



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2016/04/02 - الموافق

24 جمادى الثانية 1437 السنة 38 العدد 10233

Saturday 02/04/2016

38th Year, Issue 10233



# العرب

alarab.co.uk

## تريليونا دولار سلاح السعودية لمواجهة مستقبل بلا نفط

● الأمير محمد بن سلمان يعلن طرح أسهم من شركة أرامكو للاكتتاب العام



لا مشكلة في أسعار نفط منخفضة.. القضية كيف نوظف العوائد

وقال الأمير محمد بن سلمان "نعمل الآن على رفع معدل وفاعلية الإنفاق". واعتادت السعودية على إنفاق 40 بالمائة زيادة عن المخصصات المدرجة في الميزانية. وتراجعت هذه النسبة إلى 12 بالمائة في ميزانية 2015. ويقول الأمير محمد "بسبب هذه الإجراءات لا نعتقد أن لدينا مشكلة عندما نتحدث عن أسعار نفط منخفضة". وتتبنى السعودية خطة مشابهة لتلك التي قطعت فيها الإمارات شوطا كبيرا، إذ قال الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي العام الماضي إن الإمارات "ستحتفل بتصدير آخر برميل نفط بحلول عام 2030"، لكن السؤال هو إذا ما كان رد الفعل السعودي على تراجع أسعار الخام جاء متأخرا، أخذا في الاعتبار حجم التأثير السعودي على سوق النفط.

● السعودية تعيد جدل تجميد الإنتاج إلى المربع الأول ص 11

إلى معالجة القوانين الخاصة بفض منازعات الاستثمارات القائمة. وطرح محللون تساؤلات حول ما إذا كانت السعودية ستلجأ إلى الاعتماد على المناطق الحرة في المستقبل، أم أنه ستكون هناك إجراءات أخرى تهيئ البيئة الاستثمارية. ويتبع المخطط الحكومي للتغيير الهيكلي في الاقتصاد سلسلة من الإجراءات اتخذت العام الماضي لتقليص حجم الإنفاق ومنع عجز الموازنة من تخطي حاجز 15 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي آخر ديسمبر، رفعت الحكومة أسعار الوقود والكهرباء بالتزامن مع تراجع أسعار النفط إلى حاجز 27 دولارا للبرميل. ومن المنتظر أن تتبنى السعودية المزيد من الإجراءات في أعقاب هذه "الإصلاحات" السريية" كجزء من "خطة التحول الوطنية" التي سيتم الإعلان عنها خلال شهر، وتتضمن ضرائب جديدة على القيمة المضافة.

ينخفض العجز في موازنة العام الحالي ليصل إلى 87 مليار دولار. وقال جون نيكيفوتيت، رئيس تحرير بلومبيرغ الذي أجرى الحوار ضمن فريق من مساعديه، إن "الطرح العام لأرامكو سيلعب دورا كبيرا في دعم الاقتصاد، والاستثمار الداخلي والخارجي". وأضاف "ستكون هذه الخطوة الكبيرة كافية لشراء شركات أبل وغوغل ألبايت ومايكروسوفت وبيركشاري هاتواي.. أكبر أربع شركات تخضع للتداول العام في العالم". ويخطط صندوق الاستثمارات العامة السعودي لزيادة حجم عوائد الاستثمار الأجنبي، التي لا تتعدى الآن 5 بالمائة، ليصل إلى 50 بالمائة بحلول عام 2020، بحسب ما قال ياسر الرميان الأمين العام للصندوق. لكن على أرض الواقع يحتاج نجاح هذه الخطة إلى تعديل ترسانة التشريعات المتصلة بجذب الاستثمارات، كما سيحتاج

لندن - كشف ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز عن خطط سعودية لتأسيس صندوق ضخ بقيمة تريليوني دولار لحقبة ما بعد النفط. وقال الأمير محمد بن سلمان في مقابلة استغرقت خمس ساعات مع وكالة بلومبيرغ، إن الرياض تخطط لطرح 5 بالمائة من شركة أرامكو العملاقة للنفط للتداول خلال 2017. وستؤدي هذه الخطوة، التي تهدف إلى توفير حجم تمويل كبير لدعم الصندوق السيادي الجديد، إلى تحويل شركة أرامكو، أكبر شركات النفط في العالم، إلى تكتل صناعي. وتعكس هذه الخطة عقلية جديدة تسعى إلى بناء اقتصاد أكثر مرونة. ويتبنى هذه الخطة الأمير محمد بن سلمان ومعه فريق كبير من المساعدين الشباب الذين يعكفون على تطبيق رؤية جديدة تتبنى في جوهرها تجربة الإمارات التي قلصت كثيرا من اعتماد اقتصادها على النفط كسلعة استراتيجية.

وقال الأمير محمد بن "الطرح العام الأولي لأرامكو وتحويل أسهمها إلى صندوق الاستثمارات العامة سيجعلان الاستثمارات من الناحية الفنية مصدر الإيرادات للحكومة السعودية وليس النفط". وأضاف "الآن يتبقى تنوع الاستثمارات، لذلك فخلال 20 عاما سنصبح دولة لا تعتمد بشكل أساسي على النفط". وهذه هي المرة الأولى منذ اكتشاف النفط منتصف القرن الماضي، التي تقود فيها السعودية ثورة إصلاحات اقتصادية تخفف الاعتماد عليه، وتؤسس لاقتصاد ينمى مع التطورات المتسارعة في مصادر الطاقة التي تسببت في قيام اقتصاد "النفط الرخيص". وقبل موجة الهبوط الحاد في أسعار النفط التي بدأت منتصف عام 2014، كان الصندوق السيادي السعودي يدير أصولا قدرت بـ750 مليار دولار.

ولجات السعودية إلى السحب من أصول الصندوق بمعدل ما يقرب من 100 مليار دولار سنويا. وتشير التقديرات إلى أن حجم أصول الصندوق السيادي تراجع إلى 540 مليار دولار.

والعام الماضي، سجلت موازنة السعودية عجزا قيمته 98 مليار دولار. ومن المتوقع أن

نجاح خطة الاستثمار يتطلب تعديل ترسانة التشريعات المتصلة بجذب الاستثمارات

## تسلا تقود ثورة صعبة لتغيير سوق السيارات العالمية

● طرح الشركة سيارة «موديل 3» الرخيصة يعطي السيارات الكهربائية دفعة غير مسبوقة



حقيقيا لدرجة صمودها أمام احتياجات السوق المتنامية. وسيشكل طرح السيارة "موديل 3" اختصارا من نوع آخر أمام شركات منافسة للتسريع من برامجها لتطوير سياراتها الكهربائية وتحسين قوة بطارياتها، وهو تنافس سيغير حتما من طبيعة سوق السيارات العالمية.

35 ألف دولار في الولايات المتحدة إلى 5.5 مليون سيارة العام الماضي، وهو ما يعادل 35 بالمائة من حجم السوق، وفقا لإحصائيات مؤسسة "ترو كار". وسيشكل تحول الانتباه المفاجئ لشركة تسلا، التي باعت خلال الأعوام الماضية 100 ألف سيارة من طراز "موديل إس"، اختبارا

و"موديل إكس" ذات الدفع الرباعي وبيعت كل منهما بثمن يزيد عن ضعف ثمن السيارة الجديدة "موديل 3". وقال فيردناند دودنهوفر الخبير بجامعة دويسبرغ - إيسن الألمانية "مع وجود السيارة تسلا موديل 3، أصبح أمام السيارات الكهربائية فرصة للوصول إلى الطبقات المتوسطة". ويقل سعر السيارة الجديدة من تسلا عن سعر منافستها "شيفورليه بولت إيه في" الذي يبلغ 37 ألف دولار، والتي يمكنها أيضا قطع مسافة تزيد عن 300 كيلومتر دون الحاجة إلى إعادة شحن. ولم تتخط سوق السيارات الكهربائية في الولايات المتحدة حاجز 1 بالمائة سنويا فقط نتيجة لارتفاع أسعارها التي تعادل سيارات فارهة صغيرة من طراز "أودي إيه 4" و"بي إم دبليو 3". ووصل عدد السيارات التي يبلغ سعرها

ماسك، من أستوديو التصميم بالشركة في لوس أنجلوس. ويعني ذلك أن تعاطي تسلا المتزايد مع طبقات متوسطة لا تستطيع شراء السيارات الفارهة ومرتفعة الثمن التي اشتهرت بها، من الممكن أن يحدث ثورة كبيرة في سوق السيارات التي تعتمد على الطاقة النظيفة. وكانت تسلا وشركات أخرى، منها مرسيدس بنز الألمانية وتويوتا اليابانية اللتان خصصتا جزءا من عملياتهما لتصنيع السيارات الكهربائية، تتوقع تسارعا في تحول السوق بشكل كبير إلى الطاقة الكهربائية. لكن تراجع أسعار النفط التي وصلت الجمعة إلى 39 دولارا للبرميل، قد تؤخر كثيرا الصناعة التي شهدت مؤخرا ضخ مليارات جديدة في الولايات المتحدة على وجه الخصوص. ومنذ بدء عملها في عام 2003 أطلقت شركة تسلا نموذجين هما "موديل إس" ليموزين

لوس أنجلوس - أزاخت شركة تصنيع السيارات الكهربائية "تسلا" الستار عن سيارتها الجديدة "موديل 3"، وذلك بعد نجاح أول تصميمين منها، في خطوة قد توجه ضربة قاسية لسوق الوقود الأحفوري المستخدم لتسيير السيارات. ومن المقرر أن يتم البدء في شحن تلك السيارات إلى الأسواق بحلول أواخر عام 2017. ويبلغ سعر السيارة الواحدة 35 ألف دولار. ويمكن للسيارة أن تنطلق لمسافة 345 كيلومترا بعد شحنها بالكهرباء، كما يمكنها أن تصل إلى سرعة 60 ميلا في الساعة من السكون (97 كيلومترا في الساعة) في ست ثوان. وتلقت الشركة نحو 115 ألف طلب حجز مسبق مع دفع ألف دولار مقدم حجز لكل سيارة في أول 24 ساعة من الإعلان عن توافرها، حسبما أفاد رئيس تسلا إيلون



«انتخاب رئيس الجمهورية هو المدخل الضروري لأي مواجهة مفترضة للأخطار المدققة في الداخل كما في عواصم القرار، والمعبر الأساس لعودة الانتظام إلى المؤسسات المترهلة قبيل شفير الانهيار».

ميشال سليمان  
رئيس لبنان السابق

«قانون اذراء الأديان كان دائما وأبدا مقلصة يستخدمها الجلاء ضد كل من يختلف معهم في الرأي، واستمراره بهذا المضمون ودون تعديلات ليس في صالح مصر ولا صورتها أمام العالم».

عبدالمعزم إمام  
الأمين العام لحزب العدل المصري



# أخبار

## تهديدات أمنية تغلق مكاتب قناة العربية في بيروت

### ● كتاب سعوديون يغادرون بيروت بعد تلقي تحذيرات من قبل سفارة بلادهم



لملمة أوراق الدعم

يدفعه لبنان من أثمان باهظة، نتيجة الانفلات الأمني وتعطيل فعالية المؤسسات». ولا يدرج يوسف إقفال مكاتب العربية في إطار الإجراءات السعودية ضد لبنان بل يرى أن قرار الإغلاق يتعلق بإدارة القناة التي سبق لها التعرض لحملات وتهديدات، وسميت بقناة "العبرية".

ويقراً يوسف التحليلات التي تربط إقفال مكاتب القناة بكون جل العاملين فيها من الطائفة الشيعية، قائلاً "لقد وصلنا في لبنان إلى مذهب كل تفاصيل حياتنا اليومية، ولكنني أتمنى أن لا يكون هذا السبب هو السبب الفعلي، وهذا التفكير يعكس طبيعة الأزمة في لبنان، حيث بات كل شيء خاضعاً للاعتبارات الطائفية، حيث أن كل طائفة باتت تنطلق في ممارستها للسياسة من رفع لواء الخصوصيات المذهبية".

ولا يرى النائب اللبناني مخرجاً من الأزمة التي يصب قرار إقفال مكاتب العربية ضمنها سوى "بالمبادرة إلى إعادة تفعيل المؤسسات، وسرعة انتخاب رئيس للجمهورية، والتوقف عن ممارسة منطلق الحوار للحوار".

ويظهر مراسل العربية في بيروت عدنان غملوش الإطار الذي تمت من خلاله عملية الإغلاق قائلاً "نحن رسمياً وقانونياً ومالياً نتبع لشركة 'أو تو بروداكشن' التي تمولها العربية، وكانت هذه الشركة قد أنشأت عام 2008 من أجل قونة أوضاع العربية في لبنان".

وأضاف مراسل العربية "ما جرى أننا تبليغنا صباح الجمعة أن هذه الشركة قد أقفلت، وتالياً لم يعد قرار صرف الموظفين خاضعاً لاعتبارات الطرد التعسفي، وعاملتنا الشركة على هذا الأساس وأعطتنا ما يوجب القانون في هذه الحالات وهو راتب ثلاثة أشهر إضافة إلى أربعة أشهر على سبيل الترضية".

واعتبر أن "هذه المسألة يمكن اعتبارها نوعاً من التحايل القانوني، ولم ينصحن أحد من المحامين الذين استشرناهم بفكرة رفع دعوى ضد القناة بل الاكتفاء بما تم الحصول عليه".

وأكد غملوش "أنه لم يعد هناك أي مراسل للعربية في بيروت ولكن القناة أكدت أن تغلبتها للشأن اللبناني لازالت مستمرة".

جدل كبير في لبنان رافق إغلاق مكاتب قناة "العربية" و"العربية الحدث"، ففيما أكدت مصادر مقربة من إدارة القناة أن دوافع الإغلاق أمنية، رأت الحكومة اللبنانية ممثلة في وزير الإعلام رمزي جريج أنه قرار سياسي ناتج عن الأزمة مع المملكة العربية السعودية.

شادي علاء الدين

بيروت - تفاجأ العاملون في مكاتب قناة "العربية" و"العربية الحدث" في بيروت باتخاذ الإدارة قراراً بإقفالها، وتسريح جميع الموظفين البالغ عددهم 27 موظفاً. وأرجعت مصادر القناة سبب الإقفال "النهائي" إلى وجود تهديدات أمنية.

جاء ذلك في وقت تلقى فيه عدد من الكتاب السعوديين المقيمين في لبنان تحذيراً من سفارة بلادهم في بيروت يفيد بوجود مخططات إيرانية عهد بها لحزب الله تستهدفهم، وفق مصادر مطلعة لـ"العرب".

وفي أول رد لمسؤول لبناني على قرار إدارة "العربية"، اعتبر وزير الإعلام رمزي جريج أنه لا مبررات أمنية لوقف القناة لنشاطاتها في لبنان، وأدرج الأمر في سياق التوتر الذي تشهده العلاقات اللبنانية مع دول الخليج بشكل عام ومع السعودية بشكل خاص.

ونكرت مصادر رفضت الكشف عن هويتها أن السبب الفعلي للإقفال هو أن جل العاملين في القناة هم من الطائفة الشيعية، ويخشى من ارتباط بعضهم مع حزب الله وتسربهم لمعلومات قد تتسبب بخروقات أمنية خطيرة، لا تطل فقط القيميين على المؤسسة في لبنان وحسب، بل تطل شخصيات سعودية وخليجية كذلك.

وما قد يعزز وجهة النظر هذه، هو التعليق الذي أدلى به أحد الموظفين المطرودين من "العربية" لقناة "الجديد" اللبنانية، حيث قال بوضوح "ما عندي أي مشكلة وقدى السيد (حسن نصرالله)".

جان أوغاسابيان:

سبب إغلاق قناة العربية سياسي ويأتي في إطار الإجراءات الخليجية تجاه لبنان



## حلفاء الإخوان في مصر «حازمون» على مبايعة داعش

تكوين مجموعات مسلحة شاركت في عمليات إرهابية، استهدفت مؤسسات ورموزاً أمنية مصرية، أبرزها حركة أجناد مصر، التي تمكن الأمن المصري أخيراً من قصفها أجنحتها.

وتركز نشاط "حازمون" المسلح في نطاق محافظة الجيزة القريبة من القاهرة، وهي المحافظة التي شهدت النشاط السياسي للحركة قبل ثورة 30 يونيو، حيث كانت مركزاً لنفوذها وانتشارها ونشاطها السياسي قبل أن تتحول للعسكرة الشاملة.

وكانت من أكثر المناطق (بعد سيناء) التي تشهد عمليات عنف بفضل الزخم الذي خلفه تحول "حازمون" من العمل السياسي، أي من مجرد حركة تدعم حازم أبوإسماعيل للوصول إلى السلطة، إلى تشكيل خلايا مسلحة ترتكب أعمال عنف، انتقاماً لسجن زعيمها، وتغليب المنهج القطبي.

وأوضح النجار أن من قادة "حازمون" والجبهة السلفية العريضة، من انضم إلى القاعدة في ليبيا، وكونوا شراكة مع تنظيم "المرابطون" بقيادة هشام عشاوي.

ومن رموز هذا التوجه يحيى رفاعي سرور، ابن الشيخ رفاعي سرور أحد رموز هذا التيار، وهو بمثابة المرجعية الفكرية والشرعية للجبهة السلفية وحركة "حازمون".

لكن الجديد في الأمر فقط إعلان داعش عن المبايعة في هذا التوقيت، رغم أنها حدثت عملياً قبل فترة، وهذا يحمل دلالة أن التنظيم في حالة ضعف نتيجة الانتكاسات الكبيرة في سوريا والعراق.

وهو بطبيعة الحال يحتاج لقوة معنوية، دفعته أيضاً لبث فيديو يستعرض فيه جاهزية عناصره في سيناء، وأنه لا يزال يمسك بزمام المبادرة.

مثل هذه التصرفات ترمي إلى كبح من بنوي الانتشاق، أو يبريد ترك التنظيم، ولتشعر الأطراف الأخرى أنه لا يزال تنظيمياً مرغوباً في مبايعته والانضمام إليه من الكيانات الأخرى. ويرى عمرو عبد المنعم الباحث في شؤون الحركات الجهادية في تصريحات لـ"العرب" أن داعش يغازل كل التيارات الإسلامية بطريقة مباشرة منذ سقوط حكم الإخوان، لافتاً إلى أنهم نجحوا في جذب العشرات منهم ويحاولون استقطاب المزيد.

واستشهد داعش على صدق روايته، باختفاء الحركة السلفية التي كانت من أنشط الحركات الإسلامية في مصر قبل عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي عقب ثورة 30 يونيو 2013. وقال هشام النجار القيادي السابق بالجماعة الإسلامية إن "حازمون"، التي تتبنى الفكر القطبي (نسبة إلى الإخواني سيد قطب)، من أولى الحركات التي التحقت للقتال بسوريا والعراق.

وأضاف لـ"العرب" أن نشاط "حازمون" توزع بعد فض اعتصامات الإخوان في مصر، خاصة اعتصامي رابعة العدوية والنهضة يوم 14 أغسطس 2013، والقبض على مؤسسها الشيخ حازم أبوإسماعيل.

وانتقل عدد من أعضائها للقتال في صفوف القاعدة وداعش وأحرار الشام في سوريا، وجزء منها بقي في مصر، ونجح في

يواجه تنظيم الدولة الإسلامية انتكاسات كبيرة في البؤر الرئيسية التي يتركز فيها، وهذه الوضعية تدفع التنظيم المتطرف إلى القيام بعملية تسويقية عن استمرار قدرته في جذب المجموعات المقاتلة كإعلانه مؤخرًا بمبايعته حركة "حازمون" المصرية له.

محسن عوض الله

القاهرة - أراد تنظيم داعش من خلال إعلانه مبايعة حركة "حازمون" المصرية لزعيمه أبو بكر البغدادي، وبنه فيديو يستعرض فيه قوة أتباعه في ما يسمى بـ"ولاية سيناء"، إرسال جملة من الرسائل لانتصاره كما النظام المصري.

ويقول خبراء في الجماعات الإسلامية إن التنظيم يحاول رفع معنويات عناصره، من خلال الإيحاء بأنه لا يزال يلقي ترحيباً وتأييداً من قبل الحركات المتشددة، وأنه لم



نتاج حكم المتأسلمين



«مواجهة الإرهاب هي المواجهة الأكثر تعقيداً، كونه ينطلق من مفاهيم عقائدية مقبنة ويهدف إلى هدم الأوطان وزعزعة الأمن والاستقرار».

خالد بجاح  
رئيس الحكومة العمانية

«إيران غيرت سياستها الخارجية تجاه العالم، ومن باب أولى أن تغير سياستها تجاه دول المنطقة وتوقف دعمها للمنظمات التي تتبعها مثل حزب الله وغيره».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة  
وزير خارجية البحرين



# أخبار

## الأحزاب الشيعية في العراق تكسب جولة في صراع البقاء بالسلطة

● أسباب الغضب الشعبي ما تزال قائمة ومرشحة للتفاقم ● من يلجم الشارع مستقبلاً بعد انكشاف مناورة مقتدى الصدر



### كل اعتصام وأنتم بخير

ويتوقع أن تكون موجة الغضب الشعبي القادمة أوسع مدى وأعتى من سابقتها، وأكثر إحراجاً للأحزاب الدينية الحاكمة التي لن تستطيع إعادة توظيف مقتدى الصدر في تطويق الحراك الاحتجاجي على غرار ما حدث مؤخراً لأن اللعبة ستكون قد انكشفت للجميع.

وقال أحد النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي «إن العراق سيكون على موعد مع صيف ساخن حين تتجدد أزمة الكهرباء التي لا يتوقع أن تحل خلال أشهر قليلة»، مضيفاً أن «حرارة الصيف القادم ستكون حارقة لجميع شركاء العملية السياسية ولحكومة التكنولوجيا الجديدة».

إنهائه في اللحظة المناسبة حين بدا أنه يلعب على حافة هاوية إسقاط نظام حكم الأحزاب الدينية.

غير أن هؤلاء نبهوا إلى أن الأمر يتعلق بمجرد انتصار طرفي للأحزاب الشيعية، لأن الأسباب التي أطلقت موجة الغضب في الشارع العراقي ما تزال قائمة، وأن موجة أعتى ستنتقل مجدداً حين يلجم الشارع عجز «حكومة التكنولوجيا» الجديدة عن تغيير الأوضاع الأخذة في المزيد من التفاقم مع اشتداد الأزمة المالية في البلاد، وفي ظل مواصلة رموز الفساد تحكمهم باللعبة السياسية من وراء ستار الحكومة التي شاركوا أصلاً في اختيار وزرائها.

مجرد الإعلان عن تشكيل حكومة جديدة من تكنوقراط أو غيرهم يظل أبعد ما يكون عن المطالب الشعبية بتحسين الأوضاع المعيشية وبمحاسبة الفاسدين من كبار قادة الدولة وزعماء الأحزاب ورموز القضاء، والمسؤولين عن هدر وسرقة مئات المليارات من الدولارات، ما جعل حركة التنمية في حكم المتوقفة بشكل تام منذ سنوات.

ومن هذا المنظور اعتبر متابعون للشأن العراقي، أن ما جرى الخميس يعد انتصاراً للأحزاب الشيعية التي نجحت في تطويق حركة الاحتجاج باستخدام جماهيرية مقتدى الصدر الذي استولى على الحراك الشعبي وتمكن من التحكم فيه وإدارته، وصولاً إلى

نظام الأحزاب الدينية القائم في العراق تمكّن بفضل مناورة مقتدى الصدر من اجتياز مرحلة حرجة، لكن إلى حين، حيث ما تزال الأسباب التي أطلقت موجة الغضب الشعبي السابقة في العراق قائمة بل مرشحة للتفاقم، ما يجعل الشارع العراقي مهيباً لانفجار جديد لن يكون الصدر قادراً على تطويقه.

السيد مقتدى الصدر وخلفه الملايين من شرائح المجتمع العراقي. ويتجاهل مثل هذا الموقف حالة الامتعاظ التي سادت العديد من الأوساط الشعبية والنخب السياسية العراقية على إثر تقديم رئيس الوزراء حيدر العبادي الخميس تشكيلته حكومته إلى البرلمان، ومسارة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى إنهاء اعتصامه داخل المنطقة الخضراء، واعتصام أنصاره خارجها في خطوة بدت منسقة مع حكومة العبادي وباقي الأطراف السياسية المستفيدة من العملية السياسية ومن نظام المحاصصة القائم في البلاد، وعلى رأسها الأحزاب الشيعية.

وكان العبادي سلم الخميس، رئيس البرلمان سليم الجبوري تشكيلته الوزارية الجديدة ضمن ملف مغلق، وتعددت بتسمية رؤساء الهيئات المستقلة خلال مدة أقصاها شهر واحد، فيما حدد الجبوري عشرة أيام لمناقشة الوزراء المرشحين وشهرًا لحسم الهيئات والمناصب الأمنية. وظهرت تسريبات نشرتها وسائل إعلام عراقية اختيار عدد من الجامعيين والتقنيين لشغل الحقائق الوزارية مع الإبقاء على حقيبة وزارة الداخلية بيد منظمة بدر الشيعية ممثلة بالوزير الحالي محمد سالم الغبان، وأيضاً الإبقاء على خالد العبيدي عضو ائتلاف متحدون وزيراً للدفاع.

ومن الأسماء المقترحة أيضاً، اسم عالم الجيولوجيا نزار محمد سليم نعمان وزيراً للنفط، وعلي عبدالأمير علاوي حامل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال وزيراً للمالية، والشريف علي بن الحسين المختص في الاقتصاد وزيراً للخارجية، والقاضي محمد حسين نصرالله وزيراً للعدل.

كما تحدثت التسريبات عن دمج وزارة المالية مع التخطيط، والنقل مع الاتصالات، والعمل مع الهجرة، والزراعة مع الموارد المائية، والشباب مع الثقافة، والصناعة مع التجارة، والإعمار والإسكان مع البلديات. وماتى الامتعاظ من هذه الخطوة أن

بغداد - مال أغلب المحللين السياسيين إلى اعتبار توجه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي نحو تشكيل كابينة وزارية جديدة من التكنوقراط «خطوة إجرائية شكلية، بعيدة عن تلبية مطالب الشارع بالإصلاح الشامل ومحاربة الفساد المستشري في جميع مفاصل الدولة»، متوقعين انطلاق موجة جديدة من الغضب الشعبي، بعد نجاح الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في تطويق الموجة الأولى التي انطلقت الصيف الماضي.

واستندت تلك التحليلات إلى ما عجت به وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من خيبة أمل عبرت عنها شخصيات عراقية مستقلة ونشطاء سياسيون ومدنيون، مما ألت إليه الحركة الاحتجاجية القوية للمطالبة بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين وتحسين الأوضاع المعيشية السيئة، ووصلت ذروتها مع رفع شعارات تطالب بالتخلص من نظام المحاصصة وحكم الأحزاب الدينية المسؤول عما ألت إليه أوضاع الدولة العراقية من تراجع شديد على مختلف الصعد والمستويات.

وفي المقابل تحركت الآلة الدعائية للأحزاب الشيعية العراقية من وسائل إعلام ومنابر دينية تبشر بـ«عهد جديد في العراق»، و«بانتصار باهر حققه زعيم التيار الصدري في مجال الإصلاح ومحاربة الفساد».

وقال علي النعماني، إمام وخطيب الجمعة بمدينة الكوفة، إن حركة الصدر «أنهت المحاصصة الطائفية وأسقطت رهانات المرجفين»، معتبراً «أن حركة الإصلاح انبثقت من جديد لإقناذ البلاد».

وأضاف النعماني أن «الإصلاحات أتت أولى ثمارها بعد أن رضخت الحكومة لمطلب العراقيين الذي حمله رمز الإيمان والصبر

مقتدى الصدر أوقف الحراك الاحتجاجي في اللحظة المناسبة عند اقترابه من حافة هاوية إسقاط حكم الأحزاب الدينية

## اشتداد التنافس الباكستاني الهندي على الشراكة مع الخليج

### باختصار

أعلنت وزارة الداخلية الكويتية عن إحضار مواطن كويتي من بريطانيا لـ«تشهده مقاطع فيديو مسيئة، وتعليقات ساخرة، فيها مساس وتناول وعيب في الذات الأميرية».

قالت أزهار الطرجي عضو لجنة الزاخرة في البرلمان العراقي، الجمعة، إن تحقيقاً سيفتح الأسبوع المقبل بشأن ما بات يعرف بفضيحة «شركة أوننا أويل» النفطية التي مقرها موناكو، وذلك بعد تداول الصحافة العالمية نتائج تحقيق استقصائي أسترالي أميركي كشف عن أكبر واقعة فساد بين عامي 2005 و2011 تورط فيها مسؤولون عراقيون بينهم وزير التعليم حسين الشهرستاني.

صنفت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، شبكات جمع الأموال لغرض دعم أنشطة إرهابية. وشمل التصنيف ستة أفراد وكيانات تجمع الأموال دعماً لمنظمة عسكر طيبة التي سبق لها أن قاتلت السوفييات في أفغانستان قبل أن تركز نشاطها لاحقاً في كشمير الهندية.

أفضى اجتماع عقد الجمعة بين قيادات المقاومة في محافظتي مارب وتعز اليمينية، على أن تقدم الأولى دعماً لوجيستياً متنوعاً للثانية لمساعدتها على تحرير باقي أجزاء تعز من قبضة ميليشيا الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

تعرض مقر قائممقامية قضاء مخمور بشمال العراق، حيث يجري التحضير لإطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق ضد تنظيم داعش في الموصل، إلى هجوم استباقي بالرصاص من قبل عناصر التنظيم أسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة.

وقال مسؤولون حكوميون إن حملة مودي الدبلوماسية تاتي في الوقت الذي تسعى فيه نيودلهي للعب دور أكبر في آسيا في مواجهة دور الصين المتزايد.

وحتى الآن اقتضت العلاقة بين السعودية والهند بشكل أساسي على التجارة والعمالة الهندية في الشرق الأوسط. والسعودية هي أكبر مورد للطاقة إلى الهند ويعيش فيها أكثر من 3.5 مليون هندي.

وشهدت السنوات القليلة الماضية بعض التعاون الأمني بين الجانبين بعد أن رحلت الرياض أربعة مطلوبين إلى نيودلهي. ويسعى مودي إلى تعزيز هذه العلاقات. وقال مسؤول في وزارة الخارجية إن الرعاية الصحية والتعليم والسياحة الدينية ستكون الموضوعات الأساسية أثناء هذه المحادثات.

وقال رام مادهاف، الأمين العام لحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم، «الأمر بسيط؛ علينا أن نقوم بكل شيء للتعامل مع باكستان واستخدام الروابط الاقتصادية والاستراتيجية والعاطفية لكسب ود أصدقاء إسلام آباد».

وقامت السعودية والولايات المتحدة الخميس بفرض عقوبات مشتركة على جماعة عسكر طيبة التي تتخذ من باكستان مقراً لها والتهمة بالمسؤولية عن هجمات مومباي بالهند عام 2008.

وتشعر نيودلهي بخيبة أمل لأن علاقاتها مع بعض الدول تتأثر بالخاوف حيال علاقتها بباكستان. وقال مسؤول في الخارجية، إن السعوديين يميلون إلى فتح موضوع العلاقات مع باكستان خلال النقاشات مع الهند.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤولين حكوميين ومصادر في الحزب الحاكم بالهند القول، إن زيارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي إلى السعودية تاتي في إطار حملة دبلوماسية واسعة تهدف إلى الضغط على باكستان الخضم للدود لنيودلهي عبر إقامة علاقات مع بعض من أقرب حلفائها.

ومن المفترض أن يوقع مودي خلال الزيارة على اتفاقيات تجارية بينها عقود استثمار في عدد من مشاريع البنية التحتية. كما يعرض على الرياض التعاون الأمني والعسكري مثل التدريب وإجراء المناورات. وتأتي هذه الزيارة بعد أشهر من زيارة مودي لدولة الإمارات العربية المتحدة وتوقيع اتفاق للتعاون الأمني يشمل اجتماعات منتظمة بين كبار المستشارين الأمنيين في البلدين.

نيودلهي - صنف مراقبون زيارة يقوم بها السبت رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى السعودية، بعد أشهر من زيارة مماثلة كان قام بها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في أغسطس من العام الماضي ضمن منافسة تخوضها نيودلهي مع جارتها اللدود أسلام آباد، وتهدف إلى بناء علاقات متميزة من الدولتين الرئيسيتين في المنظومة الخليجية نظراً لما يفتحه التعاون معها من آفاق على مختلف الصعد الاقتصادية والسياسية والأمنية.

وحسب هؤلاء، فإن للبلدين الخليجين من الحكمة الدبلوماسية ما يتيح للرياض وأبو ظبي الاستفادة من التنافس الهندي الباكستاني دون التورط في صراع البلدين الكبيرين والمهمين في منطقتهم.

## داعش يفشل في منافسة القاعدة باليمن

عدن - قدر مختصون في شؤون الجماعات الإسلامية المسلحة عناصر تنظيم داعش في اليمن ببضع مئات مؤكدين أن التنظيم يواجه صعوبات كبيرة في تركيز موطئ قدم له في البلد وذلك لاعتماده على قيادات أجنبية تسبب نفورا في صفوف الأوساط التي يحاول تصيد أتباع له داخلها قياساً بتنظيم القاعدة المعتمد على عناصر محلية.

وفي تقرير نشرته صحيفة وول ستريت جورنال بشأن نشاط التنظيم استبعد مختصون تحالف مسلحين متشددين في اليمن مع التنظيم على غرار ما حدث في مناطق أخرى.

وبشان تمكّن تنظيم القاعدة من اختراق بعض القبائل اليمنية شرح هؤلاء أن ذلك عائد لغياب الدولة في بعض المناطق وعرض التنظيم بعض «الخدمات» وهو ما عجز عنه داعش وقلل من قدرته على إقامة روابط مع عناصر قبيلة.

ونقل عن إليزابيث كيندال خبيرة شؤون الجماعات المتطرفة قولها إن نموذج تنظيم داعش القائم على وجود قيادة مركزية لا تتساهل إزاء أي حكم ذاتي للمناطق التي تحكمها، لا يتلاءم مع الوضع اليمني.



الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية الإماراتي خلال زيارته البيت الأبيض على هامش قمة الأمن النووي بواشنطن



«لابد من واجهة شبح الإرهاب الذي يهدد السلم والسلام في جميع دول العالم، وتجاوز المقاربة الأحادية للدول وتوحيد الرؤى والخطط والجهود لمواجهته».

عبد اللطيف وهبي  
القيادي في حزب الأصالة والمعاصرة بالمغرب

«لا نرى مانعا في تعديل الدستور في اتجاه منح أكثر صلاحيات لرئيسي الجمهورية والحكومة بعد استكمال مجلس نواب الشعب كافة مهامه وتقييم تجربة فترة النظام البرلماني المعدل».

توفيق الجملي  
نائب بالبرلمان التونسي



## انزعاج مغربي من تسريب رسالة بان كي مون إلى العاهل المغربي

● أزمة بان كي مون مع المغرب تدخل طوراً جديداً ● الرباط بانتظار اعتذارات صريحة من الأمين العام للأمم المتحدة



الأقاليم الجنوبية في قلب المقاربات التنموية للمغرب

في الخارجية، إن مكتب الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي كريستوفر روس قال إن 2015 ستكون سنة تقييم لقضية الصحراء لكنهم فشلوا، وقاموا في هذه السنة بمحاولات عديدة ضد مصلحة المغرب كان الهدف منها قهر مقترح الحكم الذاتي، وهذا ما لا يمكن أن نسمح به أبداً. وشدد الفاتحي على أن المغرب لن يغفر لبلان كي مون فعلته تلك وأن المملكة ليس لها خيار سوى السير مع الأمين العام إلى نهاية السباق بكافة الأساليب. وختم عبدالفتاح الفاتحي حديثه مع «العرب» بأن الأمين العام للأمم المتحدة يعيش ورطة حقيقية بعدما حاول جاهداً استصدار مجلس الأمن الدولي على المغرب باستصدار بيان يدين المغرب، إلا أنه فشل في ذلك بعد محاولات عدة.

أشار إلى أن 2015 ستكون حاسمة في ملف الصحراء حيث كان يرمي إلى دفع مجلس الأمن الدولي نقل ملف الصحراء من المادة السادسة إلى المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة. واعتبر الفاتحي أن حملة الأمم المتحدة تقاسم بالنتائج في وقت استطاع فيه المغرب تعطيل المساندة التي طلبها الأمين العام للأمم المتحدة في موقفه، كما أن المغرب أجبر بان على التراجع عن الكثير من مواقفه. ولفت الفاتحي الخبير في قضايا الصحراء والشؤون الأفريقية، إلى أن المغرب لا يزال يطبق على الأمين العام في انتظار اعتذار صريح للمغرب يحو به تداعيات موقفه السلبية على مصالح المغرب الاستراتيجية في نزاع الصحراء. وفي لقاء تلفزيوني، الخميس، قالت امباركة بوعيدة الوزيرة المغربية المنتدبة

وأضاف الفاتحي، أن ورطة الأمين العام تجسدت في الإعلان عن وجود رسالة هي أقرب إلى التماس إيجاد مخرج أقل من اعتذار صريح على خطأ جسيم ينتظره المغرب. وقال عبدالفتاح الفاتحي، في تعليقه لـ «العرب»، إن التذنب الذي عبر عنه المتحدث باسم الأمانة العامة للأمم المتحدة ينطوي على ارتباك شديد يسود الأمانة العامة للأمم المتحدة بسبب الخرجة غير المحسوبة لأمينها العام الذي عبر عن موقف غير محايد في قضية معروضة على أنظار الأمم المتحدة. وأكد الخبير في قضايا الصحراء والشؤون الأفريقية، على أن أخطاء وانحياز الأمين العام يؤكد أنه كان ممنهجاً هدفه المس بخيارات مجلس الأمن الدولي لحل قضية الصحراء، وهو ما سبق أن عبر عنه في تقريره حول الصحراء لسنة 2014 حيث

أزمة الأمين العام للأمم المتحدة مع المغرب بان كي مون تدخل طوراً جديداً بعد الكشف عن رسالة بعث بها المسؤول الأممي ما أثار انزعاج المغاربة الذين يطالبون باعتذار رسمي عن الإساءات للمملكة.

واشنطن - استنكر السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، الخميس الحملة العدائية لأمانة الأمم المتحدة، وانخراط هذه الأخيرة في تصرفات «غير مقبولة، تتعارض مع الأخلاقيات الدبلوماسية». وعبر هلال، في هذا الصدد، عن «انزعاج المغرب وعدم فهمه لتسريب رسالة الأمين العام للأمم المتحدة للعاهل المغربي»، مضيفاً «أننا توصلنا بالرسالة يوم الثلاثاء، و24 ساعة بعد ذلك تم تسريبها لبعض الأطراف، وهو ما يتعارض مع أخلاقيات الأمم المتحدة، ويتناقض مع الممارسات الدبلوماسية». وجاء رد الدبلوماسي المغربي بعد أن كشف المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغريك، إن «بان أرسل خطاباً شخصياً إلى العاهل المغربي محمد السادس، تناول حالة التوتر التي تصاعدت بين الجانبين في الفترة الماضية».

ورفض المتحدث الرسمي في مؤتمر صحفي بمقر المنظمة الدولية في نيويورك، تقديم أي إيضاحات بشأن محتويات الخطاب، مكتفياً بالقول إنه «كان خطاباً شخصياً، والأمين العام يأمل في إجراء مناقشات رفيعة المستوى بين الأمم المتحدة والمغرب، بشأن بعثة مينورسو».

وبخصوص الإنزلاقات والتصرفات غير المقبولة للأمين العام للأمم المتحدة، خلال جولته الأخيرة في المنطقة، أكد الدبلوماسي المغربي «أننا توصلنا للأسف بأنه تم توظيف مكتب المتحدث باسم الأمم المتحدة في حملة إعلامية ضد المغرب». واعتبر، في هذا الصدد، أن الأمر يتعلق هنا أيضاً بسلووكيات «مخالفة لممارسات الأمم المتحدة، ولا سيما عندما يتم استغلال وحدة أممية لهذا الغرض».

وقال عبدالفتاح الفاتحي الخبير في قضايا الصحراء والشؤون الأفريقية، في حديثه لـ «العرب»، إن مكتب الأمين العام للأمم المتحدة جعل من أزمته مع المغرب مادة إعلامية دسمة، الغاية منها ليس البحث عن حل ولكن نشر ادعاءات زائفة ومحاولة إنكار أدلة انحياز الأمين العام للأمم المتحدة.



عمر هلال :  
يتم توظيف الأمم المتحدة في حملة إعلامية ضد المغرب

## حكومة طرابلس تؤكد تمسكها بمعارضة حكومة الوحدة الوطنية

الوحدة. وبدأ سريان هذه العقوبات الجمعة. ويحاول المجلس الرئاسي المؤلف من سبعة أفراد أن يسيطر على مؤسسات الدولة في طرابلس وأن يؤمن الحصول على دعم الجماعات المسلحة الكثيرة في العاصمة. وقال مسؤول بوزارة الخارجية في طرابلس إن قوات الأمن الموالية للمجلس الرئاسي أمّنت مبنى الوزارة وإن الوزير الذي سبق وأن عينته الحكومة غير المعترف بها دولياً غادر بسلام. وساد الهدوء في طرابلس إلى حد بعيد منذ وصول أعضاء المجلس الأربعة الماضي، وقد وصل الأعضاء إلى طرابلس في سفينة بعد أن أغلق معارضوهم المجال الجوي للعاصمة لمنعهم من الوصول جواً.

بيرونة مناسبة لحقن الدماء وإيجاد مخرج من الأزمة التي تمر بها بلادنا». وفي دفع لحكومة الوحدة الجديدة وقيادتها قالت عشر بلدات ومدن في غرب ليبيا إنها ترحب وتدعم وصول الحكومة. وقالت البلدات والمدن «تدرك بلديات الساحل الغربي المرحلة الخطيرة التي تمر بها ليبيا... لذلك ندعو هذه البلديات جميع الليبيين بجميع شرائحهم وتياراتهم وأحزابهم إلى الوحدة والتضامن والوقوف صفاً واحداً لدعم حكومة الوفاق الوطني».

وجمد الاتحاد الأوروبي أرصدة الغويل ورئيسي البرلمانين المتنافسين في طرابلس والشرق معللاً ذلك بدورهم في عرقلة حكومة

في الشرق والأخرى في طرابلس - أو تأييد البرلمانين التابعين لهما. وفي البداية عارض رئيس حكومة الإنقاذ الوطني التي تتخذ من طرابلس مقراً لها خليفة الغويل بشدة أي محاولة لنقل السلطة لكن بياناً نُشر في وقت متأخر الخميس على موقع الحكومة كانت نبرته أهدأ وقال إن المعارضة ستكون «بالطرق السلمية والقانونية وبدون استخدام القوة أو التحريض على القتال والصراع بين أبناء الوطن الواحد». وذكر في البيان «أعلن أنني لا أسعى إلى سلطة أو منصب وأطالب بإعطاء الفرصة لأبناء الوطن الخبيرين من الثوار ومؤسّسات المجتمع المدني والأعيان والعلماء لتقرير ما

طرابلس - قالت الحكومة غير المعترف بها دولياً والموجودة في العاصمة الليبية طرابلس إنها لن تتشبث بالسلطة لكنها ستعارض بشكل سلمي حكومة الوحدة المدعومة من الأمم المتحدة التي وصلت العاصمة هذا الأسبوع القادمة من تونس.

وتأمل القوى الغربية أن تطلب حكومة الوحدة مساندة أجنبية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وتدفع المهاجرين من ليبيا صوب أوروبا وإعادة إنتاج النفط لتعزيز اقتصادها. لكن الحكومة الجديدة التي عقدت أول اجتماعاتها في طرابلس الخميس في قاعدة بحرية تخضع لحراسة مشددة فشلت في نيل تأييد الحكومتين المتنافستين - إحداهما

### باختصار

خفضت تونس مجددا الجمعة من ساعات حظر التجوال الليلي (بجوالي 3 ساعات) المفروض في مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا، منذ تعرض ثلاث منشآت أمنية في المدينة لهجمات جهادية غير مسبوقه الشهر الماضي.

أظهرت نتائج أحدث عملية سبر للآراء أن نسبة ثقة التونسيين في راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية لا تتجاوز 11 بالمائة مقابل أكثر من 54 بالمائة بالنسبة للرئيس الباجي قائد السبسي و68 بالمائة بالنسبة للحبيب الصيد رئيس الحكومة.

قررت جمعية القضاة التونسيين (مستقلة)، تنفيذ وقات احتجاجية، الثلاثاء المقبل، أمام محاكم الاستئناف بكل ولايات البلاد، رفضاً لقانون المجلس الأعلى للقضاء، الذي أقره البرلمان التونسي الأسبوع الماضي.

طالب رئيس حزب العهد الوطني الديمقراطي والقيادي بمنندى المعارضة في موريتانيا يحيى ولد أحمد الوقف بتشكيل ما وصفها بجهة وطنية عابرة للمواقف السياسية ضد تعديل الدستور.

اعتبر حزب التناوب الديمقراطي الموريتاني أن الحديث عن تعديل الدستور تغطية على الواقع الاقتصادي المزري للبلد والتدهور غير المسبوق في ظروف المواطنين جراء ارتفاع أسعار المحروقات والمواد الغذائية وانتشار البطالة وفشل كل سياسات الحكومة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## السبسي يفتح معركة تعديل الدستور التونسي مبكراً



لن يصمد زمناً طويلاً

أن حذروا من النظام السياسي الحالي لأن «مقومات نجاحه لا تتوفر في البيئة السياسية التونسية الراهنة».

اجتماعاته مع السبسي. وأرجع البعض هذه الخشية إلى سببين اثنين، أولهما تزايد تصريحات أعضاء حركتي نداء تونس، والنهضة الإسلامية التي تضمنت تأكيدا على أن البلاد بحاجة إلى حزين كبيرين فقط، وذلك في مسعى لإعادة الاستقطاب الثنائي، بينما الثاني مرتبط بموقف عبّر عنه القيادي النهضوي لطفى زيتون حول موضوع النظام السياسي في البلاد.

وكان لطفى زيتون الذي يُعتبر واحداً من أبرز المقربين من راشد الغنوشي، حتى أن البعض يصفه بـ «كاتم أسرار الغنوشي»، قد وصف في مقال نُشر في وقت سابق النظام السياسي الراهن في تونس بـ «الهجين». وشدد في مقاله على ضرورة مراجعة هذا النظام من خلال تعديل الدستور، لأن البلاد «تعيش منذ خمس سنوات برأسين للسلطة التنفيذية وبرلمان لا تتوفر له أدنى شروط العمل لترجمة الدستور إلى قوانين لا من حيث الإمكانيات البشرية ولا المادية»، على حد تعبيره.

وقبل ذلك، لم يتردد عبدالستار المسعودي القيادي السابق في حركة نداء تونس، في وصف النظام السياسي الحالي في تونس بـ «التعيس»، ودعا إلى ضرورة إدخال تعديلات على الدستور لتغيير هذا النظام باتجاه العودة إلى النظام الرئاسي، علماً وأن عدداً من خبراء القانون الدستوري سبق لهم

الإشارة لانطلاق حملة في هذا الاتجاه، حيث ارتفعت الأصوات خلال اليومين الماضيين نحو إثارة مسألة تعديل الدستور، وبدأت تتفاعل أكثر فأكثر، وسط جدل سياسي يُرجح أن يتصاعد خلال الأيام القادمة. ولم تُبادر أي كتلة برلمانية بطرح مثل هذا المشروع إلى غاية الآن، غير أن ذلك لم يمنع البعض من أعضاء الكتلة النيابية التابعة لحركة نداء تونس التي أسسها الباجي قائد السبسي في العام 2012، من القول إن مشروعاً يتعلق بهذه المسألة بصدد التبلور، وقد يُعرض قريباً على البرلمان.

وسارعت المعارضة إلى انتقاد مثل هذا التوجه والتحذير من خطورته باعتباره قد يكون سابقة لإدخال المزيد من التعديلات على هذا الدستور الفتى، فيما اختارت حركة النهضة الإسلامية الصمت، رغم أنها هي صاحبة فكرة النظام السياسي الحالي، أي البرلماني، وسعت إلى فرضه عندما كانت تحكم البلاد لحسابات سياسية كشفت التطورات التي عرفتها تونس خلال العامين الماضيين أنها حسابات ضيقة وخاطئة. وتخشى الأوساط السياسية التونسية، وخاصة منها المعارضة، أن يكون صمت حركة النهضة الإسلامية، هو موافقة ضمنية لما يرون إليه الرئيس الباجي قائد السبسي، ضمن إطار تفاهات جديدة بينه وبين راشد الغنوشي الذي أكثر خلال الأيام الماضية من

### الجمعي قاسمي

تونس - لم تستبعد أوساط برلمانية تونسية مقربة من حركة نداء تونس إمكانية التقدم خلال الأسبوع المقبل بمشروع قانون إلى مجلس نواب الشعب (البرلمان) يستهدف إدخال تعديلات على دستور البلاد تشمل تغيير طبيعة النظام السياسي الحالي، وذلك في تطور يأتي على وقع تصريحات للرئيس التونسي الباجي قائد السبسي انتقد فيها بشدة النظام البرلماني المعتمد حالياً في البلاد. ورأى مراقبون أن الرئيس الباجي قائد السبسي أراد بتصريحاته التي مازالت تتفاعل على أكثر من صعيد، فتح معركة تعديل الدستور التونسي الجديد الذي أكمل عامه الثاني قبل شهرين، تحت عناوين مختلفة أبرزها أن النظام السياسي الحالي الذي أقره الدستور «أثبت فشله في التأسيس لدولة قوية، وتحول إلى أداة مُعرقلة لمسيرة تقدم الدولة».

وقال السبسي إنه «لا يرى مانعا من تنقيح الدستور لاختيار نظام سياسي جديد»، وأكد في تصريحات إذاعية بُثت الأربعاء، أنه لن يكون ضد أي مبادرة في هذا الاتجاه، باعتبار أن النظام الحالي «غير مثالي، ويمكن أن يتحسن»، لافتاً في هذا السياق إلى أن غالبية الشعب التونسي مع النظام الرئاسي. ويبدو أن تلك التصريحات كانت بمثابة



«الصين عاقدة العزم على الدفاع عن سيادتها في بحر الصين الجنوبي وهي تحترم وتصبون حرية الملاحة والرحلات الجوية التي يكفلها القانون الدولي للدول الأخرى.»

شي جين بينغ  
الرئيس الصيني

«جزء من النفط الذي يبيعه داعش لتركيا ربما يتم تهريبه إلى السوق الأوروبية. فالاتحاد الأوروبي ليس منظمة عسكرية ولن يشارك في تدمير البنى التحتية النفطية للتنظيم.»  
فلاديمير تشيغوف  
مندوب روسيا لدى الاتحاد الأوروبي



# أخبار

## قنابل داعش «القدرة» تثير هواجس الغرب

● بريطانيا تخطط لتعزيز استراتيجية مكافحة الإرهاب ● طرق وعرة تعترض قادة العالم لتبديد رهاب الجهاد النووي

### ثغرات أمنية بقاعدة بيانات التأشيرات الأميركية

واشنطن - كشفت مصادر مطلعة أن خبراء في الأمن الإلكتروني اكتشفوا ثغرات «خطيرة» في قاعدة بيانات وزارة الخارجية الأميركية قد تتيح للمتسللين تغيير طلبات التأشيرات أو سرقة معلومات أكثر من 500 مليون سجل.

ونقلت شبكة «إيه.بي.سي نيوز» الأميركية، الجمعة، نقلاً عن مصادر، لم تكشف عن هويتها، قولها إن الوزارة علمت بعد مراجعة داخلية أجريت قبل أشهر أن قاعدة البيانات القنصلية الموحدة كانت معرضة لخطر الاختراق رغم أنه لم يجر رصد أي انتهاك.

وأفاد مسؤول على صلة بجهود وزارة الخارجية لمعالجة المخاوف الأمنية بأن خطة لكبح الأضرار أُلجأت بالفعل للثغرات وأن خطوات أخرى يجري اتخاذها، لكن مصادر حكومية تشكك في أن الثغرات الأمنية جرى معالجتها ولا يوجد إطار زمني لإصلاحها. ومع ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية في بيان بالبريد الإلكتروني إنه «لا توجد أدلة على وقوع حادث أمني إلكتروني يمس قاعدة البيانات القنصلية الموحدة».

وفي حين لم يدل المتحدث بالمزيد من التفاصيل، يرجح خبراء في الأمن الإلكتروني أن تكون الثغرات نابعة من أنظمة لأجهزة كمبيوتر قديمة تشغل قاعدة البيانات.

وتحتوي قاعدة بيانات وزارة الخارجية على سجلات للتأشيرات وبيانات أرشيفية منها أسماء وصور وعناوين وأرقام هويات من مكتب الشؤون القنصلية، وهي ضرورية في التعامل مع طلبات جوازات السفر للمتقدمين للحصول على تأشيرات.

ويحذر الخبراء منذ ظهور داعش من أن التنظيم قد يشن هجوماً إلكترونياً ضد أهداف غربية، وقالوا إنهم رصدوا علامات على أن تنظيمات متطرفة تحاول الوصول إلى أسلحة إلكترونية على الإنترنت.

ويبدو أن ازدهار الأسواق السرية للمعدات الإلكترونية يعني أن حصول جماعات مثل داعش على أدوات لشن هجومات إلكترونية بات ممكناً، إذ تتيح الأدوات إطلاق برامج تحتوي على فيروسات وشق ثغرات تسمح بالوصول إلى أجهزة الكمبيوتر.

### الإرهاب النووي: تهديد «القنبلة القدرة»



حوالي عشر ساعات من المراقبة عبر الفيديو لمسؤول نووي بلجيكي في حوزة عناصر من تنظيم داعش، غير أن مناقشات قادة العالم خلال القمة لم تقتصر على المخاطر النووية. فقد شدد الرئيس الأميركي باراك أوباما، الخميس، على ضرورة تعزيز التعاون بين ضفتي الاطلسي بهدف «رصد الاعتداءات المحتملة وقطع التمويل» عن الجهاديين. وكان أوباما قد عقد لقاءً ثنائياً على هامش القمة مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي أبدى ارتياحه إزاء «التعاون عالي المستوى» بين البلدين في مكافحة الجهاديين.

ويرى خبراء أن تقاسم المعلومات بين الدول يبدو أمراً ملحا قياساً بحجم الاختراقات التي ينفذها الجهاديون ونجاحهم في تخطي كل الحواجز الأمنية والإلكترونية.

والدفاع الاستراتيجي لزيادة القدرة على الاستجابة المسلحة للهجمات الإرهابية. وأظهرت الاعتداءات في عواصم أوروبية ثغرات أمنية كثيرة وياتت الولايات المتحدة بعد اعتداءات بروكسل وباريس قلقة حيال قدرة الأوروبيين على التصدي لمخاطر وقوع هجمات في مدنهم الكبرى، خصوصاً بعد الكشف عن ثغرات أمنية تتعلق بعدم التواصل بين الأجهزة الأمنية لتتعقب متطرفين قد يحضرون لتنفيذ هجمات.

ويبقى خطر وقوع اعتداء بواسطة «قنبلة قذرة» ماخلاً في أذهان الجميع حيث يخشى أن ينجح جهاديون في حيازة مواد نووية يستخدمونها لتنفيذ تفجير غير نووي بواسطة قنبلة تبتت جسيمات مشعة.

وما أوج تلك المخاوف من هذا النوع من الاعتداءات العثور على تسجيلات تحوي

مماثلة لتلك التي حدثت في كل من بروكسل وباريس.

وتشمل الزيادة في فرق مكافحة الإرهاب نشر 400 ضابط شرطة مسلح في مدن خارج لندن على مدار الساعة، إضافة إلى نشر 600 آخرين في العاصمة.

وتأتي هذه الخطوة بعد مراجعة الحكومة لإمكانيات وقدرات قوات الشرطة على التصرف في حال وقوع هجمات «معقدة»، مماثلة لتلك التي حدثت ضد مجلة «تشارلي إبدو» أو الهجمات في باريس في نوفمبر الماضي.

وذكرت الحكومة أن الشبكة المعززة لوحدة الشرطة المسلحة تكمل خطط طوارئ عسكرية مطبقة بالفعل لنشر ما يصل إلى 10 آلاف جندي في حال وقوع هجوم إرهابي.

ويزيد التمويل المخصص عن 143 مليوناً إسترلينياً (202.7 مليون دولار) لمراجعة الأمن

## العفو الدولية تتهم أنقرة بإعادة اللاجئين قسراً إلى بؤر النزاع في سوريا

معربة عن خشيتها من أن يلقي اللاجئون المطرودون من اليونان المصير نفسه. وفي غضون ذلك، حثت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين على احترام حقوق اللاجئين في كل من اليونان وتركيا قبل أن يبدأ الاتحاد الأوروبي في إعادة المهاجرين من دولة إلى أخرى، في إشارة إلى الأوضاع الفوضوية في اليونان.

ويتوقع أن تبدأ اليونان، الاثنين، إعادة مهاجرين إلى تركيا، من ضمنهم السوريون الذين عبروا بشكل غير قانوني بحر إيجه للدخول إلى الاتحاد الأوروبي.

سوري في أوروبا مقابل كل مهاجر وصل إلى اليونان وستتم إعادته إلى تركيا، لكن منظمة العفو تؤكد أن معلوماتها دليل على أن تركيا ليست «بلداً آمناً» للاجئين.

وقال مدير منظمة العفو في أوروبا، جون دالهورن، إن «إعادة اللاجئين السوريين على نطاق واسع تؤكد العيوب الفظيعة للاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في التسرع بالنسب لإغلاق الحدود».

ووفقاً للمنظمة، فإنه «من المحتمل جداً» أن تكون تركيا أجبرت الآلاف من السوريين على العودة إلى بلادهم منذ يناير الماضي،

غير الحكومية المتخصصة في الدفاع عن حقوق الإنسان إن «قوات الأمن التركية تجمع حوالي مئة سوري كل يوم وتطردهم».

وعلى مدى ثلاثة أيام في الأسبوع الماضي، تقول المنظمة إنها جمعت أدلة تشير إلى عمليات ترحيل واسعة النطاق من محافظة هاتاي، لكن تركيا التي تؤكد أنها تستقبل 2.7 مليون لاجئ سوري ردت بقوة على ذلك، مشددة على سياسة «الباب المفتوح».

وكان رئيس الوزراء التركي أحمد داوداوغلو قد أكد، الخميس، أنه وفقاً للاتفاق بين بلاده والاتحاد سيتم استقبال لاجئ

لندن - اتهمت منظمة العفو الدولية أنقرة بإجبار اللاجئين السوريين على العودة أرتاجهم في مخالفة للقانون الدولي باعتبار سوريا من مناطق الحرب، منددة بالاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وأنقرة حول المهاجرين.

وتأتي هذه الاتهامات قبل أيام قليلة من عودة المجموعات الأولى من اللاجئين إلى الأراضي التركية بعد أن يتم إخراجهم من دول الاتحاد بموجب الاتفاق الموقع في العشرين من مارس الماضي.

وطبقاً لمعلومات تم جمعها في المحافظات الجنوبية التركية، قالت المنظمة

### باختصار

عززت السلطات البرتغالية إجراءات الأمن بعد نشر داعش رسالة يتعهد فيها بشن هجمات في البلاد، وفق ما نقلته محطة «سكاب نيوز» الجمعة، عن الأمانة العامة لجهاز الأمن الداخلي هيلينا فازاندا.

شهدت مدن دياربكر جنوب شرق تركيا، الجمعة، اشتباكات وانفجارات تسببت في مقتل 7 من عناصر الشرطة الخاصة وإصابة 23 جريحاً، وتشبته السلطات بأن مسلحي الكردستاني وراء ذلك.

أعلنت الدنمارك، الجمعة، تمديدتها للضوابط المؤقتة مع ألمانيا والمتعلقة بعمليات الفحص الفورية في البعض من المعابر الحدودية الـ15 حتى الثالث من مايو المقبل للسيطرة على تدفق المهاجرين.

أبلغ جنوب السودان، الجمعة، مجلس الأمن بقرب وصول قوات المتمردين إلى جوبا، ما مهد الطريق أمام عودة زعيمهم ريك ماشار الذي يفترض أن يقود حكومة وحدة وطنية مع الرئيس سلفا كير.

ضرب زلزال بقوة 6 درجات، الجمعة، الساحل الجنوبي الغربي من اليابان، وفق ما أفاد به معهد المسح الجيولوجي الأميركي، لكن وكالة الأرصاد الجوية اليابانية أكدت أن لا خطر من حدوث تسونامي.

كشفت منظمة هيومن رايتس ووتش أن نيجيريا تكتتم على عملية اختطاف قامت بها جماعة بوكو حرام في أواخر 2014 راح ضحيتها 500 امرأة وطفل من داماسك في شمال شرق البلاد.

المشاركة والتعقيب  
news@alarab.co.uk



المرشحة الديمقراطية المحتملة للرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون تحيي مؤيديها بطريقتها قبيل تجمع انتخابي في معهد التكنولوجيا في سيراكيوز في ولاية نيويورك، الجمعة.

### بلجيكا تحظر مسيرة مناهضة للإسلام

بروكسل - قررت السلطات البلجيكية، الجمعة، منع تنظيم مسيرة مناهضة للإسلام كانت مقررة، الأحد، في حي مولنيك في العاصمة بروكسل، وذلك لدواع أمنية.

وقال فرانسوا شيمانز رئيس بلدية مولنيك التي يقطنها مهاجرون من شمال أفريقيا في تصريح صحافي إن «مظاهرات من هذا القبيل يمكن أن تؤدي إلى أعمال عنف واشتباكات، كما أن شعار المظاهرة يمكن أن يثير استفزاز المسلمين».

وأوضح المسؤول البلجيكي أن قرار منع المظاهرة يأتي بعد تقييمات مع الشرطة ورؤساء بلديات مناطق أخرى.

وكانت مجموعة من اليمين المتطرف في بلجيكا وبمشاركة آخرين من فرنسا وهولندا تريد تنظيم مسيرة في العاصمة تحت شعار «الإسلاميون إلى خارج أوروبا».

ووقعت مناوشات بين الشرطة البلجيكية وعناصر ينتمون إلى اليمين المتطرف، الأسبوع الماضي، جراء خروجهم في مظاهرة في العاصمة وتمكنت شرطة مكافحة الشغب من تفريق المحتجين.

وتعيش البلاد حالة من الخوف وسط استفزاز أمني غير معتاد في أعقاب تفجيرات بروكسل التي راح ضحيتها 32 شخصاً وأصيب فيها أكثر من مئتين آخرين.



«هجمات بروكسل تهدف إلى زعزعة أمن واستقرار العالم، وتتطلب من المجتمع الدولي تضامن جهوده لدحر هذه الآفة وتجفيف منابعها، وعدم تمكين المتطرفين من وسائل التكنولوجيا الحديثة.»

نبيل العربي  
الأمين العام للجامعة العربية المنتهية ولايته



«المعركة مع الإرهابيين طويلة وهناك حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى عمل دولي جدي ومنسق، لضرب بؤر الإرهاب أينما كانت.»

تمام سلام  
رئيس مجلس الوزراء اللبناني

## تناقضات أوروبا: الديمقراطية يمكنها أيضا إنتاج التطرف والإستبداد

● بلجيكا تتحول إلى وكر لصناعة المتطرفين الأوروبيين ● العالم الافتراضي أنجع وسيلة لتوسيع خارطة الإرهاب عالميا



### دفاع متأخر عن قيم ممتزة

مختلفة، وجهتها في نموذج إرهابي يعتمد على التنكيل والقسوة والتراخي الجهادي. والأطروحات الجهادية الأوروبية الجديدة تقوم على عولمة حركتها وفعاليتها في سياق الاستجابة لأطروحة أيديولوجية مركزية تدعو إلى إعادة تأسيس "الخلافة" كبديل عن الوطن والمجتمع، وهي قادرة على نظر منتسبها على ضمان أمنهم وكرامتهم واستعادة العصر الذهبي. أما على المستوى التنظيمي، فهي تقوم على توسيع "حركة الجهاد العالمي" كرد على سياسة "الحرب على الإرهاب العالمي".

وكان لمكاسب داعش على الأرض والحصول على مصادر تمويل ضخمة وتوفير أجور للمقاتلين ومصاريف النقل وتمويل العمليات، أثر كبير في توسيع شبكة علاقاتها وتوفير المقاتلين وتيسير نقلهم، إضافة إلى خلق فروع داعمة للدولة الإسلامية، على غرار تنظيم "لواء أحرار السنة في لبنان"، وتنظيم "مجلس شورى أنصار الشريعة في الأردن"، وجماعة "أنصار الإسلام" في غزة، وتنظيم "انصار بيت المقدس" المصري و"انصار الشريعة في ليبيا"، والذين يجعلون خطر التنظيم الأم يتجاوز الحدود.

وتطور "الجهاد الإقليمي" بسرعة إلى "جهاد عالمي" يقرع أبواب بلدان أوروبا، ويدفع بكل قوة إلى خلق "أمة افتراضية" قادرة على القيام بعمليات ضخمة في ظل التدهور الأمني للعديد من دول المنطقة، عبر خلق حرب متعددة الجبهات. بحيث إذا كان هذا التوزيع الجغرافي الواسع يعتبر ضعفا بالنسبة إلى المصدر وتشتيتا لمركزته، إلا أنه في ذات الوقت شكل عنصر اجتذاب وشرعية ومباهاة بالنسبة إلى المقاتلين الأجانب الذين لم تعد تستهويهم النزعة الفردية في العالم الغربي. وفي ظل غياب مشروع جماعي يلتقي حوله الشباب الثائر على سياسات وممارسات الدول الغربية في ظل حالة الفراغ والبطالة التي طالته، بحيث لم يتم استيعابهم اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا، فظلوا على الهامش، وأضحوا وقودا قابلا للاشتعال في أي وقت ممكن. كما أنه اتضح أن السياسات التي ينتهجها العالم الغربي سواء من خلال غزو الولايات المتحدة الأميركية لأفغانستان في أكتوبر 2001 والاحتياح الأميركي للعراق في العام 2003، أو عبر دعم الطوائف غير المسلمة في نيجيريا وكشمير والفلبين وتايواند ومالسي، كلها عوامل ساهمت في تأجيج الدوافع الانتقامية لدى هذه الفئة من المتشددين.

كما أن جميع هذه العوامل تصب في صالح الارتباط الفكري والتنظيمي لهذه الفئات الشبابية بالحركات الجهادية، وهي عامل مهم في خلق حالة من التعاطف بينها وبين هؤلاء الشباب، وزيادة قدرة هذه الجماعات على تجنيد عناصر من قلب أحياء أوروبا بالذات التي تعاني التهميش. حيث استطاعت هذه الحركات عبر "الإرهاب الإلكتروني" نشر رؤية للعقيدة الإسلامية مفعمة بالتطرف، وتطلق على نفسها "الفرقة الناجية" التي تدافع عن الإسلام، وأن الخلاص لا يتم إلا بحمل السلاح والمواجهة.

وجدير بالإشارة أنه حتى في حالة تقويض تنظيم داعش ودحره نهائيا من العراق وسوريا عسكريا، فإن خارطة الجبل الجديد من تنظيمات العنف الجهادية مازالت في توسع وتستهدف الكثيرين ما لم تتم مواجهة التنظيم قريبا ومعالجة جذور الأزمة من المنبت.

باحث جامعي، مركز أنظمة الفكر المعاصر، جامعة السوربون.

فرار)، وعبدالرحمن أمرو، وجمال الدين عوالي، ورباح، وأبو بكر، ونيدل، وبالقياد، الجهادي الجزائري الذي قتلته السلطات البلجيكية وغيرهم، أنهم ولدوا في أوروبا، وأن أغلبهم يحمل الجنسية البلجيكية، مما يطرح سؤالاً محيراً حول كيفية تحول بلجيكا إلى خزان لتصدير المتطرفين وحاضنة للفكر الجهادي، ونقطة للتنسيق بين الخلايا الموزعة على طول فرنسا وبلجيكا وهولندا.

وشرع تنظيم داعش في إنشاء فروع متعددة تقوم في تطورها على شبكة الإنترنت والمنديات الجهادية، حيث الأوراق مختلطة بين محاربة العدو القريب والعدو البعيد، بين العقائدي والمذهبي. كما أن تجنيد المقاتلين وحشدهم انتقل من الواقعي إلى الافتراضي، وهو ما منح التنظيمات التقليدية المركزية وسائل جديدة أصبحت تمتلكها، بشريا وجغرافيا وتقنيا، وهي وسائل تبدو أكثر فعالية.

ولعل العنوان الأبرز لهذه السير الذاتية أن أعضاءه ينحدرون من خلفيات اجتماعية واقتصادية متنوعة ويتمتعون بقدرات تقنية عالية في مجال الاتصالات، كما أنهم يعتمدون على خلايا نائمة، ولهم قيادات تدمم بمعلومات لوجيستية تتقن انتقاء الأماكن الحساسة والرمزية، وذات خبرة كبيرة في القتال في عدة جبهات سابقة، ومن جنسيات

منظورهم الذين هم في أغلب الأحيان يكونون في سن متقدمة ويتمتعون بـ"تجربة عسكرية وعقدية كبيرة"، السيطرة على مفاصل المراتب العليا التي ليست لها علاقة بالاحتكاكات الميدانية، فهذه يتم تزويدها بالنسب من بلدان إسلامية وغير إسلامية وخاصة من معتققي الإسلام.

وعلى المستوى السوسيواقتصادي ينتمي الجهاديون إلى أوساط اجتماعية مهمشة، غير أن التنوع الاجتماعي لهذه الفئات يظل بدوره قويا، وهناك فئات متزايدة تنتمي إلى أوساط اجتماعية من الطبقة المتوسطة، مما يفرض عدم سقوطها في تبني الأطروحة الاقتصادية التي تضع التهميش والفقر في صدارة التفسيرات الجاهزة.

### هوية ثقافية ضعيفة

تشير السير الذاتية لكتيبة داعش في بلجيكا والمكونة من عبدالحميد أباعود (من مواليد عام 1987) إحدى الشخصيات المهمة في التنظيم، والتي ظهرت في مجلة دابق بتاريخ فبراير 2015، وشكيب أكروح، ونجيم العسراوي، والشقيقان خالد وإبراهيم البكراوي، والأخوان صلاح وإبراهيم عبدالسلام، وجلال عطار (المولود في إيطاليا والمقيم في بلجيكا)، ومحمد عبريني (في حالة

أعدت أحداث بروكسل الأخيرة مسألة تنامي الإرهاب في أوروبا والعالم إلى الواجهة، بعد أحداث باريس التي خيّل للجميع أنها الضربة التي من المفترض أنها هيأت أوروبا جيدا لدحر هذا الخطر. لكن يبدو أن شبكات الإرهاب وخاصة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية قد أعدت العدة كما ينبغي ووضعت الأمن الأوروبي، رغم التعاون والتنسيق بين دول أوروبا، في حرج كبير وقدمته للعالم في صورة العاجز عن فك شيفرة هذه المجموعات التي باتت قادرة على تنفيذ عمليات قوية وفي مراكز حساسة.

### د. حسن مصدق\*

الفني ممثلا في موسيقى "الهيبي هوب" في حالة الأخوين كواشي، أو تبني نماذج أبطال منشقين كنموذج سينمائي محبذ. وتبين من خلال دراسة وضعيتهم الاقتصادية أن جهودهم كانت منصبة على تكوين اقتصادي عصامي وخارج القنوات التقليدية، يتدبرون على قضاء حاجياتهم، ويعيشون حياة بوهيمية لا تتناسب مع مداخيلهم المادية الحقيقية. ويتجلى ذلك من خلال عدم كسب رهان إنبات الذات وقشل الاندماج الاجتماعي (فشل دراسي، بطالة)، مما يجعلهم على الدوام يعيشون على هامش المجتمع، وأصبح العالم في نظرهم مجرد مرآة لهيمنة سياسية ودينية يجب مقاومتها لأنها موجهة ضد المسلمين.

وعلى المستوى السياسي، يخترل الجهاد الأوروبي السياسة في جدلية الهيمنة العالمية، لكن دون ترجمتها لفلسفة سياسية تدفع إلى النضال في جمعية أو حزب سياسي. فهم منذ ظهور القاعدة في ثوبها العنيف وجدوا أنفسهم في أحضان حركات عنيفة، ومتمردة تقدم معنى أحاديا وخطيا للتاريخ، وفي قطيعة تامة مع سوق الأفكار الأيديولوجية السائدة حاليا. أما على مستوى الانتماء الجماعي، فيقطع انتمائهم الإجرامي المعروف بوقوف أعضائه على حواف الضياع والهلاك مع التطرف الإسلامي، وهم في قطيعة دائمة مع الشرطة والأجهزة الأمنية، حيث يتضح من التحقيقات الجارية أنهم جميعهم مسجلون كمتحاربين وعلى قوائم الراغبين في الاستشهاد في أوروبا.

ويتضح أيضا من بياناتهم أن أعمارهم تتراوح بين 18 سنة و28 سنة، وهو ما يني بضعف تكوينهم التعليمي ما عدا حالات نادرة، كما تظهر بشكل مؤكد المشاركة النسائية المحدودة إلى حد الآن، خاصة أنه في 10 سبتمبر 2015 بدأ قصر العدالة في بروكسل ينظر في قضية مرفوعة ضد أربعة أشخاص، منهم امرأة تبلغ من العمر 21 سنة ورضيعها البالغ 14 شهرا، حاولوا الالتحاق بالتنظيمات الجهادية في سوريا.

وثمة حاجة للإقرار بأن أغلب مناصري تنظيم الدولة الإسلامية هم من فئة الشباب، وهي صفة تجمع بين أغلب المقاتلين الذين تغريهم الامتيازات المالية وتقديم غواية المخاطرة بوسائل دعائية محترفة، فيما يحكم

□ أثبتت الأحداث الإرهابية الأخيرة أنه ليس هناك من بلد في العالم بمنأى عن الراديكالية والإرهاب، حيث تتجدد ظاهرة التنظيمات الجهادية بشكل متواتر وفي ثوب جديد من حيث ظروف النشأة، والاستراتيجية، والأهداف، وهي لئن تضخمت بشكل مثير في العديد من بؤر التوتر (سوريا، العراق، ليبيا، مالي، أفغانستان، باكستان)، فإن الهجمات الأخيرة أثبتت أن استراتيجية تعدد الملاذات التي ينتهجها تنظيم داعش، تطرح تحليل الدوائر المسكوت عنها في هجمات باريس وبروكسل على المستوى الأوروبي.

كما تحتم الالتفات إلى مسألة ضعف التنسيق الأمني ونهية الظروف والشروط التي أوصلت وضع الهجرة إلى ما هو عليه، خاصة أن الذين قاسوا بها هم من مواليد أوروبية، ويحملون جنسيات أوروبية، ومعرفتهم بأمور الدين الإسلامي ضعيفة، ومجرّدون كليا من ثقافات بلدان آبائهم الأصلية. حيث تم الزج بهم في أتون الفكر المتطرف، كما أنه لا يمكن مقارنة معارفهم الدينية الضعيفة بما يعرفونه عن عالم السرعة، والتخريب، والسطو المسلح، وحياسة المخدرات.

### صناعة التطرف

تؤكد السمات الأولية لشباب ضواحي بروكسل الذين التحقوا بصوف التيارات الجهادية أن غالبيتهم من جنس الذكور وترابطهم علاقات صداقة أو أخوة أو روابط عائلية كما هو حال المغربي البلجيكي محمد عبريني وصديق عبدالسلام، فالإثنان من حي مولينيك يوحدهما ضعف الممارسة الدينية إن لم تكن منعقدة تماما، وترعرا في ثقافة تقوم على طغيان الفردية، أو الجنوح إلى المستوى

### ◀ في حالة تقويض داعش في

### العراق وسوريا عسكريا، فإن

### الجيل الجديد من التنظيمات

### الجهادية مازال يتوسع

## اندماج وهوية محددة وإسلام واضح.. تريقا ضد تطرف المهاجر المغربي

### محمد بن امحمد العلوي

□ المتشدة، يتبادر إلى الذهن سؤال حول الدور الذي يمكن أن تلعبه المساجد في تربية هؤلاء حفاظا على شخصيتهم وهويتهم وانفتاحهم الإيجابي غير المستل على ثقافة وعوالم المجتمعات الأوروبية، وقد طرحنا السؤال على عمر المرابط، نائب عمدة مدينة آتيس مونس الفرنسية، الذي قال إنه لو كانت المساجد تقوم بدورها وتعطي الإمكانات اللازمة لما وصلنا إلى وجود هذا الفراغ القاتل في التأطير الديني.

لكن الباحث إدريس الكنوري، ثمن دور المساجد والتأطير الديني عموما في فرنسا وبلجيكا واعتبر أنه دور مهم جدا. والمشكلة كما يراها، هي أن الدول الأوروبية لم تبدأ في الاعتراف بهذا الدور إلا في السنوات الأخيرة. كرد فعل على التطرف والإرهاب، بعد أن ضيعت عقودا طويلة في الصراع مع التمثيليات المسلمة وعدم الاعتراف بها وتمكينها من أداء دورها.

ولتجاوز مشكلة استقطاب الجماعات المتطرفة للشباب المغربي بأوروبا، شدد إدريس الكنوري على ضرورة تعزيز المؤسسات الدينية بالديار الأوروبية ودعمها وضح طاقم بشري جديد قادر على التخاطب مع الأجيال الجديدة من الشباب والبايعين، لنشر قيم التعايش والتسامح وصياغة خطاب ديني مناسب لوضعية المسلمين الذين يعيشون وضعاً خاصاً بوجودهم في بلدان غير ذات غالبية مسلمة تحتاج إلى فقه جديد. ورغم أن هناك مبادرات متعددة للتعامل مع المهاجر المغربي بشكل يجعله مندمجا بشكل سلس داخل المجتمع الأوروبي دون أي عقدة بشأن الهوية، فإن المتطرف المحسوب على المجتمعات المغربية بأوروبا ينشك من أزمة هوية تحجم اندماجه داخل المجتمع الأوروبي، وهذا ما أكده عمر المرابط، الذي قال في تصريحات لـ"العرب"، إن هناك أزمة هوية وأزمة انتماء وأزمة اقتصادية واجتماعية، وهذا الخليط هو الذي أنتج

□ تسلط الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها بروكسل، مؤخرا، الضوء على موضوع تدبير العلاقة بين المهاجرين المغاربة والمجتمع الأوروبي الذي يعيشون في كنف قوانينه وثقافته، ولا يستسيخ الجيل الثالث والرائع مسألة اندماجهم داخل محيطه ويعتبرونه إقصاء وتمييزا عنصريا.

يقول إدريس الكنوري الباحث المتخصص في الفكر الإسلامي، لـ"العرب"، إن المهاجرين من بلدان المغرب العربي من الجيلين الثالث والرابع في فرنسا وبلجيكا وأوروبا عامة، يعيشون حالة من أزمة الانتماء، فهم في بلدانهم الأصلية غرباء لأنهم ولدوا ونشأوا ودرسوا في الديار الأوروبية، وفي البلدان التي يعيشون فيها غرباء أيضا لأن المجتمع المحيط بهم ينظر إليهم باعتبارهم يمثلون حالة استثناء ثقافي وديني، فهم موزعون بين انتماء منقسم، نصف انتماء إلى الوطن الأم ونصف انتماء إلى بلد الهجرة.

هذا التوتر من الطبيعي أنه يولد ردود أفعال صدامية لدى الشباب، خصوصا في غياب سياسة حقيقية للإدماج، وهنا يقول إدريس الكنوري، إن السياسات الأوروبية فشلت في وضع نموذج ناجح لإدماج المهاجرين من أبناء الجيلين الثالث والرابع، مؤكدا أن الحكومات الأوروبية تتحمل جانبا من المسؤولية في نشر الفكر المتطرف عبر التساهل مع التنظيمات المتطرفة في ظروف معينة لأغراض سياسية، وتهميش المهاجرين وعزلهم في أحياء هامشية. وانطلاقا من الواقع الذي يعيشه شباب الجيل الثالث والرابع من المهاجرين باعتبارهم ضحية لفشل سياسات الدول الأوروبية التي لم تنجح في تأطير هؤلاء الشباب الذين ولدوا وترعرعوا فوق أراضيها، وانجرف بعضهم نحو التيارات



### اعتذار الملام دون نذب

الذين يعيشون في أماكن ذات أغلبية مسلمة. وينتشر هذا الفقه في أوساط المهاجرين على اعتبار أنه فقه إسلامي واحد ونمطي، بينما القضية هنا تتعلق باقلية مسلمة وسط غالبية مسيحية أو غير متدنية.

وتأسيسا على ما سبق يوصي إدريس الكنوري، بأن ما يسمى بفقه الأقليات يحتاج إلى تطوير لأنه متأثر بالفقه العام ويحتاج إلى تغيير مفاهيمه، لأن القول بفقه الأقليات يعني مسبقا أن هناك حالة من التوتر بين المسلم ومحيطه.

ومن ناحية أخرى يرى مهتمون أن تعامل المؤسسات التابعة للدول المسلمة مع قضايا المهاجرين المسلمين لا بد أن ينطبع بالاستمرارية والقرب من مشاكلهم وهمومهم حتى تبقى العلاقة الوجدانية مع المجتمع الأصل قائمة وحتى لا تتشكل نفسية أبناء المهاجرين وفيها ندبات هوية وتواصل.

أشخاصا لا يدرون من أين أتوا ولا إلى أين هم ذاهبون فالتجؤوا إلى ما يشع طبيعتهم الإجرامية وأصبح لها ومغزى بارتداء اللباس الديني.

وتوسعا في مسببات وقوع المهاجر المغربي ضحية للتطرف، نجد أن المكان الذي يتواجد فيه له دور كبير في تكوين نفسية تدفع به في حضان الجماعات الإرهابية، حيث يشير عمر المرابط إلى أن كل هؤلاء من أبناء الدول الأوروبية ولا يربطهم بالدول المغربية سوى الاسم والقرابة وأغلبهم لا يتكلم العربية وليست لهم معرفة بالدين ولا بالأصول ولا الأخلاق، فهم وفاشلون في حياتهم بالأساس.

ومن جهة أكد إدريس الكنوري أن المكان له دور مهم في تشكيل وعي المسلم المهاجر، لأن الثقافة الإسلامية التي انتشرت والفقه الإسلامي الموجود تم وضعهما للمسلمين



«الجزائر تعتبر استلام المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق مهامه بالعاصمة الليبية، خطوة حاسمة في مسار تنصيب الهيئات وفي عودة السلام والاستقرار في هذا البلد الجار».

عبدالعزیز بن علی الشریف  
الناطق باسم الخارجية الجزائرية

«نحن نعمل على أعلى المستويات لكي نستطيع حكومة السراج التمتع بالمزيد من القبول، بحيث توصل وجودها وتضع حداً للمرحلة المسأوبة من الفوضى التي شهدتها ليبيا».

ماتيو رينزي  
رئيس الوزراء الإيطالي

## حكومة الوفاق الوطني الليبية تبدأ في حصد التأييد الداخلي

● مخاوف من ردود فعل اللاحقين الإقليميين تجاه حكومة السراج ● الاتحاد الأوروبي يباشر أولى خطوات دعمه للحكومة الجديدة



حرارة يحكمها التوجس

◀ موانئ البريقة والزويتينة وراس لانوف ستشرع في التصدير مباشرة لصالح حكومة الوفاق، ولا تصدير إلا لصالح هذه الحكومة

والوفاق إلى طرابلس. ودفع المجتمع الدولي في اتجاه تشكيل هذه الحكومة ووعدها بدعمها ماليًا وعسكريًا وعلق عليها آمالًا للوقوف في وجه تمدد تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا والعمل على مكافحة الهجرة غير الشرعية بين السواحل الليبية والأوروبية. ولكن يبدو أن التدخل الأوروبي الداعم للسراج قد انطلق بالتوازي مع الخطوات التي يقوم بها الأخير من أجل تثبيت أقدامه دون اللجوء إلى المواجهات المسلحة مع أي طرف. حيث فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على أبرز ثلاثة مسؤولين ليبيين في طريق طرابلس بتعلة عرقلة عمل حكومة السراج. ويبدو من خلال الأسماء المستهدفة، والتي شملت رئيس برلمان طبرق عقيلة صالح، ورئيس المؤتمر الوطني العام نوري أبوسهمين ورئيس حكومة طرابلس خليفة الغويل، أن الاتحاد الأوروبي أرسل إشارات عملية أولية قابلة للتصعيد، حتى تكون بمثابة الرسائل الموجهة لكل المعارضين على حكومة السراج. وتقتضي العقوبات بحظر السفر إلى الاتحاد الأوروبي وتجميد أصول داخل الاتحاد.

وبحثوا معه «مشكلة توفير السيولة وتأمين البنوك». وتشهد طرابلس منذ أسابيع أزمة سيولة في بنوكها تدفع المئات من المواطنين إلى الاصطفاف منذ الصباح الباكر أمام أبوابها سعياً لتحصيل مرتباتهم أو سحب بعض أموالهم من حساباتهم فيها. ويتزامن ذلك مع غلاء المعيشة في ليبيا الغنية بالنفط بفعل الاضطرابات السياسية والخضات الأمنية وضعف القدرة على الاستيراد وصعوبة تحصيل العملة الصعبة لشراء المواد الغذائية وغيرها من الخارج. وقال حسين الدواوي رئيس بلدية صبراتة لفرانس برس «الوضع سيء والحياة أصبحت أكثر غلاءً ولا توجد سيولة».

وأضاف «نعتقد أنه حان الوقت لدعم هذه الحكومة»، معتبراً أن حكومة الوفاق «لن تات بعضاً سحرية، لكننا واثقون أنها ستبدأ بمعالجة المشاكل الواحدة تلو الأخرى». وولدت حكومة الوفاق الوطني بموجب اتفاق سلام موقع في ديسمبر برعاية الأمم المتحدة. وينص الاتفاق على أن عمل حكومة الوفاق يبدأ مع نبيلها ثقة البرلمان المعترف به، لكن المجلس الرئاسي أعلن في 12 مارس انطلاق أعمالها استناداً إلى بيان تأييد وقعه مئة نائب من أصل 198 بعد فشلها في حيازة الثقة تحت قبة البرلمان.

وتطعن حكومة طرابلس بشرعية حكومة الوفاق الوطني، وكذلك الحكومة الموازية في شرق ليبيا والدعومة من البرلمان المعترف به الذي لم يبد أي رد فعل على دخول حكومة

وأن الأطراف التي بات بعضها يتحكم في الكثير من مقاليد الأمور داخل هذا البلد بقوة السلاح، ولو في الخفاء، ستعلن استسلامها وسترحب بهذا المشهد الجديد في ليبيا. لكن في المقابل يمكن أن تستفيد حكومة الوفاق الليبية من عدة معطيات متوفرة اليوم وتتصب في صالحها، أهمها الإيمان الشعبي على المستوى الليبي بأن البلاد باتت في حاجة ماسة إلى الخروج من مستنقع الفوضى والاختلال الأهلي، وإبراهيم أن الأمر يتطلب حضور حكومة تحظى بالتأييد اللازم وتلتزم بتنفيذها لهذا الرهان، وهو ما يحاول السراج الترويج له. من جهة أخرى ستستفيد حكومة السراج من الدعم الدولي الذي قد يؤمن لها الدعم العسكري، وإضعاف خصومها بأساليب مختلفة قد تتجاوز مسألة المواجهة المسلحة، فضلاً عن إمكانية نجاحها في إقناع الفاعلين الإقليميين داخل ليبيا، والقوى العسكرية التابعة لهم بقبول هذا الواقع الجديد والتعايش معه وعدم تعطيله.

### عقوبات أوروبية

كانت حكومة الوفاق الوطني بدأت، الخميس الماضي، محاولة تثبيت سلطتها من مقرها في قاعدة طرابلس البحرية، حيث عقدت سلسلة من الاجتماعات مع عمدة بلديات وشخصيات سياسية أخرى. وقال المكتب الإعلامي للسراج على صفحته في فيسبوك أن أعضاء حكومة الوفاق التقوا محافظ بنك ليبيا المركزي الصديق الكبير

يخيم هدوء نسبي على دخول حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج إلى الأراضي الليبية، مع دعم أولي لعدد من المراكز الرسمية لهذا التواجد. ورغم الدعم الذي تحظى به هذه الحكومة، والمهام العريضة الموكولة إليها، إلا أن الواقع الميداني الليبي وتعدد الفاعلين الإقليميين، يجعلان المهمة صعبة، وينذران بالعديد من السيناريوهات لا يمكن لأحد التكهّن بها على وجه الدقة.

عاجل بكامل التراب الليبي، وعلى إصلاح الوضع الاقتصادي».

وقبيل ذلك، تظاهر نحو 300 شخص في ساحة الشهداء في طرابلس تأييداً لحكومة الوفاق، في أول تأييد علني في العاصمة الليبية لهذه الحكومة. وهتف المتجمعون وهم رجال ونساء وأطفال «ارحل يا الغويل»، في إشارة إلى خليفة الغويل رئيس حكومة طرابلس و«الشعب يريد حكومة الوفاق»، ورفعوا أعلاماً بيضاء وأعلاماً ليبية.

وقال مسؤول في جهاز حرس المنشآت النفطية، في شرق ليبيا، «لقد تم وضع كافة الموانئ الواقعة في نطاق سيطرتنا تحت سلطة حكومة الوفاق». وأضاف المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه إن موانئ البريقة والزويتينة وراس لانوف والتي تبلغ قدرتها التصديرية نحو 500 ألف برميل ستشترع في التصدير مباشرة لصالح حكومة الوفاق، مضيفاً «لن نصدّر إلا لصالح هذه الحكومة». ولم تجر إلى حد الآن ردود فعل عسكرية من جانب حكومة طرابلس، بل أعلنت أنها لن تتشبث بالسلطة لكنها ستعارض بشكل سلمي حكومة الوحدة المدعومة من الأمم المتحدة.

ولكن وبمجرد تأمل خارطة النفوذ الإقليمي في ليبيا المسنودة جميعها بأجنحة عسكرية في حالة تاهب واستعداد للتفاعل مع أي طارئ وأي إشارة تصدر عن داعمهم. علماً فإن أغلبهم يرفض هذه النسوية الأممية، وهو ما ينذر بإمكانية أن تتجه هذه الجماعات إلى تفعيل أدواتها العسكرية بهدف عرقلة نجاح هذه الحكومة.

وذكرت تقارير أن أعضاء المجلس النيابي في طبرق يتعرضون إلى ضغوطات كبيرة من طرف قوات خليفة حفتر المدعومة من عدة جهات إقليمية لمنعهم من الموافقة على حكومة الوفاق. فيما تم تسجيل حملات عسكرية استهدفت مناطق خاضعة لسلطة حكومة طرابلس، تزامنت مع هجمات لتنظيم «الدولة الإسلامية» على قوات نفس الحكومة، في نفس الفترة التي بدأ الحديث جدداً عن تنصيب حكومة السراج. هذا دون التغاضي عن القوات العسكرية التي تتحكم بمناطق الغرب الليبي، والتي يتهمها البعض بأنها المسؤولة عن التوتر الأمني الذي رافق دخول السراج إلى طرابلس.

كما أن تشترنم ليبيا ووقوع أجزاء منها تحت سيطرة المجموعات التكفيرية والمتطرفة بمختلف مرجعياتها، والمليشيات المسلحة التي نجحت في بسط نفوذها بقوة الرصاص وتسيطر على مساحات هامة وغير مستعدة للتراجع عن مصالحها، يجعل من السراج أمام مهمة صعبة للغاية. وهو ما يعني أنه من السابق لأوانه الحديث بأن الحكومة المدعومة أممياً ستباشر مهامها وسط أجواء أمنة،

طرابلس - حظيت حكومة الوفاق الوطني الليبية بدعم داخلي مهم مع إعلان بلديات عشر مدن ساحلية غرباً تأييدها، أملاً في أن تتمكن هذه الحكومة من إنهاء النزاع المسلح ووقف التدهور الاقتصادي.

ويشكل خروج المدن الممتدة من طرابلس وحتى الحدود التونسية عن سلطة الحكومة غير المعترف بها دولياً، ضربة لهذه السلطة التي تفقد بذلك السيطرة على الجزء الأكبر من الغرب الليبي، في وقت بدأت تشهد فيه طرابلس تحركات مدنية مناهضة لها.

كما يمثل إعلان حرس المنشآت النفطية عدم السماح بالتصدير إلا لصالح حكومة الوفاق الوطني انكساراً للسلطات الموازية في شرق ليبيا المدعومة من البرلمان المعترف به والتي كانت تتطلع إلى وضع يدها على هذه الموانئ لتحصيل إيراداتها.

ورغم أن رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السراج وستة أعضاء آخرين لم يغادروا قاعدة طرابلس البحرية منذ وصولهم إليها، إلا أنهم نجحوا في غضون يومين من اللقاءات مع شخصيات سياسية ومالية في إطلاق عملهم بشكل رسمي منجنيين الصدام المباشر مع السلطة الحاكمة في المدينة.

وتحظى حكومة الوفاق بدعم مجموعة مسلحة رئيسية في المدينة يطلق عليها اسم «النواصي» وهي تتبع وزارة الداخلية في الحكومة غير المعترف بها، وتتمتع بقدرة تسليحية عالية. ويشير هذا الدعم إلى انقسام الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في طرابلس.

ويعد السراج وحكومته الليبيين بتوحيد البلاد بعد أكثر من عام ونصف العام من المعارك التي قتل فيها الآلاف، وبناء جيش وطني يضع حداً لنفوذ الجماعات المسلحة، وبإصلاح الوضع الاقتصادي.

### إنهاء الصراعات

وفي بيان مشترك، دعا رؤساء وممثلو البلديات العشر (زليطن، ورددالين، والجميل، وزوارة، والعجيلات، وصبراتة، وصرمان، والزواية الغرب، والزواية، والزواية الجنوب) عقب اجتماع في صبراتة (70 كلم غرب طرابلس)، مساء الخميس، للبيين إلى «الوقوف صفا واحداً لدعم حكومة الوفاق الوطني». ودعوا الحكومة إلى العمل على «السعي لإنهاء الصراعات المسلحة وبشكل

◀ الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على أبرز ثلاثة مسؤولين ليبيين في طبرق وطرابلس بتعلة عرقلة عمل حكومة السراج

## الحكومة تبحث عن كلمة مرور فيسبوك في مصر



### فيسبوك ليس للجميع

التهامات المنسوبة إليهما بالتحريض على العنف ونشر أخبار كاذبة. ويقول رامي رؤوف الباحث في أمن الأجهزة الرقمية لو كان حدث أي تحرك لوقف خدمة فيسبوك تماماً في مصر لنسب على الأرجح في رد فعل شعبي قوي. لكن إيقاف خدمة الإنترنت المجاني يمكن أن يحد من انتشار استخدام فيسبوك بين الطبقات الاجتماعية الأدنى دون أن ينفذ مستخدمي الإنترنت من الطبقات الوسطى وأصحاب الشركات.

أثناء احتجازه لدى الشرطة دور مباشر في إثارة الاحتجاجات التي أطاحت بحسني مبارك في 2011.

وفي يناير الماضي وفي خضم حملة على المعارضة قبيل الذكرى الخامسة للانتفاضة التي أطاحت بمبارك، اعتقل الأمن المصري شخصين لإدارة صفحات على فيسبوك قالوا إنها تساند جماعة الإخوان المسلمين المحظورة وتحرض على الاحتجاج. ولا يزال الاثنان محتجزين مع استمرار التحقيق في

الخصوصية بالنسبة لخدمة فري بيسكس بعد انتقادات البعض بأنها لم تتخذ خطوات كافية لمنع المراقبة. ويمكن جانب من المشكلة في عدم تمكن المستخدمين من الاتصال بيسر عبر قنوات مؤمنة من خلال التشفير بالمواقع الإلكترونية والأمن التي تحصل عناوين في مستهلها «إتش.تي.بي.إس». وهذا يعني أن رسائل مستخدمي خدمة البريد الإلكتروني التي تعتمد على الإنترنت ربما تكون عرضة للفتح. والآن يمكن لمستخدمي تطبيقات فري بيسكس الاتصال مباشرة بالمواقع الآمنة عبر التشفير.

ولم يعرف إن كانت إجراءات حماية المحتوى الجديدة من العوامل التي ساهمت في القرار المصري. ومن غير المعروف أيضاً إن كانت الحكومة قد طلبت من شركات تواصل اجتماعي أخرى أو مقدمي خدمات إنترنت آخرين اختراق إجراءات حماية المحتوى.

وحيث انطلقت خدمة فري بيسكس في مصر لم يرد ذكر لوجود تصريح مؤقت أو مخاوف تتعلق بالقدرة التنافسية أو حياض الشبكة، حسبما قال أشخاص شاركوا في النقاش. وحين تقرر إيقاف الخدمة عبرت فيسبوك عن «خيبة أمل» وعن رغبتها في «حل الموقف قريباً».

وقال عاملون سابقون في فيسبوك إن الشركة لديها من الأسباب ما يدعوها للحرص بشكل خاص للدفاع عن عملائها في مصر. فقد كان لصفحة (كلنا خالد سعيد) على فيسبوك التي أنشأها أحد العاملين في خدمة غوغل في دبي عام 2010، بعد موت شاب من الإسكندرية

لكنه قال «عرض على الشركة تقديم خدمة مجانية للعملاء ورأت الجهة الوطنية المنظمة لقطاع الاتصالات أن الخدمة تضر بالشركات وبمناقضتها».

وخدمة فري بيسكس متاحة في 37 دولة بها عدد كبير من السكان وتفتقر لخدمات إنترنت يعول عليها. وهذه الخدمة رئيسية في استراتيجية فيسبوك العالمية. ولا تنشر الشركة إعلانات على خدمة فري بيسكس على موقعها الإلكتروني وتطبيقاتها لكنها تهدف للوصول لمجموعة كبيرة من المستخدمين المحتملين الذين لن يتمكنوا دون الخدمة

المجانية من إنشاء حسابات على فيسبوك. وقالت فيسبوك إن أكثر من ثلاثة ملايين شخص استفادوا من الخدمة في مصر قبل إيقافها وإن مليوناً منهم لم تتوافر لديه قط وسيلة لاستخدام الإنترنت. ولا تزال خدمة فيسبوك وتطبيقاتها متاحة في مصر التي يبلغ عدد سكانها نحو 90 مليون نسمة.

ويسلط موضوع فري بيسكس الضوء على الخط الرفيع الذي يتعين على شركات الإنترنت العالمية مراعاته في الموازنة بين الاستجابة لمطالب الحكومات وحماية خصوصية العملاء.

ويقول خبراء في خصوصية خدمات الإنترنت إن هذه الحالة تمثل واحدة من حالات قليلة عرف فيها أن شركة إنترنت عالية تلقت طلباً من حكومة ما بالإطلاع على محتوى الخدمة بشكل خاص ورفضته، مما اضطرها لإيقاف الخدمة. وشددت فيسبوك في سبتمبر الماضي إجراءات حماية

سان فرانسيسكو - أوقفت مصر خدمة الإنترنت المجاني التابعة لشركة فيسبوك (فري بيسكس إنترنت) في نهاية العام الماضي، بعد أن رفضت الشركة الأميركية تمكين الحكومة المصرية من مراقبة عملائها وذلك وفقاً لرواية مصريين على دراية بالامر. كانت خدمة «فري بيسكس» قد انطلقت في أكتوبر الماضي مستهدفة محدودي الدخل واتاحت لكل من لديه جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي رخيص إنشاء حساب لخدمة فيسبوك والاستفادة من عدد محدود من خدمات الإنترنت دون رسوم.

وأوقفت الحكومة المصرية الخدمة في 30 ديسمبر الماضي، وقالت في ذلك الوقت إن الترخيص الذي حصلت عليه شركة «اتصالات» لخدمات الهاتف المحمول لتفعيل خدمة الإنترنت المجاني مدته شهران فقط.

وصرح مصدران على دراية مباشرة بالمناقشات بين فيسبوك والحكومة المصرية بأن خدمة فري بيسكس أوقفت لأن الشركة لم تمكن الحكومة من الالتفاف حول حماية خصوصية المحتوى التي تطلبها الخدمة بما يتيح لها مراقبة المستخدمين. وامتنع المصدران عن تحديد نوع المعرفة الذي طالبت به الحكومة أو الممارسات التي أرادت من فيسبوك تغييرها. وامتنع متحدث باسم فيسبوك عن التعليق. ولم ترد شركة اتصالات على طلب التعليق.

وأحجم محمد حنفي المتحدث باسم وزارة الاتصالات المصرية عن التعليق على ما تردد عن المطالب بمراقبة محتوى الخدمة،



«ليبيا مصدر قلق مشترك لجميع البلدان في المنطقة وخارجها، والفضى التي تسود اليوم تعزز التنامي السريع للإرهاب، وهذا يشكل تهديدا مباشرا للمنطقة ولأوروبا».

جان مارك ايرولت  
وزير الخارجية الفرنسي

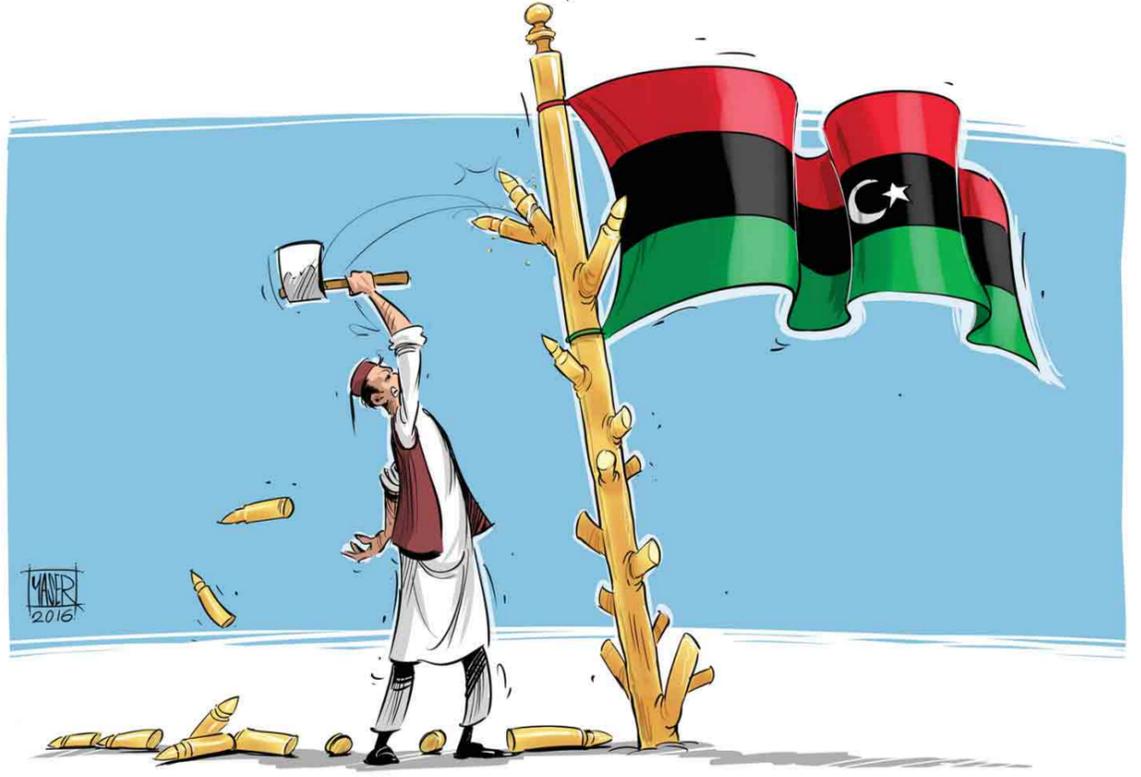
## استرجاع ليبيا.. زنقة زنقة ودار دار

دفع الرواتب وحركة اقتصادية شبه معدومة) نظرا لأثر العقوبات والحروب العنيفة، ولأن إنتاج النفط (مع انخفاض الأسعار) لا يصل إلى نصف ما كان في بدايات 2011. هكذا يمكن توصيف الوضع في ليبيا بـ"الحالة الكارثية" أو "الفضوى العارمة"، وهذا بالطبع لا يعود فقط إلى انقسامات الليبيين الجهوية والقبلية والأيديولوجية، بل بسبب انعدام المسؤولية الدولية المتمثلة في عدم قيام الذين شاركوا في عملية الناتو في لعب دورهم ما بعد التدخل لجهة المساعدة في إعادة بناء الدولة، وتواطؤ البعض منهم مع الانقسام الإقليمي أو التسليم له بممارسة اقتطاع مناطق النفوذ وتهديم منطلق العودة إلى الدولة وطي صفحة الميليشيات ولو بشكل متدرج. وصلت الأمور إلى منحدر استراتيجي نتيجة تمترس الأطراف الليبية المتنازعة وراء مواقفها، وشكل قيام اللواء خليفة حفتر في مهمته بشرق البلاد في مايو 2014 محاولة لإعادة تجميع الجيش الليبي وبدء إعادة توحيد البلاد، وسرعان ما اصطدم ذلك بوقوف القوى الإسلامية والجهادية المتشددة ضده واعتباره من رموز النظام السابق، لكن الأهم كان عدم حماس واشنطن ولندن ودره انطلاقا من حساباتهما ونظرتهم لميزان القوى.

اندلع إذن تنازع على سلطة وصراع مرير بين حكومة طبرق - البيضاء المعترف بها دوليا، وحكومة طرابلس التي كانت تعتبر نفسها مع مؤتمرها الوطني الممثلة للشرعية الثورية، وعدا الاصطاف الدولي، كان هناك دعم مصري - إماراتي - أردني للواء حفتر وسلطات طبرق، ودعم تركي - قطري - سوداني لجماعات فجر ليبيا في طرابلس. بالإضافة إلى هذا النزاع المركزي، بدأ التغلغل الراديكالي منذ الفترة الأولى مع أنصار الشرعية في بنغازي، وتنظيم القاعدة في درنة، وقدماء الجماعة المقاتلة في طرابلس والغرب، وصولا إلى داعش من درنة إلى

لما بدأ زمن الجرة في ليبيا من أجل صنع التسوية الصعبة بضمافار خارجي ومحلي، مع وصول رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، فايز السراج، إلى قاعدة طرابلس البحرية في 30 مارس واتخاذها مقرا مؤقتا له. لكن، مع تمزق ليبيا وتنازع الشرعية فيها بين حكومتين، وتحولها إلى مجموعة من "المدن-الدول" على الطريقة اليونانية القديمة، يتطلب إنقاذها مسارا طويل النفس ونوعا من "أعمال هرقل الإثني عشر" لفرض الحل على قوى الأمر الواقع، ولن يتيسر ذلك من دون تحمل القوى الإقليمية والدولية لمسؤولياتها في عدم تخريب المسار، بل في دعمه بالفعال وليس بالأقوال والتمنيات.

تفاقم الوضع الليبي في الفترة الأخيرة وأخذ ينذر بالشر المستطير إثر عملية بنقردان في تونس المجاورة، مع ما يعنيه ذلك من نجاح "داعش" في استخدام ليبيا بمثابة مركز إقليمي لنشاطاته على أبواب أوروبا وتحديه لآمن الإقليمي والعالمي، ومما لا شك فيه أن تمركز الثقل الداعشي الجهادي على جزء من سواحل البحر الأبيض المتوسط يهدد استقرار شمال أفريقيا ويتواصل مع التطرف من مالي والساحل إلى نيجيريا وغرب أفريقيا، واتضح أنه بالرغم من قرارات مجلس الأمن الدولي في العام الماضي: 2249 (داعش)، و2259 (ليبيا)، وغيرها فلا نتيجة عملية من دون إطلاق عملية سياسية "خلاقة" تنقذ ليبيا تدريجيا، تتيح طلب التدخل الدولي ضد تنظيم "داعش" وأخواته، وربما تسهم أيضا في التعاون مع ما يؤرق أوروبا في ملفي الهجرة غير الشرعية واللجوء. لكن النجاح ولو النسبي والمحدود للعملية السياسية، يبدو ضروريا أيضا لوقف تشطي البلاد واهتراء الوضع فيها، ولوقف الزيف الاقتصادي والمالي في بلد كان يصنف بين البلدان الميسورة، فإذا به يصبح مهددا بالشلح المالي الكبير (طوابير أمام المصارف بانتظار



## حزب الله الذي يشبه إسرائيل

وطنا، فهو المقاومة الإسلامية في لبنان وليس المقاومة الإسلامية اللبنانية. إسرائيل تمارس الإرهاب في فلسطين والجولان، والحزب الإلهي يقتل الناس في سوريا والعراق واليمن والبحرين، وكلاهما في العنصرية سواء، فالإسرائيليون يقتلون العرب، والحزب الإلهي يقتل السنة، والمشكلة التي تواجهنا أن الرقعة الجغرافية لجرائم حزب الله تتجاوز المساحة الجغرافية لجرائم إسرائيل. إسرائيل تمارس الاغتيال السياسي تماما كالحزب الإلهي، عاصرنا مؤخرا اغتيالها للمبوح وأحمد ياسين وعبدالعزیز الرنتيسي، وشاهدنا قيام حزب الله باغتيال رفيق الحريري ورفاقه من شهداء ثورة الأرز، إضافة إلى محاولة لم تنجح لاغتيال النائب والوزير بطرس حرب ومروان حمادة والإعلامية مي شدياق. إسرائيل تعمل ضد العرب لمصلحة الغرب، هذا ما سمعناه وقرأناه في الكتب ووسائل الإعلام، وحزب الله أيضا في محيط العرب يعمل لمصلحة إيران. في العام 1956 شاركت إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر لمصلحة الاستعمار الإنكليزي والفرنسي، وورط الحزب الإلهي لبنان في حرب لمصلحة إيران عام 2006 أمام إسرائيل،

ولمّا عاشر قوما 40 يوما صار منهم، ويبدو أن الاحتكاك الطويل بين حزب الله وإسرائيل خلق قواسم مشتركة وواضحة بين الطرفين. إسرائيل تقول إنها دولة يهودية، ونحن نهاجم ذلك ونصفه بالعنصرية، مغفلين أن الحزب الإلهي كل أعضائه من الشيعة، كل الأحزاب اللبنانية تحرص على حضور شرطي من الطوائف الأخرى إلا حزب الله، هو حزب طائفي شيعي بنسبة 100 بالمئة، والمشكلة التي تواجهنا أن برلمان إسرائيل يحتوي على تنوعات أخرى، فنجد العرب والمسيحيين والبهائيين وغيرهم، لكننا في حزب الله لا نجد إلا لونا واحدا ككتاب ووزراء وكوادر الحزب.

وفي هذه النقطة نلاحظ شيئا آخر مع إسرائيل أيضا، فإسرائيل دولة يهودية وحزب الله هو "حزب المقاومة الإسلامية في لبنان"، كلاهما يسييس الدين، إسرائيل تزعم أنها يهودية، والحزب الإلهي يظن نفسه مسلما أو إسلاميا، هذا شوه صورة الإسلام والشيعة، وتلك أسعت لحقيقة الدين اليهودي، أولئك احتلوا أرضا لا يستحقونها باسم الدين، وهؤلاء شلوا دولة يتواجدون فيها باسم "الله".

الإسرائيليون يعتصبون أرضا ليست لهم، وحزب الله يعترف بأنه لا يعترف بلبنان

«كيف يقبل القانون الدولي أن تكون ميليشيا مسيطرة على الدولة وتكون دولة داخل الدولة من دون أن يدين أحد ما يقوم به حزب الله في لبنان؟».

أحمد عسيري  
المستشار في مكتب وزير الدفاع السعودي

## المغدورون الجدد: أردوغان نموذجا



أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

لما بدأ الرئيس الأميركي باراك أوباما ولايته الرئاسية الأولى بزيارة استثنائية إلى تركيا كأول دولة مسلمة في جولاته الدبلوماسية الاستراتيجية، وأن تنتهي ولايته الرئاسية الثانية بإدارة ظهر علنية وصارمة حيال أردوغان وانتقاد واضح لآداء السلطان وملسكية حكومة أحمد داود أوغلو، دليل ساطع على أن حبل الود بين أنقرة وواشنطن فتر ويكاد ينقطع.

وعلى عكس ما أدلى به أوباما حول سعي أنقرة إلى توريط واشنطن في حروبها الطائفية في المنطقة، كانت أميركا تعمل على توظيف تركيا في استراتيجيتها بالشرق الأوسط وكانت تستفيد من دور الوكيل الذي كان يلعبه أردوغان للأصيل الأميركي. ذلك أنه عند نشر الدرع الصاروخية الأطلسية لكبح الجحاح الروسي الإيراني في المنطقة كانت تركيا تمثل بيضة القبان في هذه الاستراتيجية تأسيسا على موقعها الجغرافي المتاحم لإيران وللاتحاد الروسي. وعلى الرغم من الانتكاسات السلبية لنشر الرادارات الهجومية على الأرض التركية في مستوى العلاقات التركية الإيرانية، إلا أن أردوغان قبل بالمهمة متجاهلا إمكانية التحالف الأميركي الإيراني تحت عناوين الاتفاق النووي والتوافق حول سوريا، وأن يستحيل بهذا الأمر ورقة ضغط أميركية على طاولة المفاوضة بين طهران وواشنطن.

تركيا أردوغان كانت أيضا جزءا أساسيا في المحاولات الأميركية لفرض منطقة آمنة في الشمال السوري التي أصبحت بمقتضى التدخل الروسي في الشام صراع كسر عظام بين موسكو الرامية إلى فيدرالية وفق المعادلة الروسية، وبين واشنطن الساعية إلى تقسيم إثني طائفي يستبدل الأوطان بالأديان والمواطنة بـ"الهويات" الطائفية العنيفة. عجزت تركيا عن تأمين الشمال السوري على الرغم من التحالف المباشر والعلمي بين أنقرة والجماعات الإرهابية، فما كان من موسكو وواشنطن إلا أن اتفقتا على "التقسيم الناعم" وفق مقولة "كردستان سوريا وعرب الشام" وترك أردوغان يتطلع كأس السبع دولة كريمة مستقبلية تقضم الجزء الشرقي من الأناضول، وجماعات تكفيرية إرهابية تقف وراء الاستقرار وتدفن السياحة وتجهض مقولة العيش المشترك إلى حين.

لم تكن تركيا أيضا بعيدة عن محاولات واشنطن تاهيل الإخوان المسلمين بعد أحداث 3 يوليو 2013 وذلك قصد تحضيرهم ككتلة سياسية موحدة، إما للانقلاب الناعم على ظهر مظاهرات تصفها غضب شعبي ونصفها الثاني مارب حزبي، أو لتسوية سياسية كبرى مع القاهرة تعيد الإخوان للشارع وللوجود الحزبي وهو بدوره انقلاب على مملكية ثورة يوليو 2013.

فشلت تركيا في المحافظة على الكيان الإخواني بعد اندلاع حروب الإخوة واشتقاق الجماعة إلى جماعات متباعدة، وفي الأثناء أبرمت واشنطن مع القاهرة صفقات مالية ونجحت مصر في تجاوز مذبذبات الشرعية التي وضعها أنصار الإخوان في المنتظمتات الإقليمية والدولية، فيما تبحث أميركا اليوم عن إدراج الإخوان على قائمة الجماعات الإرهابية.

تؤكد المقولة التحليلية للعقل الأميركي استحالة وضع واشنطن بيضها السياسي في سلة واحدة، وتتشدد على أن الثابت الوحيد لدى الفاعل الأميركي كامن في عدم الثبات على أي إقليمي ومحلي، وأن استبدال المواقع والمجاور جزء من منظومة "المغوض البناء" المعتمدة من طرف أميركا على مدى أكثر من قرن من الزمان السياسي على الأقل.

بعد 5 سنوات من الانخراط التركي الكامل بإيعاز أميركي في المستنقع العربي، تنتصب تركيا كمعقل للدواعش والجماعات الإرهابية في المناطق الحدودية مع سوريا على الأقل، وكدولة واقفة على شفا تقسيم إثني خطير بلا عمق استراتيجي بعد أن أثارت العداءات مع جيرانها وعقب شبه إقصائها من العضوية المحتملة في النادي الأوروبي، فيما يحفل سجلها الحقوقي والمدني بانتهاكات خطيرة في حق الصحافة والإعلام والقضاء. وكما عاش الشاه آخر أيامه وحيدا، يقف اليوم أردوغان وحيدا، فالغضب الشعبي ياكل الشارع ويلتهم من شعبيته، وانقلاب الدواعش عليه بات يرتسم في أحياء إسطنبول وأنقرة، فيما بات حلم "الدولة الكردية القومية الكبرى" أقرب إلى الأكراد اليوم من أي وقت مضى. في الأثناء يحزم الأميركيان حقايبهم لمغادرة قاعدة أنجربك مطالبين الرايا الأميركيين بالمغادرة السريعة والسباح بتاجيل الزيارة إلى وقت لاحق. ألم نقل بأنه آخر المغدورين ولن يكون الأخير... للأسف.

د. خطار أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

«

عدا جانب الحرب ضد داعش واحتواء تمدده، تبقى المهمة صعبة في الوصول إلى توافقات داخلية، وهذه المرة لا بد من استخدام تعبير القذافي بشكل إيجابي لجهة استرداد ليبيا وإعادة بناء دولتها زنقة زنقة، دار دار، مهما كانت التحديات

«

أحمد عدنان  
كاتب سعودي

إسرائيل دولة يهودية وحزب الله هو «حزب المقاومة الإسلامية في لبنان»، كلاهما يسييس الدين، إسرائيل تزعم أنها يهودية، والحزب الإلهي يظن نفسه مسلما أو إسلاميا

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«اليمن صار أكثر أماناً اليوم بعد عام من عاصفة المزم والعزم، بعد أن تحولت قوى التمرد والانقلاب إلى عصابات تتآكل كل يوم وتتفالك مع كل معركة».

عبدربه منصور هادي  
الرئيس اليمني

## عام الإرادة العربية

شعوب دول مجلس التعاون بالاشواق في اليمن الاصل، فقد تسابق أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة في تلبية نداء الواجب، الذي اكده الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لدى استقباله قادة المقاومة اليمنية في ديسمبر الماضي، حين قدموا لتقديم الشكر على الجهد الإماراتي لمساعدة ودعم الشعب اليمني، قائلاً "لا تشكرونا على واجب مفروض علينا القيام به".

إنقاذ شعب اليمن بعد بمنزلة معركة للكرامة والنخوة والأصالة العربية، ففرعة قيادتنا الرشيدة، وعلى رأسها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان سجلت موقفا قوميا عربيا للتاريخ، وتضحيات أبطال قواطنا المسلحة وشهدائنا الأبرار، ستظل علامة مضيئة في تاريخ اليمن الشقيق، كونها أسهمت في تغيير مجرى التاريخ في هذه المنطقة، فلم يكن دور التحالف العربي لدعم الشرعية الدستورية في اليمن محصوراً في التصدي لجرائم جماعة الحوثي وميليشيات المخولع علي عبدالله صالح، بل كان في حقيقة الأمر تضدياً لما وراء هذه الميليشيات الطائفية، وهم رعاتها وحلفاؤها وممولوها الذين تباهاوا علناً بضم صنعاء للثورة الإيرانية، لذا لم يكن مفاجئاً أن يذهب أحفاد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للدفاع عن الأرض التي عشقها الجد، فلم يتوان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن إرسال نخلة الشيخ ذباب، للقتال إلى جانب أشقائه من أبناء الإمارات الأبرار، قائلها وأعلنها والده عندما خاطب جرحى إحدى العمليات العسكرية الإماراتية مقلداً رؤوسهم قائلاً لهم "ذباب مب أحسن منكم"، ليؤكد وجود نخله في أتون معركة استعادة الشرعية والدفاع عن كبرياء أهل اليمن الشقيق وأمنهم واستقرارهم.



«التدخل الروسي في سوريا غير موازين القوى في ساحة المعركة، ونأمل بأن تؤدي موسكو دوراً أكثر نشاطاً على المستوى السياسي وتفتح بشار الأسد بالبحث عن حل سياسي».

سعد الحريري  
زعيم تيار المستقبل اللبناني

عام مضي على الاستفاقة واليقظة الاستراتيجية العربية، التي قادها جدارة وإقتدار العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي حفر اسمه من نور في سجلات الشرف العربي والقومي، فكان قراره صحوه عربية تاريخية لن تنسى، فاختبار اليمن كما قال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان سيظل محطة فارقة في تاريخ المنطقة، حيث قال "اختبار اليمن للعلاقة السعودية الإماراتية ضمن التحالف العربي تم اجتيازه بالفخر والثقة والعمل والتضحيات المشتركة، ونرى في هذا التعاون قيساً من نور يوجئنا جميعاً لما فيه مصلحة العالم العربي".

عام مضي على التصدي لنفوذ المشروع الطائفي الإيراني في المنطقة بأكملها، ولنرى جميعاً ونراجع أين هو المشروع الإيراني الآن؟ هل واصل تمدده الاستراتيجي كما كان مخطو الاستراتيجية الإيرانية يطمحون، أم بقي هذا المشروع متجمداً يدافع عن نقاط تحصنه في العراق وسوريا ولبنان؟

الحال واضح للجميع، فقد نجح التحالف العربي في نقل الرسالة واضحة لإيران والعالم أجمع "دول مجلس التعاون وأشقاؤها العرب لن يبقوا مكتوفي الأيدي من الآن فصاعداً في مواجهة النفوذ الإيراني". هي رسالة زلزلت كيان عواصم إقليمية ودولية كبرى، ونتاجها الاستراتيجية الإيجابية تتوالى تبعاً، فلم تعد العواصم الخليجية مجرد متابع لما يدور حولها، بل هي فاعل استراتيجي أصيل يحسب له الأخرى ألف حساب، وأدركت شعوبنا أن مصالح دولنا وأمننا الوطني لا ترتبط بحدود الجغرافيا، بل بحسابات معقدة تفرضها متغيرات العولمة وصراعات الأجيال الجديدة من الحروب في القرن الحادي والعشرين.



سالم الكتيبي  
باحث وكتاب في القضايا السياسية -  
الإمارات العربية المتحدة

□ في ذكرى مرور عام على القرار التاريخي للقيادة السعودية بانطلاق عملية "عاصفة الحزم" في السادس والعشرين من مارس عام 2015، يمكننا استخلاص الدروس المستفادة من هذه المحطة النوعية المهمة في النظام الإقليمي، انطلاقاً من أن ما بعد "الحزم" يختلف تماماً عما قبله سواء لجهة تعاطي عواصم دول مجلس التعاون مع ما يحيط بها ويؤثر فيها من متغيرات استراتيجية، أو لجهة مواقف الأطراف والقوى الإقليمية الأخرى، التي كان الحال قد بلغ بها مدى لا يجب أن ننقف عليه عند أي نقاش أو تحليل للمشهد الإقليمي في السنوات القليلة الماضية.

لا يجب أن ينسى أي عربي أو خليجي أن علي رضا زاكاني، مندوب مدينة طهران في مجلس الشورى الإيراني، وهو شخصية مقربة من المرشد الأعلى علي خامنئي، قد رفع صوته أمام العالم أجمع في سبتمبر 2014، متباهياً بأن العاصمة صنعاء قد أصبحت العاصمة العربية الرابعة التابعة لإيران بعد كل من بيروت ودمشق وبغداد، مؤكداً أن ما وصفه بـ"ثورة الحوثيين" ليست سوى امتداد للثورة الخمينية، وأن صنعاء في طريقها للالتحاق بالثورة الإيرانية.

هذا الحديث البغيض لم يتفوه به زاكاني في مجلس خاص، أو صدر منه في لحظة عابرة، بل أعلنه تحت قبة مجلس الشورى الإيراني، وسجله في مضابط جلسات المجلس، ولم يكتف بما سبق، بل اعترف علناً بتدخل فيلق التابع للحرس الثوري الإيراني في العراق، وقال نصاً "لو لم يتدخل الجنرال قاسم سليمان في الساعات الأخيرة بالعراق، لسقطت بغداد بيد داعش كما أن هذا التدخل طبق على سوريا"، مشيراً إلى أنه "لو

## أسعار النفط مرتفعة ودور جديد لموسكو

ليست أسعار النفط المنخفضة وما تلاها من أزمة اقتصادية حادة هي السبب الوحيد الذي دفع بروسيا نحو المسار السياسي في الملف السوري، ونحو موقف أكثر عقلانية في الملف العربي، وربما لا تكون السبب الأهم، ولكنها لعبت دوراً هاماً بكل تأكيد. وثانياً، من المهم التذكير بأن أسعار النفط قد تشهد ارتفاعات متواصلة في الفترة القادمة في ظل كبح الإنتاج النفط، لكن تعافيتها تماماً وعودتها إلى المستويات التي كانت عليها في العام 2014 تبقى مستبعدة. ذلك أن دورات الصعود والهبوط في أسعار النفط تبدو مألوفة وحتمية ضمن دورات الانتعاش والركود للاقتصاد العالمي والتي تتراوح مدتها بين 5 و10 سنوات.

نحو شهر واحد فقط على التدخل الروسي، بدأ مسار دبلوماسي لحل الصراع السوري هو الأكثر جدية، وقد اتخذت روسيا فيه موقفاً براغماتياً ومساوماً شديد الوضوح. تصور وسائل الإعلام الغربية التطورات كما لو أن روسيا قد نجحت أخيراً في إملاء شروطها على بقية الأطراف (الغرب والدول العربية) التي تنازلت أو بالأحرى خسرت المعركة، ولكن ذلك غير صحيح تماماً. لقد تم التنازل عن شرط رحيل الأسد قبل بدء العملية السياسية، ولكن في مقابل الإبقاء على الهدف الأهم وهو تغيير النظام وحدث الانتقال السياسي. لقد كان ذلك هو هدف المجتمع الدولي والمعارضة السورية والقوى الإقليمية ومنها السعودية منذ العام 2011 حين اندلعت الثورة، إذ نصت المبادرة العربية الأولى على تشكيل "حكومة وحدة وطنية" ولم تكن تدعو لاستبعاد الأسد. حينها، رفض النظام السوري وخلفه كل من إيران وروسيا، بحث قضية الانتقال السياسي.

لكن أموراً كثيرة قد تغيرت اليوم ودفعت بروسيا إلى الالتزام بصورة عملية بما كانت قد وافقت عليه نظرياً منذ العام 2012 وهو الانتقال السياسي، ومن ضمن تلك الأمور الضائقة الاقتصادية الشديدة التي تعاني منها موسكو والتي تهدد استقرارها الداخلي من جهة، وتقيد مشاريعها التوسعية الخارجية من جهة أخرى والتي لا تقتصر على سوريا.

يبقى أن تشير إلى ملاحظتين اثنتين

الداخلي والخارجي. وقد بدا ذلك واضحاً من خلال انكماش الاقتصاد الروسي بمعدل 4 في المئة، وتقليص الإنفاق الحكومي في العام 2016 بمعدل 20 في المئة عن العام 2014، وقد شمل ذلك راتب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المقدر بنحو مئة ألف دولار. الضغوط الداخلية بدت متصاعدة، إذ ارتفع معدل التضخم في العام الماضي بمعدل 12.5 في المئة، وانحدرت القدرة الشرائية للملايين من الروس فارتفع عدد الفقراء من 16 مليوناً في العام 2014، إلى أكثر من 20 مليوناً مطلع هذا العام 2016.

فتحت تلك التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة، بالإضافة إلى تواصل هبوط سعر النفط، الباب أمام مناقشات معمقة بين روسيا والسعودية انتهت بانفتاح واسع بين الجانبين على أسعدة كثيرة في منتصف العام الماضي، وأشارت صحيفة نيويورك تايمز حينها إلى وجود صفقة روسية - سعودية تدعم بموجبها الأخيرة سياسة رفع سعر برميل النفط مقابل إيقاف روسيا دعماً للأسد، ولكن سرعان ما نفت موسكو تلك الأنباء. قد لا تكون هناك صفقات مباشرة عرضتها السعودية على روسيا، غير أنه من المرجح أن السياسة التي قادتها الرياض، والتي هبطت بأسعار النفط، ساعدت في دفع موسكو إلى اتخاذ مواقف أكثر عقلانية بما يخص سوريا. انتهت الشائعات حول الصفقة السعودية - الروسية بتدخل عسكري روسي في سوريا بدا وكأنه لحماية الأسد. لكن، وبعد

□ خلال العامين الماضيين، هبطت أسعار النفط بصورة حادة من 115 دولاراً للبرميل في منتصف العام 2014 إلى 27 دولاراً مطلع العام الجديد، لكن الاتفاق بين المملكة العربية السعودية وروسيا في نهاية شهر فبراير الماضي على تجميد الإنتاج انعكس مباشرة، وبصورة إيجابية، على الأسعار المتداعية التي شهدت ارتفاعاً بمعدل عشرة بالمئة. يطرح ذلك تساؤلات حول الدور الذي لعبه هبوط أسعار النفط، ومن ثم الاتفاق على دعمها وتعافيتها، في موقف روسيا الجديد في المنطقة. وليس المقصود فقط موقفها في سوريا، حيث تدفع بقوة نحو مسار سياسي بعيداً عن الخيار الإيراني - الأسد العمدي، بل أيضاً تقاربها مع دول المنطقة، وخصوصاً مع السعودية، ومحاولة نقل نفسها من موقع العداء لمعظم الدول العربية بسبب اصطفاها مع إيران والأسد، إلى موقع الدولة الراعية للحلول الشاملة.

جاء انخفاض أسعار النفط في وقت حساس للغاية وغير مناسب لموسكو التي كانت تخوض معركة أوكرانيا مع الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي. المعركة التي شملت فرض عقوبات غربية قاسية جدا تسببت في خسائر كبيرة للاقتصاد الروسي تقارب 40 مليار دولار سنوياً، لكن الخسائر الأعظم نتجت عن هبوط أسعار النفط وتقدر بنحو 100 مليار دولار سنوياً، وهي خسائر هائلة لا يمكن إلا أن تقيد روسيا بصورة كبيرة على الصعيدين

## خطر السياسة على الإسلام

بدعمها للإرهاب خسرت التجربة الإسلامية الطائفية في إيران المجتمع الدولي، وبالتميز العنصري ضد القوميات غير الفارسية والطوائف غير الشيعية فشلت في تحقيق العدالة الاجتماعية. كذلك فشل حكم طالبان في أفغانستان في تأسيس دولة إسلامية منسجمة مع ذاتها والمحيط. أما التجربة الأروغانية في تركيا فلا يعول عليها لأنها نتاج وعي إمبراطوري علماني لا إسلامي إخواني.

ترك حكم الدكتاتوريات للدول العربية وعيا طبقياً يتأرجح بين العلمانية والدين، تمكن الإسلام السياسي من إحكام السيطرة عليه والتحكم فيه حد الانتحار. عبارة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تدين العمليات الإرهابية بسخرية لاذعة، ربما نقلها كما هي يترك تفسيراً واضحاً لحقيقة المشكلة.

يقول الزعيم الراحل غاندي، كلما قام شعب الهند بالاتحاد ضد الاستعمار الإنكليزي يقوم الإنكليز ببيع بقرة ورميها في الطريق بين الهندوس والمسلمين لكي ينشغلون بينهم بالصراع ويتروكون الاستعمار، ما يحدث الآن بديار المسلمين يشبه ما كان يحدث في الهند، الفرق بين المشهدين أن الانتحاري تطوع ليقوم بدور البقرة.

هذه العاطفة لتحقيق مآربه. عندما تطرح التنظيمات والأحزاب الإسلام كحل للأزمات في المنطقة، فإنها تطرح التقسيم لأن في الإسلام مذاهب وعقائد اتخذت من العنف وسيلة لفرض إرادتها على الأخرى.

الثورة المعلوماتية جعلت العالم قرية صغيرة ولا يمكن، بسهولة، إقناع المسلم بأن داعش والقاعدة لا يمثلان الإسلام، أو أن الولاية المطلقة للفقهاء التي تصدرها دولة قوية كإيران إلى المنطقة لا تمثل الشيعية. في ظروف تحجب فيها أصوات الحرب صوت السلام، لا يمكن أن تنتصر الكلمة على الدم المراق ورغبة الثار والانتقام إذا لم تكن مقنعة بما يكفي لهيمنة العقل على العاطفة. كيف لا يمثل داعش والإسلام وهو يحاكي تاريخاً من الحروب الإسلامية، التي تدرجت فيها الرؤوس، وسبق البشر بعد انتصاراتها عبداً وسبائاً؛ كيف لا تمثل إيران الشيعية وهي تسعى لهلال شيعي، يمكنها من الاستيلاء على مصادر الطاقة ومعاييرها، ويكون الشيعي فيه حاكماً لا محكوماً؛ إذا كان داعش لا يمثل الإسلام، ما هو الإسلام؛ هل الإسلام الصوفية أم الوهابية، الشيعية أم السنة؛ وإذا كان إحداهم أو جميعاً، هل سيحقق حكمه السلام والعدالة الاجتماعية المطلوبة للانسجام مع باقي الأديان؟

□ لغة العقل صادمة ومرفوضة، ولغة العاطفة مطمئنة ومرغوبة، هذه هي الطبيعة البشرية بمعزل عن المنافع.

ماذا يحدث لو صلى المسلم في بيته؛ لا يحدث شيء لأن صلاته لربه، لكن ماذا يحدث لو صلى ألف مسلم في الجامع؛ سيتأثر أكثر من نصف العدد، خاصة الشباب منهم، بالتداعيات الفكرية لإمام الجامع. ماذا لو كان إمام الجامع داعشياً أو خمينياً؛ النخبة المثقفة ليست معنية بالإصلاحات الدينية، لكنها مجبرة على الجدل العقائدي عندما يكون الإرهاب الديني ظاهرة تهدد المجتمعات. الفكر الإرهابي الذي أنتجته مشاريع الإسلام السياسي من أجل السلطة، بحاجة إلى مواجهة وإصلاحات يتبناها العلماء والفقهاء، تحقق الدماء وتجدد الرداء التاريخي للإسلام بما ينسجم مع القيم الإنسانية لا ضروريات الحاكم لحكم المحكوم.

ولأن هذه الإصلاحات بحاجة إلى زمن، فإن الحرص على الإسلام من مخاطر المشاريع السياسية المتربصة به، يتطلب فصل الدين عن السياسة حتى يخرج الفقهاء إلى الناس بمفهوم واضح وموحد عن الإسلام. مفهوم يحول بين عاصفة المسلم وحبه لدينه ونبيه، وبين الفكر السياسي الذي يستغل



كافي علي  
كاتبة عراقية

الثورة المعلوماتية جعلت العالم قرية صغيرة ولا يمكن، بسهولة، إقناع المسلم بأن داعش والقاعدة لا يمثلان الإسلام، أو أن الولاية المطلقة للفقهاء التي تصدرها دولة قوية كإيران إلى المنطقة لا تمثل الشيعية

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«عودة إيران إلى الاقتصاد العالمي سوف تستغرق وقتاً، رغم أنها بدأت تشهد فعلاً فوائدها هذا الاتفاق النووي بعد رفع العقوبات».

باراك أوباما  
الرئيس الأميركي

«الحكومة البريطانية وضعت علاقتها الخاصة مع الصين فوق مصالح المملكة المتحدة ولم تمنع الحديد الصيني من إغراق السوق البريطانية».

نك كلنج  
النائب السابق لرئيس وزراء بريطانيا



# اقتصاد

## جدل تونسي حول سبل توظيف مليارات البنك الدولي

مطالبات بتوجيه القروض لتعزيز معدلات النمو الاقتصادي • تحذيرات من ارتفاع الدين العام دون تحقيق نتائج تذكر



### بانتظار فرص العمل

10 قروض بقيمة مليار دولار، إضافة إلى 12 منحة بقيمة 51 مليون دولار. وعلق محافظ البنك المركزي التونسي على تعطل تنفيذ بعض المشاريع الممولة من طرف البنك الدولي قائلاً إنها "مرتبطة بعدة عوامل، وذلك حسب طبيعة المشروع، وهي لا تطل فقط المشاريع الممولة من البنك الدولي بل أيضاً المشاريع الممولة محلياً". وأوضح أن ذلك يتعلق بملكية الأراضي التي سيتم تنفيذ المشروع عليها، إضافة إلى عقبات البيروقراطية الإدارية. وأشار رضا السعيداني إلى إشكاليات أخرى تتعلق بالجانبين الأمني والاجتماعي. وأوضح أن رئيس الحكومة الحبيب الصيد، أعلن في وقت سابق أن حجم المشاريع المعطلة يصل إلى نحو 5 مليارات دولار وقال إن تلك التعطيلات من شأنها أن تعرقل النمو وخلق الثروة.

الاقتصادية، لكن المهم اليوم هو كيفية توظيف هذه الأموال التي نحصل عليها". وأضاف أن قروض البنك الدولي تتيح لتونس فرصة كبيرة "وما علينا سوى توظيفها بناءً على رؤية وبرنامج واضح، ولكن إلى حد الآن لم تتفق على هذا البرنامج". وكان البنك الدولي قد منح تونس منذ عام 2011 وحتى نهاية عام 2014 نحو 1.25 مليار دولار في شكل سلسلة من قروض سياسات التنمية في إطار دعم أهداف المسار الانتقالي ودعم ميزانية الدولة والقيام بالإصلاحات الهيكلية. وجرى صرف تلك القروض في مشاريع لتحسين إدارة القطاع العام وتعزيز القطاع المصرفي وزيادة الشفافية وتبادل المعلومات وتعزيز التنافسية في القطاع الخاص. كما مول البنك الدولي 22 مشروعاً في قطاعات الاستثمار والمساعدة الفنية، شملت

البرلمان للمصادقة عليها، من بينها المشروع المنظم للبنك المركزي، ومشروع الإصلاح المصرفي وقانون الاستثمار وغيرها". ويرى الخبير الاقتصادي والوزير السابق المكلف بالمفوضات الاقتصادية والاجتماعية، رضا السعيداني، أن "تونس في حاجة للتمويل سواء كان التمويل خارجياً أم داخلياً، بهدف دعم البنية الأساسية والمشاريع العمومية وكذلك لتمويل البرامج الاجتماعية، مثل برامج التشغيل وخلق فرص العمل". وقال إن "تونس بحاجة ملحة إلى مثل هذا الدعم خاصة في هذه المرحلة الحساسة، لأن ذلك سيساهم في سد الثغرات في تمويل البرامج والمشاريع العامة". وأكد الخبير الاقتصادي التونسي منجي بوغزالة على خيارات توظيف القروض. وقال إن "البنك الدولي هو فقط طرف من الأطراف، ولا يمكنه لوحده أن يحل مشاكل تونس

طالب خبراء بضرورة استثمار التمويلات الجديدة التي حصلت عليها تونس من البنك الدولي في مشاريع استثمارية لتعزيز النمو الاقتصادي في البلاد، وانتقدوا زيادة الاقتراض وتبديد تلك الأموال دون خدمة الاقتصاد.

### عائدة بن سالم

منجي بوغزالة:  
ليست لدينا منظومة لتقييم ومتابعة تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى



الشاذلي العياري، أن مساعدات البنك الدولي، سيتم تقسيمها على مدى 5 سنوات، بمعدل مليار دولار لكل عام. وقال لوكالة الأناضول إن القروض مهمة جداً، لكنها لا تكفي لتمويل كل المشاريع، ويجب أن تتبعها مساعدات أخرى من صندوق النقد الدولي والبنك الأفريقي للتنمية، والاتحاد الأوروبي، وغيرها من المؤسسات الصديقة التي تساعد تونس على تمويل الخطة الخمسية التي تمتد حتى عام 2020. وأدى ارتفاع حجم القروض التي حصلت عليها تونس في السنوات الأخيرة إلى ارتفاع نسبة الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي إلى 52.7 بالمئة في نهاية العام الماضي. ومن المتوقع أن تصل إلى نحو 53.4 بالمئة في نهاية العام الحالي. وأضاف العياري أن مشكلة تزايد الاقتراض لا تكمن في حجم القروض، بل في الطريقة التي يتم صرفها فيها، ومساهمتها في خلق الثروة.

وأوضح أنه "طالما أن القرض يتم صرفه لتمويل مشروعات اقتصادية، فليست هناك مشكلة في الاقتراض؛ لأن سداه يتم عن طريق تلك المشروعات". لكنه قال إن المشكلة تظهر إذا لم يتم توظيفه في الطريق الصحيح. وأقر بوجود "مشكلة توظيف القروض في تونس خاصة في سنوات الانتقال الديمقراطي، لكننا نتمنى أن يتم هذه المرة توظيف قيمة هذا القرض في مشروعات اقتصادية ناجحة". وفي ما يتعلق بشروط حصول تونس على قروض البنك الدولي، أشار العياري إلى أن "الشروط هي تنفيذ الإصلاحات التي شرعت فيها تونس" التي قال إنها تسير "في الطريق الصحيح".

وأضاف "هناك اليوم تسريع في تنفيذ الإصلاحات، وهناك العديد من القوانين التي سيتم عرضها قريباً على مجلس نواب الشعب

تونس - أكد خبراء ومسؤولون تونسيون على أهمية البرنامج التمويلي الجديد، الذي سيقدّمه البنك الدولي، لكنهم طالبوا بضرورة توظيف القروض في مشاريع ترفع نسبة النمو الاقتصادي للبلاد.

وكان رئيس البنك الدولي، جيم يونغ كيم قد أعلن عن تقديم قروض لتونس بقيمة 5 مليارات دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، خلال زيارة للبلاد هذا الأسبوع التقى خلالها بالرئيس الباجي قائد السبسي وشارك في مؤتمر لمعالجة مشاكل التشغيل. وأكد البنك الدولي في بيان أن التمويل الجديد يأتي لدعم الانتقال الديمقراطي وإنعاش الاقتصاد التونسي، وسيكون في إطار شراكة مع الحكومة التونسية تستهدف أساساً خلق فرص عمل للشباب، ومساندة القطاع الخاص، وخاصة في المناطق الجنوبية والغربية من البلاد، التي تشكو من التهميش والبطالة.

وجاء الإعلان عن التمويل الجديد بعد أيام فقط من دخول تونس في مفاوضات جديدة مع صندوق النقد الدولي، حول اتفاق قرض ائتماني بقيمة 2.8 مليار دولار ضمن برنامج تمويل لدعم خطط الإصلاح الاقتصادي.

وأكد الخبير الاقتصادي منجي بوغزالة أن "الإشكال اليوم يتمثل في أنه ليست لدينا منظومة للتقييم والمتابعة الدائمة لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى".

وقال مسؤولون تونسيون إن حزمة المساعدات الدولية لتونس في هذه المرحلة الحساسة "أمر جيد"، لكن اختيار طرق إنفاقها يعناية شديدة، واستخدامها في مشاريع اقتصادية يساعدان على خلق الثروة وإنعاش النمو الاقتصادي.

وأكد محافظ البنك المركزي التونسي

### الشاذلي العياري:

المشكلة تكمن في طريقة إنفاق القروض ومدى مساهمتها في خلق الثروة



## الرئيس المصري يقر مشروع الموازنة وخطة التنمية الاقتصادية

### باختصار

كشفت شركة غازبروم أن صادرات الغاز الروسية إلى أوروبا وتركيا عبر خط الأنابيب ارتفعت خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 28.6 بالمئة لتصل إلى 44.4 مليار متر مكعب.

ارتفعت الواردات الاسيوية من النفط الإيراني في فبراير بنحو 25 بالمئة بمقارنة سنوية، لتصل إلى 1.28 مليون برميل يوميا، بعد أن تضاعفت واردات كل من اليابان وكوريا الجنوبية.

أكدت هيئة الطاقة الذرية الصينية أمس أنها مارّلت ملتزمة بخطط إعادة تدوير الوقود النووي المستنفذ رغم المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى تخزين كميات أكبر من البلوتونيوم في آسيا.

خفّضت وكالة ستاندر أند بورز نظرتها المستقبلية للتصنيف الائتماني السياتي الصيني من مستقرة إلى سلبية، مع بقاء التصنيف "بي.بي.سال" وهو الخفض الثاني منذ بداية مارس.

أعلنت شركة روسنفت الروسية نمو أرباحها في العام الماضي بنسبة 2 بالمئة لتصل إلى نحو 5.2 مليار دولار، وهو ما يقلص المخاوف المتعلقة بمناخه الوضع المالي لشركات النفط العالمية.

ارتفع عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية في الولايات المتحدة الشهر الماضي بواقع 215 ألف وظيفة. كما انتعشت الأجور لتجدد التكهات بإمكانية رفع أسعار الفائدة الأميركية.

للمشاركة والتعليق:  
business@alarab.co.uk

القاهرة - صادق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أمس على مشروع موازنة السنة المالية المقبلة وخطة للتنمية الاقتصادية، بعد اجتماعه برئيس الوزراء شريف إسماعيل، وأحالهما إلى مجلس النواب للتصديق عليهما. ويستهدف مشروع موازنة السنة المقبلة، التي تبدأ في يوليو، خفض العجز إلى 9.8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من نحو 11.5 بالمئة في السنة المالية الحالية، في وقت تستهدف فيه خطة التنمية معدل نمو بنسبة 5.2 بالمئة مقارنة مع 4.4 بالمئة حالياً.

ويبدو أن السيسي أجرى تعديلات على مشروع الموازنة الذي أحاله إليه مجلس الوزراء يوم الأربعاء، بعد أن كان يستهدف عجزاً نسبته 9.9 بالمئة ونمواً اقتصادياً يتراوح بين

الباطلة دون 12 بالمئة من حوالي 12.8 بالمئة حالياً. وأشار رئيس الوزراء إلى أن خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي جزء من برنامج الحكومة المعروض حالياً على مجلس النواب. وقال إن الموازنة تستهدف زيادة حجم الناتج المحلي الإجمالي ليبتخطى حاجز 3 تريليونات جنيه لأول مرة (342 مليار دولار). وذكر وزير التخطيط المصري أشرف العربي أنه من المستهدف تنفيذ استثمارات تصل إلى 60 مليار دولار في العام المالي المقبل، مقارنة بنحو 10 مليارات دولار فقط في موازنة العام الحالي، بزيادة تعد الأكبر في الموازنة العامة للدولة.

وأكد أن الموازنة العامة لن تعتمد على منح من الخارج وإنما مجرد تسهيلات، وشدد على

خمسة و6 بالمئة. وقد وجّه السيسي بإعطاء الأولوية للمشروعات الجاري تنفيذها حالياً أو المتوقفة، وإبلاء قطاعي الصحة والتعليم الأهمية الواجبة للنهوض بهما وتحسين مستوى الخدمات المقدمة. وتعاني مصر التي تعتمد بكثافة على الواردات من شح العملة الصعبة منذ انتفاضة 2011 التي أدت إلى نزوح السياح والمستثمرين الأجانب وهما مصدران رئيسيان للنقد الأجنبي في البلاد. وخفضت مصر قيمة عملتها الجنيه في الشهر الماضي بشكل حاد، في محاولة لتشجيع الاستثمار الأجنبي لكن الإجراء يتضمن أيضاً مخاطر ارتفاع التضخم. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن مشروع الموازنة يهدف إلى خفض معدل

أشرف العربي:  
تنفيذ استثمارات تصل إلى 60 مليار دولار في العام المالي المقبل



أهمية عملية الإصلاحات وتشجيع الاستثمار الحكومي وتشجيع القطاع الخاص. وأشار العربي إلى حدوث تقدم كبير خلال السنوات الخمس الماضية في البعد الاجتماعي، وأنه من المستهدف زيادة معدلات التشغيل وتخفيف الضغط على الموازنة العامة للدولة من خلال زيادة الاستثمارات ومعدلات النمو.

### صادرات النفط العراقية ترتفع مرة أخرى

بغداد - قالت وزارة النفط العراقية إن متوسط صادرات البلاد من النفط ارتفع في شهر مارس إلى نحو 3.259 مليون برميل، بما يزيد بنحو 34 ألف برميل عن متوسط صادرات الشهر السابق.

وذكر عاصم جهاد المتحدث باسم الوزارة أن الحكومة المركزية تصدر الخام حالياً من المرافق الجنوبية فقط، ولا تصدر أي كميات عبر خط الأنابيب الشمالي الممتد إلى تركيا.

وأضاف أن الحكومة باعته الخام بمتوسط سعر يبلغ نحو 28 دولاراً للبرميل، وأنها حققت إيرادات تبلغ نحو 2.891 مليار دولار.

وسجل العراق أكبر نمو في إنتاج النفط بين الدول الأعضاء في منظمة أوبك، حيث تجاوز إنتاجه حاجز 4 ملايين برميل يوميا بما يجعله ثاني أكبر منتج للخام في المنظمة بعد السعودية.

وسجل إنتاج النفط العراقي مستوى قياسياً مرتفعاً في يناير حيث بلغ متوسط الإنتاج من جميع الحقول بما في ذلك حقول إقليم كردستان العراق نحو 4.775 مليون برميل يوميا، فيما بلغ حجم الصادرات 3.9 مليون برميل يوميا، بحسب وزارة النفط.



عامل بريطاني في أحد مصانع شركة تاتا للحديد في جنوب ويلز، بعد صدمة إعلان الشركة الهندية أمس أنها ستبيع جميع مصانعها في بريطانيا



«أمّرت جهودنا عن اكتشاف كميات كبيرة من الغاز الصخري في حوض الجافورة قرب الأحساء وهي ذات جدوى اقتصادية كبيرة».

أمين الناصر  
الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية

«الإمارات العربية المتحدة تتطلع لدراسة فرص الاستثمار في مشروعات مختلفة فيروسيا».

سهيل بن محمد المزروعى  
وزير الطاقة الإماراتي



## السعودية تعيد جدل تجميد الإنتاج إلى المربع الأول

● ولي ولي العهد: لن نثبت الإنتاج إلا إذا فعلت إيران ● تبخر آمال التوصل إلى اتفاق بين المنتجين في اجتماع الدوحة



عودة الأصابع إلى الزناد

**ألكسندر نوافك:**  
إيران مستعدة على حد  
فهى للمشاركة في اجتماع  
المنتجين في الدوحة

قللت من شأن الاتفاق المحتمل وقالت إنه قد يكون "بلا معنى" لأن الدول المشاركة تنتج فعلا بأقصى طاقتها ولا تملك أي طاقة إنتاج إضافية باستثناء السعودية. ويبدو أن أكثر الدول حماسا لتجميد الإنتاج مثل فنزويلا والجزائر وسلطنة عمان، تلمح من خلال الاتفاق إلى الاستفادة من تضحيات المنتجين الآخرين، لأنها غير قادرة في كل الأحوال على زيادة الإنتاج.

الروسية عن زامير كابولوف المسؤول الكبير بوزارة الخارجية الروسية قوله إن موسكو تعتقد أن من المفترض ألا يؤثر توتر العلاقات بين إيران والسعودية على الاتفاق المحتمل على "تثبيت إنتاج النفط".

وقال وزير الطاقة الروسي، أمس، إنه يأمل أن يشترك العراق في اجتماع الدوحة، رغم أن المحللين يشككون في مدى التزام العراق، المدفع لزيادة الإنتاج، حتى لو وافق على تثبيت الإنتاج.

وكان اقتراح تثبيت الإنتاج في الشهر الماضي، قد أطلق شرارة موجة ارتفاع الأسعار عن أدنى مستوياتها منذ 12 عاما، لتبتعد بنحو 50 بالمئة عن المستويات المتدنية المقلقة، حين بلغ سعر مزيج برنت في يناير نحو 27 دولارا للبرميل. لكن وكالة الطاقة الدولية

المعروض في الأسواق. وأضاف "لا نعتقد أن هبوط أسعار النفط يشكل خطرا علينا".

وأوضح الأمير ملامح خطط لتأسيس صندوق سيادي سيدير في نهاية المطاف أصولا بقيمة تريليوني دولار ويساعد على إنهاء اعتماد البلاد على النفط. ويشمل ذلك بيع ما يصل إلى 5 بالمئة من أسهم شركة أرامكو الحكومية، أكبر شركة نفطية في العالم. وأضاف أن طرح الأسهم قد يجري العام المقبل.

وأكد أن "الطرح العام الأولي لأرامكو وتحويل أسهمها إلى صندوق الاستثمارات العامة سيجعلان الاستثمارات من الناحية الفنية هي مصدر الإيرادات للحكومة السعودية وليس النفط". في هذه الأثناء نقلت وكالة أنترفاكس

تراجعت آمال التوصل إلى اتفاق لتجميد إنتاج النفط، بعد أن أعلنت السعودية أنها لن توافق على تثبيت إنتاج النفط الخام إلا إذا فعلت ذلك إيران وكبار المنتجين الآخرين، في ظل إصرار طهران على مواصلة زيادة الإنتاج.

سلام سرحان

الأمير محمد بن سلمان:

لا أعتقد أن هبوط أسعار  
النفط يشكل خطرا على  
السعودية



موافقة جميع من أكدوا مشاركتهم في اجتماع الدوحة على الاقتراح.

وتسعى إيران لإعناش قطاعها النفطي عقب رفع العقوبات الدولية عنها في إطار اتفاق دولي بخصوص برنامج طهران النووي، وهي تصر على زيادة الإنتاج إلى المستويات التي كان عليها قبل تشديد العقوبات في عام 2012.

وكانت وكالة الطاقة الدولية قد رجحت هذا الأسبوع أن تضيف إيران نصف مليون برميل يوميا إلى معروض النفط من حقولها الحالية خلال عام بعد رفع العقوبات، لكن تطوير حقول جديدة سيستغرق وقتا أكثر. وأكد الأمير محمد أنه "إذا قررت جميع الدول بما فيها إيران وروسيا وفنزويلا ودول أوبك وكافة المنتجين الرئيسيين تثبيت الإنتاج فسوف تكون معهم".

وساهمت تلك التصريحات في تراجع أسعار النفط، أمس، حين هبط خام برنت القياسي دون 39 دولارا للبرميل، بعد أن أدت تلك التصريحات إلى تنامي شكوك السوق في نجاح أي اتفاق لتجميد الإنتاج.

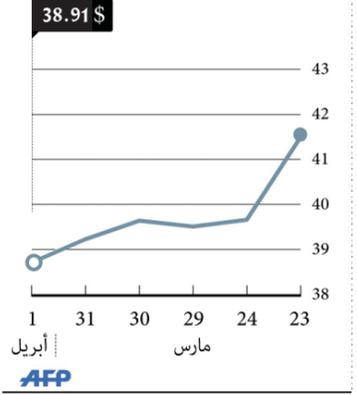
وكانت السعودية وروسيا وفنزويلا وقطر قد توصلت في شهر فبراير الماضي إلى اتفاق لتجميد مستويات الإنتاج، لكنها قالت آنذاك إن الاتفاق معقود على مشاركة المنتجين الآخرين فيه.

وأكدت قطر أن المبادرة تلقت تأييد نحو 15 دولة من الدول الأعضاء وغير الأعضاء في أوبك، بشكل إنتاجها معا نحو 73 بالمئة من إجمالي إنتاج النفط العالمي.

غير أن الأمير محمد قال إن بلاده مستعدة لمواجهة فترة طويلة من تدني أسعار النفط التي سجلت هبوطا حادا منذ منتصف عام 2014، نتيجة لارتفاع الإنتاج العالمي وتخمة

### النفط في لندن

1 أبريل 2016، الساعة 10:15 ت غ  
تسليم يونيو، بالدولار الأميركي



## الخطوط الملكية تمد جناح الاقتصاد المغربي إلى شرق أفريقيا

### باختصار

حصلت الحكومة العراقية على قرض من اليابان بقيمة 220 مليون دولار، للمساعدة على سد فجوة العجز في موازنة العام الحالي، وهو يأتي ضمن التمويل المشترك مع البنك الدولي.

أكد البنك المركزي التونسي أن إيرادات القطاع السياحي في شهري يناير وفبراير تراجعت بنسبة 54 بالمئة بمقارنة سنوية. وأكد أن عوائد السياحة في العام الماضي بلغت نحو 1.15 مليار دولار.

قالت وكالة الطاقة اليابانية إن واردات النفط من الإمارات في شهر فبراير الماضي بلغت نحو 22 مليون برميل يوميا لتستحوذ على نسبة 8 بالمئة من إجمالي واردات اليابان من النفط.

وقعت طيران الإمارات صفقة رعاية جديدة لعدة سنوات مع فريق نادي نيويورك كوزموس حامل لقب بطولة دوري أميركا الشمالية لكرة القدم حاليا، وسيواصل الفريق ارتداء شعار الشركة.

أعلن جهاز حرس المنشآت النفطية في ليبيا، الذي يحمي موانئ التصدير الرئيسية في شرق البلاد، أنه لن يسمح بتصدير النفط إلا لصالح حكومة الوفاق الوطني المدعومة من المجتمع الدولي.

فتح القضاء التركي تحقيقا يتعلق بشركة نوفارتيس السويسرية للأدوية، بسبب اتهامات بأنها دفعت عبر شركة استشارية رشايوى بقيمة 85 مليون دولار لمسؤولين في وزارة الصحة التركية.

**الخطوط المغربية**  
أطلقت رحلتين أسبوعيا  
إلى نيروبي لتعزيز الروابط  
التجارية مع شرق أفريقيا



الوطني للسياحة وهيئة الطيران المدني، فضلا عن سفير المغرب في كينيا عبد الإله بن ريان وشخصيات أخرى.

ويرجع اختيار العاصمة الكينية كيويا لدخول أسواق شرق أفريقيا، إلى كون نيروبي تشكل أرضية محورية للنقل الجوي على مستوى المنطقة، بحسب تصريحات المسؤولين في شركة الخطوط الملكية المغربية، الذي وصلوا على متن تلك الرحلة الافتتاحية على متن طائرة بوينغ 736-300 للوقوف على "حلم أصبح حقيقة".

وسيتمكن الخط الجوي الجديد دون شك، من الإسهام بشكل كبير في تشجيع السياحة والتجارة والأعمال بين البلدين، من خلال تمكين المستثمرين ورجال الأعمال ومسؤولي الشركات المغربية والكينيين من التنقل عبر رحلات مباشرة دون توقف بين المغرب وكينيا. وسيقلص ذلك وقت الرحلة بين البلدين إلى 7 ساعات فقط، بعد أن كانت تمر عبر محطات أخرى وتستغرق 20 ساعة على الأقل. هذا الربط الجوي الجديد يأتي لتعزيز الشبكة القارية للخطوط الملكية المغربية، التي أضحت تضم 33 وجهة في أفريقيا، لتتمكن بذلك من تعزيز دورها ودور المغرب كيويا لا غنى عنها لربط مختلف أنحاء أفريقيا مع بقية العالم.

وبدأت الخطوط الملكية رحلاتها حاليا بمعدل رحلتين أسبوعيا تنطلق الأولى من الدار البيضاء إلى نيروبي الأربعاء في الساعة العاشرة والنصف مساء والجمعة في الساعة الرابعة والربع مساء. أما رحلات العودة فتنتطلق من نيروبي الخميس في الساعة التاسعة صباحا والسبت في الساعة الثالثة والنصف صباحا.

ويتيح الخط الجوي الجديد أيضا للمسافرين انطلاقا من نيروبي ربطا عمليا وسلسا نحو العشرات من الوجهات في أوروبا وأفريقيا والأميركتين عبر رحلات المتابعة، بعد التوقف في الدار البيضاء لفترة زمنية قصيرة.

البيضاء ونيروبي، ابتداء من يوم الأربعاء الماضي، وهو الأول للشركة إلى شرق أفريقيا، تجسيدا واضحا لاهتمام الشركة الوطنية، ومن خلالها القطاع الخاص المغربي، بالانخراط في سياسة الانفتاح الاقتصادي على القارة، التي تنادي به المغرب.

فمن خلال افتتاح هذا الخط الجديد، تكسر الخطوط الملكية المغربية "طبيعتها الأفريقية وعمق استراتيجيتها في القارة. ومن الطبيعي أيضا توسيع أنشطتها في هذه السوق الكبيرة، بحسب ما أكدته تصريحات المسؤولين في وكالة المغرب العربي للأنباء، على هامش حفل نظم، الخميس، في مطار "جومو كينياتا" الدولي في نيروبي، بمناسبة هذه الرحلة الافتتاحية انطلاقا من الدار البيضاء.

وقد تميز الحفل الافتتاحي بحضور واسع لكبار المسؤولين الكينيين، إضافة إلى مسؤولي السلطة الكينية للمطارات والمجلس

قال محللون إنه لا يمكن فصل انطلاق رحلات شركة الخطوط الملكية المغربية إلى كينيا في إطار خطة للتوسع في فضاءات شرق أفريقيا، عن دور المغرب كيويا لمشاريع التنمية في أفريقيا.

محمد كورسي

تعزيز تلك الاستراتيجية لتمتد إلى أسواق شرق أفريقيا ومنها إلى جميع أنحاء القارة، باعتبار أن خطوط الطيران مفتاح للنشاط الاقتصادي.

وكانت الشركة قد كرست خلال السنوات الماضية حضورها في فضاء غرب أفريقيا، حيث تؤمن رحلات لمعظم عواصمها، وبوتيرة تصل إلى 3 رحلات يومية، كما هو الحال مع الرحلات بين الدار البيضاء ودار.

وينسجم قرار الخطوط الملكية المغربية مع بعدها الأفريقي المتحذر، كما يعكس طموح الشركة الوطنية لتعزيز مكانتها ضمن هذه السوق الواعدة، والمضي قدما على مستوى القارة الأفريقية.

ويشكل إطلاق خط جوي مباشر بين الدار



التطيق إلى أفق اقتصادية جديدة

## رفيق طفولة بوتفليقة وشريك ديك تشيني لص أم ضحية

شكيب خليل

رئيس الجزائر القادم



صابر بلدي

الجزائر - لا زالت عودة وزير النفط السابق شكيب خليل إلى بلاده بعد ثلاث سنوات من الفرار إلى الولايات المتحدة الأميركية، تحت طائلة ملفات الفساد، تثير المزيد من الجدل في الجزائر. خاصة في ظل ضبابية المشهد، بسبب صمت الجهات الرسمية إلى حد الآن، ولم يتضح للجزائريين إن كان الرجل لصا استحوذ على أموالهم، أم ضحية كغيره من ضحايا غطسة جهاز الاستخبارات المنحل. تراقت المصوالة لعودة خليل، واعتبرت الأمر انتصارا على عقود من ممارسات القمع والتعسف، ورمت بكل التهم على جهاز الاستخبارات المنحل منذ منتصف سبتمبر الماضي بقرار من الرئيس بوتفليقة، وهناك من سارع إلى سحب أرشيفه من التصريحات أو التعليقات، خشية عدم اللحاق بموقع مريح في المشهد القادم.

عودة الرجل تعدت حدود رد الاعتبار لشخصه، أو ترقية ذمته أمام الرأي العام المحلي، إلى نبؤ موقع هام في المستقبل، لا يقل عن منصب وزير أول، وحتى خليفة لبوتفليقة في انتخابات 2019، بحسب ما جاء على لسان عزاب الموالاة عمار سعداني الذي قال " شكيب بريء، والجزائر فقدت الكثير بغيابه، ومكانه في الوزارة الأولى، ولم لا أكثر"، وهي إشارة واضحة إلى أن جناح الرئاسة يكون قد اهتدى إلى خليل كخليفة لبوتفليقة، بعدما أنهكته التجاذبات الداخلية. ورغم استمرار صمت المؤسسات الرسمية وعلى رأسها جهاز القضاء، لتوضيح مصير التقارير والتهم التي وجهت للرجل منذ العام 2009، حول ملفات الفساد العالقة به، فإن ما

بوتفليقة و خليل ينحدران من نفس المنطقة، وتجمعهما قرابة وصداقة

قديمة، ولا أحد بإمكانه ضمان استمرار

إدارة الجزائر من طرف مسقط رأس

بوتفليقة، أكثر من خليل، في ظل

عدم اتضاح الرؤية بشأن الخليفة إلى

حد الآن، وكون الأسماء المطروحة في

الساحة لا تحقق الغرض المذكور

عبدالعزیز بوتفليقة، فهما ينحدران من منطقة

بات يعرف بالسلطة الموازية، ماضية في تاهيل وتبويض صورة الرجل، كما تمّ تبويض بيته العائلي في مدينة وهران (450 كلم غربي العاصمة) في سرية تامة تحسبا لعودته، وكما رفع الشمع الأحمر عن الفيلا المملوكة من قبله في حي شعباني الراقي، بالقرب من مقر وزارة الطاقة وشركة سوناطراك بالعاصمة، احتفاء بالعودة الميمونة.

ولم يستبعد مراقبون أن ينقلب السحر على الساحر، وينهي الرجل "الشبح"، أيامه الأخيرة خلف القضبان، بعدما قاد الجزائر من وراء الستار مدة 25 عاما، صنع رؤساءها وحكوماتها ومؤسساتها، بعد تكليف خليل لرفيق من المحامين، لمقاضاة شخصيات ثلاث، يراها سبب مأساته وفراره إلى أميركا. ويتعلق الأمر، بالجنرال توفيق ووزير العدل السابق محمد شرفي والنائب العام السابق أيضا بلقاسم زغماتي، بدعوى تلفيق تهم خطيرة باطلة حول شخصه، والضغط عليه وعلى أفراد عائلته.

وسيكون المثول المنتظر للجنرال توفيق أمام جهاز القضاء، المفتاح الذي سيفكك العلبة السوداء التي حكمت البلاد 25 عاما في الخفاء، وقد تنضم إلى قائمة ضحايا جهاز الاستخبارات شخصيات أخرى، لكن في المقابل سيكون للضباط ما يقولونه وسيجأون إلى كشف المستور، بما أن اللعبة ستكون متعلقة برؤوس عدد منهم، ولا يختلف اثنان في الجزائر على أن كل الملفات بحوزتهم، وإذا برأت عدالة المنتصر شكيب خليل، فسيتم إغراق آخرين.

## توريث جغرافي

مصادر مطلعة رجحت أن تكون عودة خليل، من قبيل تمهيد الطريق لخلافة بوتفليقة. فبعد تقلص حظوظ التوريث العائلي لشقيقه الأصغر ومستشاره الخاص سعيد بوتفليقة، نتيجة المعوقات السياسية والأخلاقية للعملية، يكون الفاعلون في قصر المرادية قد اهتموا إلى توريث جغرافي وجهوي محض.

بوتفليقة و خليل ينحدران من نفس المنطقة، وتجمعهما قرابة وصداقة قديمة، ولا أحد بإمكانه ضمان استمرار إدارة الجزائر من طرف مسقط رأس بوتفليقة، أكثر من خليل، في ظل عدم اتضاح الرؤية بشأن الخليفة إلى حد الآن، وكون الأسماء المطروحة في الساحة لا تحقق الغرض المذكور.

ويرتبط خليل، بعلاقة صداقة قديمة تعود إلى سنوات الطفولة مع الرئيس الحالي عبدالعزیز بوتفليقة، فهما ينحدران من منطقة

تلمسان (600 كلم غربي العاصمة)، وعاشا طفولتهما لاجئين في مدينة وجدة المغربية أثناء حقبة الاستعمار الفرنسي، وفيما التحق بوتفليقة بصفوف ثورة التحرير، هاجر شكيب إلى أميركا من أجل الدراسة. وتذكر روايات أوردتها مصادر مقربة من الرجل، أن قيادة الثورة هي من أوغزت له بالهجرة إلى أميركا من أجل الدراسة، بغية تكوين جيل يستلم تسيير مؤسسات البلاد بعد الاستقلال، وتبوا منذ مطلع السبعينات عدة مناصب سامية في قطاع النفط، قبل أن يعين خبيرا في البنك الدولي، ثم يستدعى في العام 1999، من طرف صديقه بوتفليقة لتسيير قطاع النفط، قبل أن تنفجر في وجهه ملفات الفساد ويضطر للانحناء ورمي المنديل في العام 2010.

## رد الاعتبار والمعارضة

ورغم الانتقادات الشرسة التي قادتها منذ سنوات، زعيمة التيار التروتسكي المعارضة لوزير حنون ضد نهج خليل الليبرالي، وفتحته المجال أمام الشركات متعددة الجنسيات للاستثمار في ثروة النفط بعدما كانت مرادفا للسيادة القومية، إلا أن حنون خففت من حدة خطابها بعد عودته لأرض الوطن ووصفت المسألة بـ"اللحاح".

وشبهت حنون التطورات المتسارعة في الجزائر،

بما يحدث في البرازيل، حيث تمّ تعيين الرئيس السابق لولا داسيلفا، في منصب سام من طرف الرئيسة الحالية للبرازيل، من أجل إعطائه بالحصانة ومنع ملاحقته أمام المتابعات القضائية المحلية، بعد ثبوت ضلوعه في قضايا فساد.

كما حذرت حنون من إمكانية تكرار السيناريو في الجزائر، بإعادة خليل إلى أي منصب مسؤول. واعتبرت ذلك "استفزازا للشاعر أكثر مما هو عليه الآن"، وشددت على أن إعادة الاعتبار لأي كان، تكون عبر القضاء وليس عبر القرارات السياسية.

هذا المطالب يقاسمها إياه العديد من أحزاب وشخصيات المعارضة، حيث تشدد رئيس الحكومة السابق ورئيس حزب "طلائع الحريات" علي بن فليس على ضرورة أداء

القضاء لدوره الكامل، من أجل تنوير الرأي العام بخلفيات القضية، والكشف عن الحقائق المخفية. وحذر من مغبة الاستقواء بمصادر القرار، لتصفية الحسابات والاستمرار في اللعب بأعصاب الجزائريين.

وكان خليل، قد عاد إلى بلاده، عبر رحلة من واشنطن إلى الجزائر مروراً بباريس، بعد ثلاث سنوات من الفرار في أعقاب اتهامه بالضلوع في ملفات فساد ثقيلة، فتحها القضاء الإيطالي قبل أن تنتقل إلى الجزائر، ليتم إصدار مذكرة توقيف دولية. اسمه ورد في تحقيقات أمنية واستخباراتية ذكرت بأن الرجل تلقى عمولات ورشى تصل إلى 200 مليون دولار، في صفقات أبرمت حينما كان وزيرا للطاقة ومدير لشركة سوناطراك الحكومية.

## تحقيقات الاستخبارات

كان سيناريو عودته واردا، منذ انطلاق حملة تاهيل من اسمتهم أحزاب السلطة بـ "ضحايا تقارير جهاز الاستخبارات المنحل". لكن السرعة التي تمت بها العملية، والتشريعات التي حظي بها الرجل في مطار أحمد بن بلة بمدينة وهران، حيث استقبل من طرف المحافظ عبدالغني زعلان في القاعة الشرفية للمطار، أثار الكثير من الاستفهامات حول أبعاد ودلالات العودة.

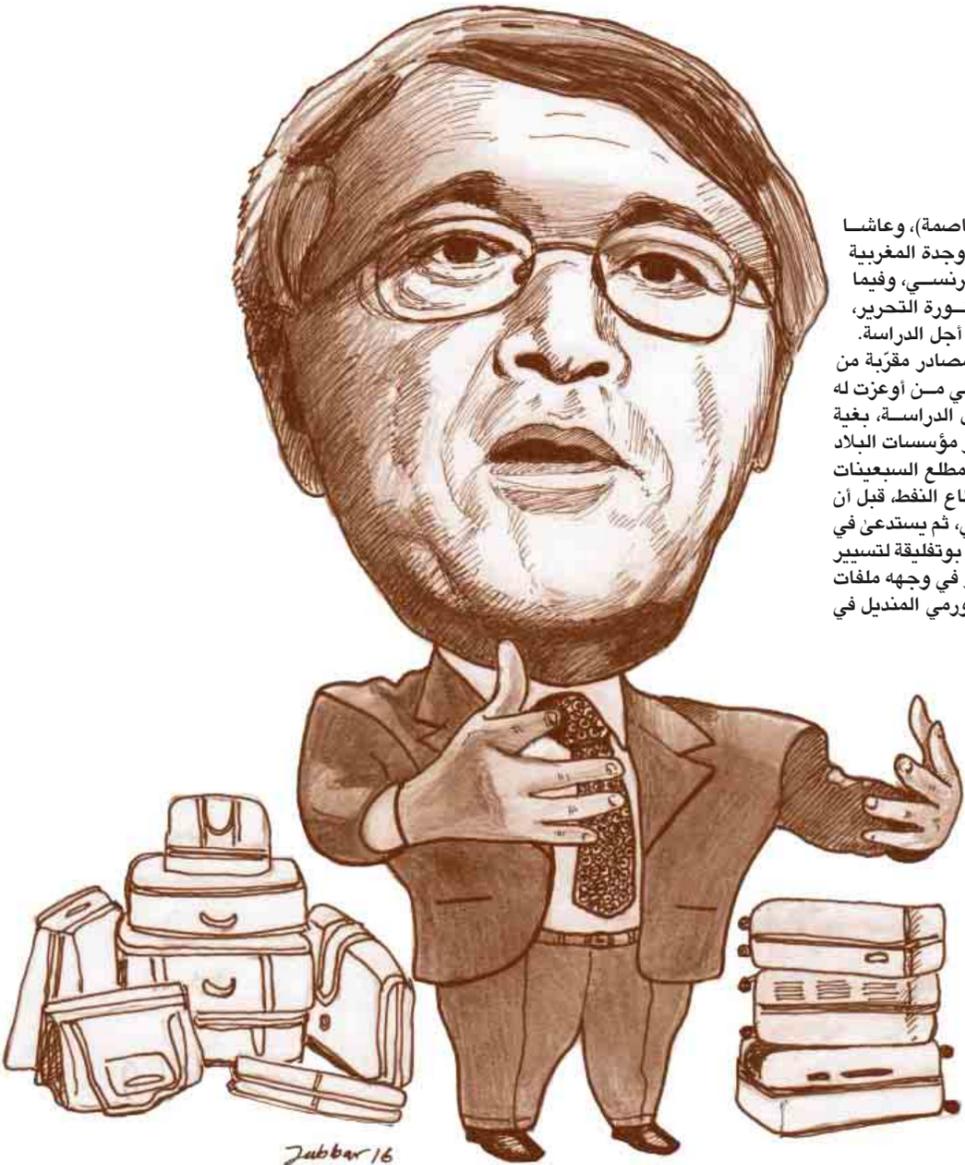
وتقول مصادر مقربة من الجهاز السابق، إن ضباطا أجروا تحقيقات معمقة منذ العام 2009، في مشروعات ومؤسسات مهمة، أفضت إلى اكتشاف ممارسات فساد كبيرة، على غرار ما وقع في ملفات الطريق السيارة شرق غرب، وسوناطراك 1، وسوناطراك 2.

وتضيف المصادر أن مدير الجهاز (الجنرال توفيق) هو من سلم حصيلة التحقيقات إلى رئيس الجمهورية في العام 2013، بعدما فاقت عائدات الرشاوى والعمولات سقف المئتي مليون دولار، وقد يكون أبدي تحفظ مؤسسته على شخص خليل لجسنيته المزبوجة وارتباطه بدوائر نفطية أجنبية.

وأمام صمت الجهات الرسمية لتوضيح خلفيات القضية، يبقى مصير التحقيقات والتهم التي تلاحق الرجل مجهولا، حتى بعد تردد اسمه من طرف متهمين وشهود ومحامين في محاكمات سوناطراك 1 و2، إضافة إلى مذكرة التوقيف الدولية التي صدرت في حقه سابقا.

لكن قرار العودة يوحي بدق جناح الرئاسة لآخر المسامير في نعش جهاز الاستخبارات، الذي أدار البلاد خلف الستار حتى نهاية نفوذ رجاله والظل.

أحبطت عودة خليل بهالة إعلامية كبيرة من طرف وسائل الإعلام الموالية للسلطة،



بما فيها تلك التي كانت تزعم امتلاك ملفات الرشاوى والعمولات التي تلقاها من طرف شركات نفطية أجنبية، أثناء إدارته لقطاع النفط وشركة سوناطراك إلى غاية العام 2010، وضمت صوتها إلى صوت منتقدي تقارير جهاز الاستخبارات السابق الموصوفة بـ"المزاجية والفبركة".

وعمدت بعض الصحف والفضائيات المحلية، إلى مسح مقالاتها وتقاريرها من أرشيفها، وانخرطت في حملة التهليل لعودة الرجل. لكن شبكات التواصل الاجتماعي حسمت الأمر لآخر أنفاس القيم السياسية والإعلامية، حيث اشتعلت بنشر وبث مقاطع من ذلك الأرشيف الذي كان يصف خليل من 2009 إلى 2013 بـ"الصل" و"السارق" و"ناهب أموال الشعب"، وغيرها من الأوصاف والنعوت المزعومة، من أجل تذكير الرأي العام بحقيقة تلك الوسائط الإعلامية، وانتقالها من النقبض إلى النقبض. حيث صار خليل بالنسبة إليها الآن مجرد "ضحية" و"مظلوم".

## أموال الشعب

عاد بقدرة قادر الحديث عن كفاءة وقدرة الرجل وعلاقاته وسط اللوبيات النفطية في العالم، وحاجة البلاد إلى إمكانياته لتسيير القطاع في الظرف العصيب الذي تمر به السوق العالمية، على لسان العديد من الإعلاميين والسياسيين. بمن فيهم المحسوبون على تيار الإخوان، حيث صرح الرئيس السابق لحركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني قائلًا "أشهد أمام الله وأمام الجزائريين على سمو أخلاق شكيب خليل ونزاهته، وأن عودته مهمة ومفيدة للبلاد، ويستوجب رد الاعتبار له قضائيا وسياسيا".

وقد عرف الرجل بالبنخ والترف في الإنفاق الرسمي على أنشطته وزارته وشركة سوناطراك الحكومية، وكانت "العرب"، شاهدة خلال قمة منظمة الأوبك بمدينة وهران العام 2008، وبعدها قمة الدول المنتجة للغاز، على الإسراف الكبير من أموال الشعب، على أنشطة القطاع، لدرجة تاجير يachten ضخمين من أجل عقد وإقامة الوفود المشاركة في القمة المذكورة، رغم أن المدينة تضم فنادق راقية.

ويشهد مختصون في مجال النفط بأن "خليل واحد من الشخصيات المتغلغلة في عدة لوبيات عالمية، خاصة في الولايات المتحدة الأميركية، وأنه صاحب شبكة علاقات دولية مهمة في هذا المجال، فهو أحد شركاء وزير الدفاع الأميركي السابق ديك تشيني، في مؤسسة نفطية ناجحة في عدد من الدول".



الموالاة في الجزائر تحتفل بعودة خليل، معتبرة الأمر انتصارا على عقود من ممارسات القمع والتعسف، بعد أن رمت بكل التهم على جهاز الاستخبارات المنحل منذ منتصف سبتمبر الماضي بقرار من الرئيس بوتفليقة.

# اللوبي اليهودي في أميركا يعيد قراءة المشهد

## أيابك وإسرائيل في ظل وضع جيوسياسي جديد

كندة قنبر



واشنطن - انطلقت فعاليات المؤتمر السنوي للجنة الشؤون الأمريكية الإسرائيلية والتي تعرف باسم "أيابك" قبل أيام بمهرجان خطابي من قبل جميع المرشحين المتنافسين على منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. تسابقوا بإظهار الولاء والالتزام بمصالح إسرائيل وأمنها، واعدن أنصار هذا اللوبي اليميني بتمزيق الاتفاق الإيراني النووي، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس "عاصمة إسرائيل التاريخية"، ومحاربة الإسلام المتطرف الذي اعتبره الكثير، وخاصة من مرشحي الحزب الجمهوري، العدو الأكبر لأميركا وإسرائيل مؤكداً على أن إسرائيل هي الدولة القومية لليهود العالم.

ولكن يبدو أن هذا التنافس على إرضاء إسرائيل يواجه تحديات كبيرة وخاصة أمام الدراسات واستطلاعات الرأي الأخيرة التي خرجت مؤخراً عن الواقع الاجتماعي في الداخل الإسرائيلي ومقارنته مع يهود أميركا. مما يجعل من يهودية الدولة عثرة كبيرة أمام سياسة اليمين المتطرف في كل من إسرائيل وأميركا.

مركز "بيو للأبحاث" أصدر مؤخراً دراسة جديدة عن المجتمع الإسرائيلي تحت عنوان "المجتمع الإسرائيلي المنقسم دينياً- فجوات عميقة بين اليهود أنفسهم وبين اليهود والعرب فيما يتعلق بالقيم السياسية ودور الدين في الحياة العامة". تعتبر هذه الدراسة هي الأكبر من نوعها، حيث أن عدد المستطلعين، والذي زاد عن أكثر من خمسة آلاف شخص من داخل إسرائيل، من فئة عمر الثامنة عشرة وما فوق، ومن مختلف الفئات الدينية والسياسية والعرقية ما بين يهود شرقيين وغربيين وعرب مسلمين ومسيحيين ودروز.

يمكننا من خلال هذه الدراسة رصد التحولات الجارية في الذهنية اليهودية سواء في إسرائيل أو أميركا، وكيفية تناولها للمتغيرات الجارية من حول إسرائيل جيوسياسياً. وقد استغرق إعداد الدراسة أكثر من ستة أشهر وضمت معلومات تتعلق بقضايا الدين والمجتمع والسياسة، لمناقشة موضوع السلام وحل الدولتين والعنصرية والتمييز على أساس الجنس، بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والمعيشية.

### السلام وحل الدولتين

فيها ساجال الباحثة الأولى وكاتبة التقرير قالت لـ "العرب" إن الهدف من هذه الدراسة "الغوص في عمق المجتمع الإسرائيلي، وفهم قضاياها الرئيسية كدور الدين والسياسة". مضيفة أن هذه الدراسة "تعد الأكبر من نوعها، كونها ضمت اليهود في كل من إسرائيل وأميركا، والذين يشكلون ما يقارب 80 بالمئة من عدد يهود العالم".

البروفيسور شبلي التلحمي أستاذ كرسي أنور السادات للسلام والتنمية في جامعة "ميرلاند" يقول لـ "العرب" إنه «يوجد تشاؤم كبير حيال حل الدولتين على الصعيد الإسرائيلي، وأن الجمهور العربي داخل إسرائيل والجمهور اليهودي فقدوا الثقة بهذا الحل». وأضاف أن هذا لا يعني أنهم لا يريدون الحل، ولكن لا توجد ثقة بإمكانية تطبيق هذا المشروع، "بسبب عدم وجود النية الحقيقية لدى حكومة نتنياهو وكذلك لدى السلطة الفلسطينية على حد سواء". عدم الثقة هذا يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث أن كل أربعة من عشرة من اليهود لا يعتقدون أن الحكومة الإسرائيلية صادقة في مساعيها للحل. يرى التلحمي أن هناك انقساماً كبيراً حول هذه القضية وأنه يوجد عدد كبير من اليهود المتطرفين في الطبقة الحاكمة حالياً التي لا تؤمن بحل الدولتين وتعتبر الضفة الغربية وغزة جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل.

استخلصت الدراسة أن معظم اليهود في إسرائيل يرون أن دولتهم هي دولة يهودية القومية وديمقراطية في نفس الوقت. ولكن لعرب إسرائيل وجهة نظر أخرى، فهم لا يرون أي إمكانية لإسرائيل في أن تكون يهودية وديمقراطية في نفس الوقت. يتضح أن المجتمع الإسرائيلي يعاني من التمييز على أساس العرق والدين وحتى الجنس. ويعتقد حوالي 8 من كل 10 أشخاص من عرب إسرائيل (79 بالمئة) بأن هناك تمييزاً عنصرياً كبيراً في المجتمع الإسرائيلي ضد المسلمين الذين يشككون إلى حد كبير الأقلية الدينية. أما رأي اليهود فمعاكس تماماً، فالأغلبية الساحقة (74 بالمئة) منهم تقول بأنهم لا يشهدون الكثير من حالات التمييز العنصري ضد المسلمين في إسرائيل. وأوضح مركز "بيو" أن الرأي العام في الوسط اليهودي منقسم حول ما إذا كان ممكناً لإسرائيل أن تكون وطن اليهود وفي نفس الوقت تستوعب الأقلية العربية بمختلف أديانها وطوائفها. بينما يرى نصف اليهود الإسرائيليين تقريباً بأنه يجب طرد كل العرب أو ترحيلهم من إسرائيل، بينما واحد من كل خمسة يهود بالغين يوافق بشدة على هذا الرأي.

أوضحت الاستطلاعات أيضاً أن أكثر من 48 بالمئة من جميع اليهود الإسرائيليين يتفقون على طرد العرب أو نقلهم من "دولة" إسرائيل. في المقابل فإن 46 بالمئة لم يتفقوا عند ذلك. وتظهر الدراسة أن 71 بالمئة من اليهود المتدينين يكونون العدا للتعريف ويطلبون بطردهم من إسرائيل.

في قضية التعايش العربي-الإسرائيلي، لا يعتقد 86 بالمئة من اليهود المتطرفين دنياً أنه ممكن في مقابل فقط 26 بالمئة من اليسار أو العلمانيين الذين يعتقدون غير هذا، وهناك أغلبية ضئيلة بين اليهود (56 بالمئة) يعتقدون بأنه يمكن لدولة إسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة التعايش معاً بسلام. ولكن الرأي السائد بين المجموعات الأخرى هو أن الحل السلمي المبني على أساس دولتين هو حل غير محتمل أبداً في هذه المرحلة.

انخفضت نسبة الإيمان بحل الدولتين بين العرب في إسرائيل في السنوات الماضية، حيث كانت النسبة في العام 2013 هي 74 بالمئة، لتصل إلى نسبة 50 بالمئة بين عامي 2014-2015. وتعد هذه القضية متغيرة ومتعلقة بالوضع السياسي والأمني في الداخل الإسرائيلي والمنطقة بشكل عام.

البروفيسور شبلي التلحمي أستاذ كرسي أنور السادات للسلام والتنمية في جامعة "ميرلاند" قال لـ "العرب" إنه "يوجد تشاؤم كبير لحل الدولتين على الصعيد الإسرائيلي وأن الجمهور العربي داخل إسرائيل والجمهور اليهودي فقدوا الثقة بهذا الحل". وأضاف أن هذا لا يعني أنهم لا يريدون الحل، ولكن لا توجد ثقة بإمكانية تطبيق هذا المشروع، "بسبب عدم وجود النية الحقيقية لدى حكومة نتنياهو وكذلك لدى السلطة الفلسطينية على حد سواء". عدم الثقة هذا يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث أن كل أربعة من عشرة من اليهود لا يعتقدون أن الحكومة الإسرائيلية صادقة في مساعيها للحل. يرى التلحمي أن هناك انقساماً كبيراً حول هذه القضية وأنه يوجد عدد كبير من اليهود المتطرفين في الطبقة الحاكمة حالياً التي لا تؤمن بحل الدولتين وتعتبر الضفة الغربية وغزة جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل.

ومن ناحية أخرى فإن العرب في إسرائيل لا يريدون حل الدولتين، لأنهم يعتقدون أنهم سيندرجون تحت ما يسمى بالأقليات العربية في الدولة اليهودية وهم يطالبون بالمساواة الكاملة.

### واشنطن صاحبة التأثير

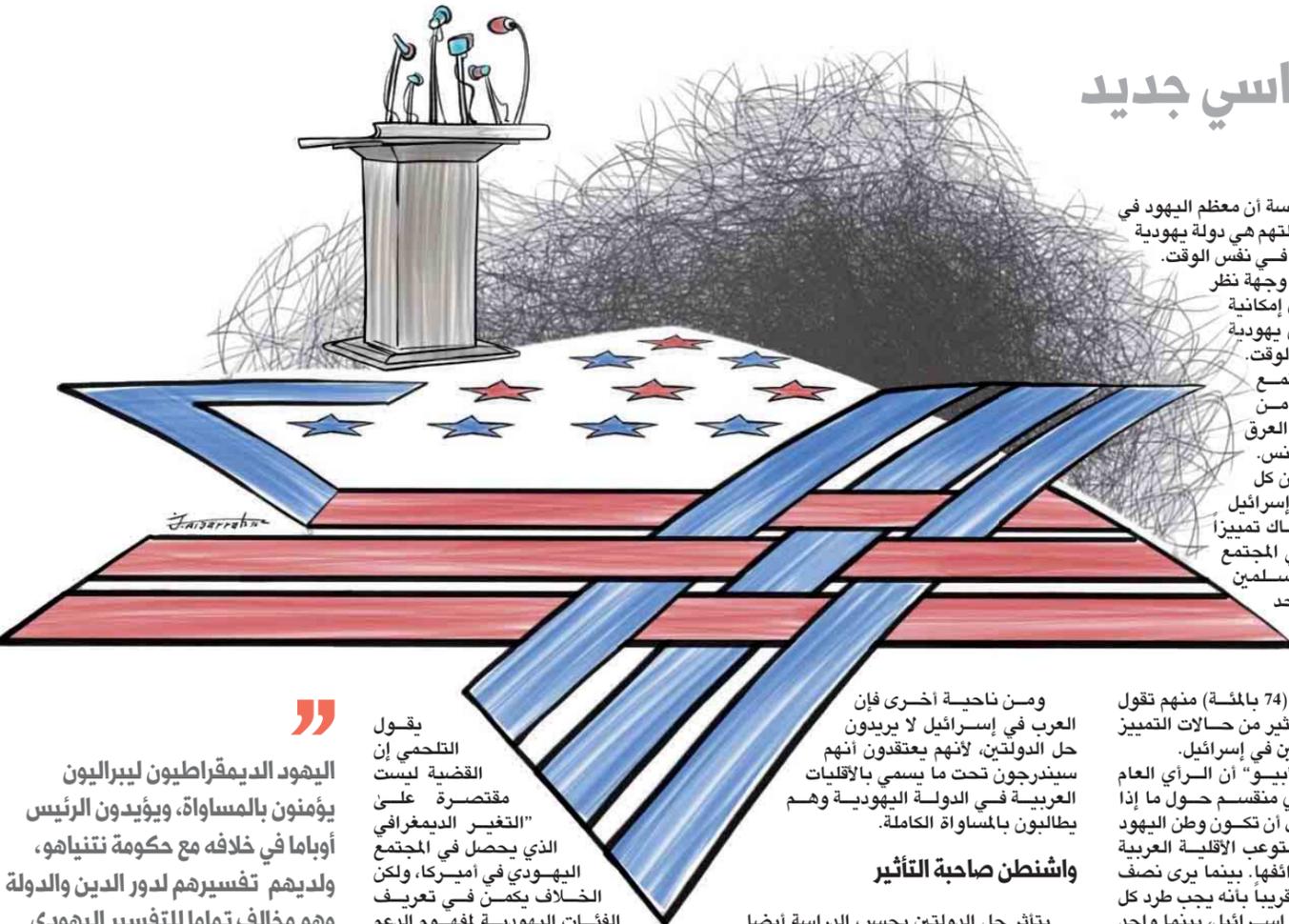
يتأثر حل الدولتين بحسب الدراسة أيضاً بموقف الولايات المتحدة ودعمها لإسرائيل. إذ يميل اليهود الإسرائيليون إلى تقييم مستوى دعم أميركا لإسرائيل على أنه غير كاف. وحوالي النصف يقولون إن واشنطن لا تدعم إسرائيل بما فيه الكفاية. عرب إسرائيل لديهم وجهة نظر مختلفة كثيراً، فالأغلبية ترى أن الولايات المتحدة منحازة للطرف الإسرائيلي على حساب العرب.

وفي ما يتعلق بقضية المستوطنات، يتضح أن غالبية من اليهود، نسبتها 42 بالمئة تعتقد بأن المستوطنات في الضفة الغربية إنما تعزز أمن إسرائيل. بينما 30 بالمئة لا يوافقون ويعتقدون أن هذا يضر بأمن إسرائيل. تتباين وجهات النظر بين اليهود الإسرائيليين فيما يتعلق ببناء المستوطنات اليهودية، وخاصة في الضفة الغربية، التي لا تزال مصدراً لجدل دولي وقضية هامة للثقة من جانب العرب في جدية حكومة نتنياهو في إبرام اتفاق حل الدولتين. ويعيش حالياً حوالي 4 بالمئة من اليهود الإسرائيليين في الضفة الغربية. ويعتبر اليهود الأميركيون أكثر تفاعلاً من يهود إسرائيل في ما يتعلق بإمكانية تحقيق السلام على أساس حل الدولتين، ويرفض يهود أميركا وجود المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وهذا ما يتناقض كلياً مع وجهة نظر يهود إسرائيل.

### يهود أميركا وإسرائيل

يأتي عنوان "بورتريه اليهود الأميركيين" ليقول إن العلاقة بين يهود إسرائيل وأميركا كبيرة ووثيقة، ولكن تشوبها الخلافات، حيث يعد يهود إسرائيل أكثر التزاماً بالتعاليم الدينية مقارنة بيهود الولايات المتحدة. وعلى الصعيد السياسي، يُعتبر اليهود الأميركيين أكثر تفاعلاً من يهود إسرائيل في ما يتعلق في قضية السلام والتعايش وحل الدولتين. التوتر الكبير بين الرئيسين أوباما ومنتياهاو، والذي اتخذ منحى شخصياً، انعكس هذا على الداخل الإسرائيلي. ورغم اعتبار بعض السياسة الأميركيين أن هذه القضية أنية ولن تشكل خطراً كبيراً على العلاقة التاريخية بين الدولتين، وأنها ستزول في حال انتخاب إدارة جديدة، إلا أن هذا يخالف ما يراه بعض الخبراء.

انقسام كبير يبرز حول موضوع الهوية. فاليهودي يختار يهوديته على إسرائيليته، والعربي المسيحي في الداخل الإسرائيلي يختار عربيته قبل فلسطينيته والمسلم العربي يختار الإسلام كهوية.



يقول

التلحمي إن القضية ليست مقتصرة على "التغيير الديمغرافي الذي يحصل في المجتمع اليهودي في أميركا، ولكن الخلاف يكمن في تعريف الفئات اليهودية لمفهوم الدعم الأميركي لإسرائيل". ويرى أن اليهود الديمقراطيون وهم ليبراليون يؤمنون بالمساواة، ويؤيدون الرئيس أوباما في خلافه مع حكومة نتنياهو، ولديهم تفسيرهم لدور الدين والدولة وهو مخالف تماماً للتفسير اليهودي في الداخل الإسرائيلي. لذلك فإنه إذا ما فشل حل الدولتين وفرض خيار إما يهودية الدولة أو ديمقراطية الدولة، فإن أغلبية اليهود في الولايات المتحدة ستختار الديمقراطية عن اليهودية.

### الهوية والانتماء

أما اليهود السفارديم، وهم من أصول شرقية، فهم أكثر تديناً من غيرهم كما برهنت دراسة مركز "بيو"، وعلل هذا بالصلة التاريخية والجغرافية بالبيئة التي إما أنهم قد جاؤوا منها أو تربوا فيها. ويقول التلحمي في ما يتعلق بموضوع الهوية ومن خلال نتائج استطلاعات كثيرة قام بها هو سابقاً إن "تلخي الإسرائيليين يعرفون أنفسهم على أساس الدين وليس الجنسية. وهذا أيضاً ملاحظ عند الطرف العربي الذي يعرّف نفسه إما على أساس الدين أو العروبة".

مؤكد أنه يوجد انقسام حول موضوع الهوية. اليهودي يختار يهوديته على إسرائيليته والعربي المسيحي في الداخل الإسرائيلي يختار عربيته قبل فلسطينيته والمسلم العربي يختار الإسلام كهوية. وقد لوحظ ازدياد في مفهوم الهوية الإسلامية في السنوات العشر الأخيرة، وذلك بسبب انهيار الثقة بالحكومات وانهيار الحكم في العراق، وقد تصاعد التمسك بالهوية الإسلامية بعد أحداث 11 سبتمبر، ومعها بدأ تصنيف الكثير من عرب الداخل الإسرائيلي وفلسطين لهذه الأحداث على أنها حرب على الإسلام.

تؤكد فيها ساجال لـ "العرب" أن خلافاً في الرأي يبرز بين اليهود والعرب حول قضايا التمييز فيرى 21 بالمئة من اليهود نفس المستوى من التمييز ضد المسلمين، وأن العرب هم أيضاً أكثر عرضة من اليهود لرؤية التمييز ضد العديد من المجموعات الأخرى في المجتمع الإسرائيلي، بما في ذلك النساء واليهود الإثيوبيين والمثليين.

اليهود الديمقراطيون ليبراليون يؤمنون بالمساواة، ويؤيدون الرئيس أوباما في خلافه مع حكومة نتنياهو، ولديهم تفسيرهم لدور الدين والدولة وهو مخالف تماماً للتفسير اليهودي في الداخل الإسرائيلي. لذلك فإنه إذا ما فشل حل الدولتين وفرض خيار إما يهودية الدولة أو ديمقراطية الدولة، فإن أغلبية اليهود في الولايات المتحدة ستختار الديمقراطية عن اليهودية.

فقط 4 من أصل 10 من يهود في إسرائيل يهتمون بالمشاكل الاقتصادية بحسب استطلاع "بيو" وهم معنيون أكثر بقضايا الأمن والإرهاب ويعتبرونها أكبر المشاكل التي تواجه المواطن الإسرائيلي. أما الطرف العربي فيعطي المشاكل الاقتصادية الأولوية. ففي العام 2013 أوضح استطلاع للرأي ضمن اليهود، أن 1 بالمئة فقط يعتقدون أن هناك مشاكل اقتصادية، بينما يعتقد ثلثا الإسرائيليين أن الإرهاب والأمن قضيتهم الأولى.

### تهديدات لإسرائيل

موقع ميدل إيست أونلاين اعتبر أن مؤتمر أيابك لهذا العام "لم يختلف عنه في السنوات السابقة" فقد دخل المرشحون في سباق الرئاسة في سباق آخر أو "مزاد رخيص عبروا فيه بعضهم بالحياد".

ركزت أيابك على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وتجاهلت المتغيرات من حول إسرائيل، على الرغم من أنها وزعت على أعضاء الكونجرس الأميركي رسالة تتضمن تفاصيل عن التهديدات الأمنية التي تواجه إسرائيل، وما تحتاجه من مساعدات أمنية لمواجهة هذه التهديدات.

وقالت القناة السابعة الإسرائيلية إن الرسالة تتضمن قائمة التهديدات التي تواجهها إسرائيل وأولها التهديد الإيراني، الذي يشكل أكبر تهديد لوجود إسرائيل. وتشمل القائمة أيضاً حزب الله في لبنان والجماعات المسلحة في سيناء، واتفاق وصواريخ حماس في غزة، والنظام المضطرب في العراق وحالة عدم الاستقرار في المنطقة، وخاصة في سوريا.



الرأي العام في الوسط اليهودي منقسم حول ما إذا كان ممكن لإسرائيل أن تكون وطن اليهود وفي نفس الوقت تستوعب الأقلية العربية بمختلف أديانها وطوائفها. بينما يرى نصف اليهود الإسرائيليين تقريباً بأنه يجب طرد كل العرب أو ترحيلهم من إسرائيل، بينما واحد من كل خمسة يهود بالغين يوافق بشدة على هذا الرأي.



العباسيون سموه «درب زاخا» وهي مفردة آرامية الأصل. وسماه السلاجقة «شارع الموقفية»، نسبة إلى مدرسة الموقفية الكائنة فيه وقتها. بينما أطلق عليه العثمانيون اسم «الأمكخانة» أي شارع المخابز العسكرية لوجود تلك المخابز مقابل المعسكر التركي وقتئذ.

## شاهد على التحولات الكبرى في ذاكرة العراقيين

### شارع المتنبي

### «هايد بارك بغداد» في لحظة فارقة في تاريخ البلاد



سمير السعيد



Jabbar 16

بغداد - شارع المتنبي، المكان الوحيد الذي لم تصبه الشيخوخة في البلاد، رغم مرور تسعة قرون على امتداده بمحاذاة دجلة. اختزن تاريخها وتحولاتها بين مكتباته وأزقته ومطابعه، رغم تبدل العهود وتعاقب الحكومات. سماه العباسيون «درب زاخا» وهي مفردة آرامية الأصل. وسماه السلاجقة «شارع الموقفية»، نسبة إلى مدرسة الموقفية الكائنة فيه وقتها. بينما أطلق عليه العثمانيون اسم «الأمكخانة» أي شارع المخابز العسكرية لوجود تلك المخابز مقابل المعسكر التركي وقتئذ.

ثم سُمي في العام 1932 بشارع المتنبي، في عهد الملك فيصل الأول تيمنا بالشاعر الذي شغل الدنيا واللغة والناس أبي الطب المتنبي. وما زال المكان اليوم هو خامس أهم شارع للثقافة في العالم، حسب تصنيف الأمم المتحدة.

ينحدر المتنبي من نسل الذين صاغوا بنصوصهم وثورتهم، ما تفخر به الأجيال عبر العصور من توارخ ورموز حفرت عميقا في وجدان الشعب، بحثا عن الأمل والحرية. فبيدو في ظاهره الكتاب واللوحه والأغنية، وفي باطنه هموم الوطن والمواطن وسبل التغيير. وفي هذا الشارع يمكنك أن تلتقي كل من لم تره منذ أعوام من دون موعد مسبق، فهو متحف للوجوه القادمة من كل بقاع الأرض، طيلة أيام الأسبوع.

### ديمقراطية الناس

لا بد من بسطة الكتبي الراحل قبل فترة قريبة نعيم الشطري (أبو ربيع)، التي تنتصف الشارع وتشتهر بتميز مكانها وطيبته وصوته الصادح المحبب القوي، كان دائما ينادي «بيت بلا مكتبة، صحراء قاحلة»، يقولها بأعلى صوته منذ أن امتلك مكتبة في شارع المتنبي عام 1953. هو أول من ابتدع فكرة المزاد على الكتاب، إذ يبتدئ السعر بالفلس والفلسين (ممازحا) ومن حوله الزبائن يزيدون بالسعر، حتى يأتي دور الكتاب الآخر وهكذا. كان مختصا بجلب أخطر المطبوعات وأحدثها، والآن يوقدون أمام مكتبته الشموع كل جمعة فوق منضدة زجاجية، وإلى جوارها كرسيه المتواضع الذي كان يجلس عليه بعد أن هد جسده العمر والمرض، لكن صوته وحضوره بقي هو هو. يصبح بصوته الحبيب العاشق «بغداد والشعراء والصور/ ذهب الزمان وضوعة العطر»، يكمل القصيدة ويجلس، ويقف بعد حين، والكاميرات كلها باتجاهه، وكذلك الناس «سلام على جاعلين الحوقف/ جسرا إلى الموكب العابر»، وأحيانا عن رقيق عمره الكتاب يقول «أعز مكان في الدنيا سرج سابح/ وخير جليس في الزمان كتاب».

على مبعده أمتار يعتلي شاب عشريني مكانا مرتفعا قليلا عن الأرض، ويقرأ قصائده النثرية عن بغداد ودجلة وعشق المتنميين إليها، فيتجمهر حوله ممن شدهم هذا الكلام، إنه سوق عكاظ القرن الحادي والعشرين فعلا. هو ذا القاضي الذي اعتلى منضدة وصار يخطب بالناس عما يجري في الساحة السياسية والقانونية في البلاد، تعطي للشارع صفة أخرى، تؤكد تلك الحشود التي اقتربت لتستمع إليه وتناقشه فيما بعد.

اللوحات التشكيلية المعروضة من قبل فنانات وفنانيين، تعطي تنوعا آخر، تقول إحدى الفتيات لصديقتها وهما تلتبان بعناوين الكتب «إنه المكان الوحيد الذي لا أتعرض فيه للمضايقات والتحرش». بينما هناك من تجمع حول شاب يعني بأسلوب ساخر عما يجري في العراق، مستبدلا كلمات

الأغاني الشهيرة لناظم الغزالي وسليمة مراد وزهور حسين، بكلام عن لصوص النفط وناهي خبراته الجدد، عن البطالة والفساد وغياب القانون.

إنه ليس سوق عكاظ إذن، إنما «هايد بارك» مختص باوجاع العراقيين، بينما كل الفضائيات تبحث عما يلائم توجهاتها في التغطية. ولا بد لها من أن تجده هنا، موالاة ومعارضة، رموزا وعوام، مهمشين ومنسيين ونجوم، من فضائية الـ«سي إن إن» إلى فضائيات الطوائف والمذاهب والأعراف.

عام 2007 تعرض المتنبي إلى تفجير سيارة مفخخة، تركت فوق بسطات الكتب أكثر من ثلاثين ضحية، ودمرت عددا من المكتبات مع أصحابها، منها المكتبة العصرية، ومقهى الشاهيندر التاريخي، وعدد من المباني المجاورة.

لكن عشاق الشارع وأصحاب المكتبات ورواده حولوا تلك الكارثة بعد لحظات من حدوثها، إلى مهرجان إنساني شعري عفوي، بدافع عن الحياة والثقافة والمكان، فهتفوا والقوا القصائد وشموا الظلام وقادته. يقول الشطري «لا مفخخات ولا تفجيرات يمكنها أن تخرجنا من هذا الشارع» و«المتنبي هو من ربانا وشحن عقولنا وأرواحنا بالجمال والتمرد، فكيف نتركه وحيدا بين أحفاد هولاء؟ مستحيل».

فعل قتل الكتاب والمخطوطة هو أخطر من فعل قتل الإنسان، لأن الأخير له عمر محدد مهما طال، لكن الكتاب خالد وأبدى، لذا قتل الأوغاد بمفخختهم الهمجية تلك الأرواح المخطوطات والكتب، إضافة إلى أجمل الناس وأعزهم من رفاق عمري في هذا الشارع.

### التسعينات وحصار الثقافة

منذ تسعينات القرن الماضي، حيث الحصار والتجوع، أخذت تزدهر ظاهرة بسطات بيع الكتب، وصار الناس يرون وجوها من مثقفي

بغداد وكتبها يبيعون كتبهم على الرصيف لتأمين رغيف يومهم، حيث كان المرتب الشهري للموظف لا يتجاوز ثلاثة آلاف دينار (دولاران)، فكان مرغما على بيع محتويات بيته، يدها بملاسه ثم أبواب الغرف في البيت، ثم أسياخ الحديد في الشبابيك والسقوف، وأخيرا كتبه، أقرب الكائنات إليه طوال عمره، فيعرضها على الرصيف، وهو مصلوب أمامها بالدمع والحزن والصمت، مشهد يوجب معاناة العراقي لخمسين عاما بلخطة.

لذا وأنت تقلب الكتب المرصوفة على البسطات اليوم، ستجد الكثير من الإهداءات في الصفحة الأولى، بحبرها وحياتها وتواريخها القديمة، وبعض تلك الإهداءات من مؤلفيها وكتابها أنفسهم، فتخطر ببالك الأسئلة (تري أين هم الآن؟ هل هاجروا، هل التهمتهم المفخخات، هل غرقوا وهم يعبرون البحار هربا من وجه الوطن، هل هم بامان في إحدى العواصم الأوروبية، وأسئلة أخرى).

المتنبي واحة معزولة لا علاقة لها بالواقع العراقي، هي عراق آخر، عراق الحلم والخيال والمعرفة والبهجة، تغذيه الكتب والمخطوطات من مؤلفات ابن عربي إلى سان جون بيرس، من كليله ودمنة إلى آخر روايات دور النشر العربية التي انشأت في الأعوام الأخيرة في ألمانيا ولندن ودبي، فممة بسطة مختصة فقط بكتب القانون، والأخرى بكتب الفن والفنانين التشكيليين فقط، وبينها تجد لافتات مكتوبا عليها بعض قصائد مظفر النواب، وصور فؤاد سالم، وبسطات تصدح بالأغاني وتبيع الاشرطة القديمة، من وديع الصافي وفيروز وصباح فخري، إلى حضيري أبو عزيز وداخل حسن وإلياس خضسر.

عرف شارع المتنبي استنساخ الكتب وقت حصار البلاد، ووقت تنالي الحروب وارتفاع كلفة الكتاب الواحد، فوجد بعض الكتبيين في ذلك وسيلة للربح السريع، على ما فيها من مخاطر أمنية وقانونية، وبذات الوقت فهم يقدمون خدمة للقراء والزبائن المتعطشين

### شارع الوراقين ليس سوق عكاظ

وحسب، إنما «هايد بارك» مختص

بأوجاع العراقيين، وبينما كل

الفضائيات تبحث عما يلائم توجهاتها

في التغطية، لا بد لها من أن تجده

هنا، موالاة ومعارضة، رموزا وعوام،

مهمشين ومنسيين ونجوم، من

فضائية الـ«سي إن إن»، إلى فضائيات

الطوائف والمذاهب والأعراف

“

للجديد والممنوع من الكتب، فينخفض سعر الكتاب بهذه العملية إلى النصف أو الربع غالبا.

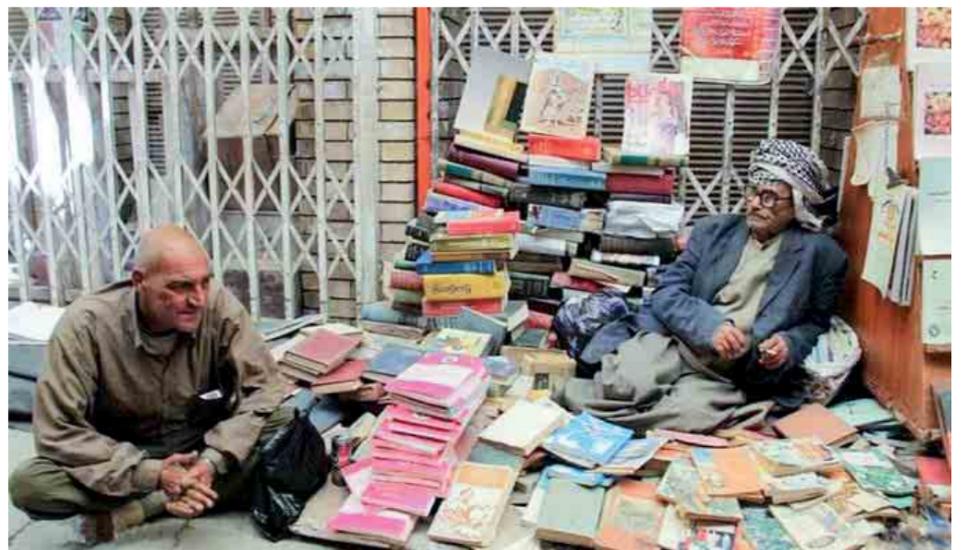
لا بد من مقهى الشاهيندر في شارع المتنبي، وهي أحد الأماكن التاريخية فيه، والتي طالها التدمير بتلك السيارة المفخخة عام 2007، وأعيد ترميمها وتحديثها.

في صحتها وسكونها تجد الطبيب والمحامي والكاظم والشاعر والوزير والموظف والمواطن العادي، كما كانت منذ إنشائها قبل العشرات من السنين وهي لا تخلو من الزبائن، لقربها من كل طرق العاصمة الرئيسية، ولقربها أيضا من دوائر الدولة ووزاراتها، قديما وحديثا، كما هي ملتقى ثقافي سجالي دائم تستعر فيه النقاشات وهموم المجتمع.

كائنات بغداد ورموز المحافظات العراقية ومتفقو العالم، كلهم لا بد لهم من أن يناقشوا، من ضمن ما يتحاورون فيه، سر شارع المتنبي بكل الأزمان وخفقانه الدائم في جسد بغداد والعراق.



الشارع العريق يتخذ لنفسه اليوم مهمة جديدة في ظل الاضطراب السياسي، فيتحول إلى منصة للتعبير بالثقافة والفنون



بسطات الكتب أكثر ما يشتهر به شارع المتنبي حيث ابتكر أصحابها أساليب للبيع فريدة من نوعها في العالم



بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر والتوزيع صدر كتاب عن الفيلسوف الألماني بيتر سلوتردايك بعنوان «فلسفة السخريّة عند بيتر سلوتردايك»، للباحث رائد عبيس.



عن دار ميزوبوتوميا للنشر والتوزيع ببغداد صدرت للشاعر ناظم رشيد السعدي مجموعة شعرية جديدة جاءت بعنوان «الف ميل من الوجع»، وقصائد الديوان ثنرية تأملات في حال العراق ما بعد الحرب.

## هل ينجح التجديد في معرض البحرين الدولي للكتاب

● رغم غياب الأسماء الشابة تنوعت الفعاليات بين بحرينية وأردنية وعربية



من افتتاح معرض الكتاب البحريني

البحريني إبراهيم بوهندي، والشاعرة مها العتوم التي شاركت أمسيتها برفقة الشاعر البحريني علي الشرقاوي، كما عرض فيلم «ذنب» لمخرجه ناجي أبونوار والحاصل على جائزة أفضل عمل رواي من الأكاديمية البريطانية للسينما عام 2016. وقد أوضحت وزيرة الثقافة الأردنية السيدة مامغ أن مشاركتهم تجسّد العلاقات التاريخية بين البلدين.

### ركن قاسم حداد

خصصت الهيئة ركناً في المعرض لمنجز الشاعر البحريني قاسم حداد الأدبي والثقافي محاولة توفير ما استطاعت من كتبه ومخطوطاته القديمة والجديدة، كما احتفلت الهيئة بتوقيع حداد لأخر إصداراته، حيث وقع الأحد 27 مارس كتابه الجديد «يوميات بيت هاينريش بول». وسبقت حفل التوقيع كلمة ألقاها قاسم شكر فيها الهيئة لاهتمامها بنشر الثقافة والمعرفة والكتب، كما شكر كل من أسهم في إصدار كتابه الذي أنجزه خلال إقامته الأدبية في ألمانيا عبر منحة من مؤسسة «هاينرش بول» طوال سنة 2013.

وجاء في إعلام الهيئة الخاص بركن قاسم حداد «قاسم حداد الذي يعي حبّ الكتابة»، الذي قال «لو توقفت عن الحب كنت مت حينها»، ما زال مستمراً يوظب الكون كما لو أنه فكرة، كلما نضجت، صار يكتب عنها، كلما ظن أنها سننسى يكتشف أنها قيد الذاكرة/ الكتابية، غير أنه من الملتبس الآن: من كان يكتب الآخر؟ قاسم الذي أحببنا، الرجل الذي أزهى الشعر في يديه لو «حصّة في الولع» في فتحة هذا المكان، حيث يزيح المعرض عن زاوية شاعرنا الجميل، عزاب المحبة، وصانع الكتابة، في جناح هيئة البحرين للثقافة والآثار، حيث ركن «قاسم حداد» المخصص لتنتاجات شاعرنا وأديبنا».

### البرنامج الثقافي

خلا البرنامج الثقافي من أسماء شبابية بحرينية، وجاء هادئاً متنوعاً، تغلب عليه البساطة والحميمية، وتنوّعت الفعاليات بين بحرينية وأردنية وعربية، واشتملت على أسبقيات موسيقية وشعرية وتوقيعات للكتب وتدشينات لبعض الإصدارات الثقافية. وقد خصصت الهيئة في وقت سابق ثلاث جوائز ضمن المعرض، وهي جائزة البحرين للكتاب وفاز بها كتاب «قرية الدوايمة» للباحث حسن أبو صبيح، وجائزة محمد البنيكي لشخصية العام الثقافية، وجائزة لؤلؤة الخليج (سيعلن عنها في 3 أبريل)، ويتم الإعلان عن الفائزين في جناح الهيئة في وقتها المقرر.

بدأت جائزة البحرين للكتاب في 2011 بمناسبة اليوم العالمي للكتاب، وتبلغ قيمتها 50 ألف دولار أميركي. وعن الجائزة قالت وزيرة الثقافة مكي الخليفة «اخترنا أن تكون الجائزة في نسختها لهذا العام مكرسة للحفاظ على الأوطان وذاكرتها الإنسانية والحضارية لأننا في مملكة البحرين نسعى لحفظ تراثنا المحلي والعربي ونستضيف المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي».

ومن جهته أوضح صلاح فضل رئيس لجنة تحكيم الجائزة في بيان أسباب الاختيار «هذا الكتاب الفائز استخدم التقنيات الحديثة في التوثيق وجمع المعلومات عن نموذج بليغ للقرى الفلسطينية التي دمرها الاحتلال خلال عام النكبة 1948».

الاقتصادية المتدنية التي بدأت تلتهم أفراد الشعب البحريني والخليجي شيئاً فشيئاً، بينما بقية أسعار الكتب تتصاعد. بلغ عدد دور النشر والجهات المشاركة في المعرض 322 جهة، جاءت على النحو التالي «البحرين (48 جهة)، والسعودية (16 جهة)، ومصر (65 جهة)، والأردن (27 جهة)، ولبنان (52 جهة)، وسوريا، رغم ظروف الحرب (29 جهة)، والإمارات (41 جهة)، والكويت (20 جهة)، وبريطانيا (5 جهات)، وتونس (جهتان)، والسودان (جهتان)، والمغرب (جهتان)، واليمن (جهتان)، وفلسطين المحتلة (جهتان)، وألمانيا (جهتان)، والعراق (جهتان)، بينما شاركت كل من قطر وعمان وكندا وتركيا والجزائر بجهة واحدة لكل دولة.

### الأردن ضيف شرف

من الواضح أن أصحاب دور النشر تعلموا الدرس جيدا، واتقنوا مزاج الرقيب البحريني والخليجي بصفة عامة، فالكتاب الموجود في مصر ولبنان والعراق قد لا تجده على الرف البحريني والخليجي.

وعليه، غابت الكثير من العناوين التي لا تتناسب مع طبيعة المرحلة السياسية، نظراً إلى اختلاف الاستراتيجيات والتحالفات الدولية التي عسكرت المنطقة العربية لمعسكرين طائفيين، الأمر الذي انعكس على توافر الكتب وغيابها بناء على توجه الكاتب السياسي والأيدولوجي، فغابت مثلاً كتب عبدالباري عطوان، وأيضا الكتب التي كانت في يوم من الأيام تنتمي إلى تيار المقاومة اللبنانية بشقيه اليساري واليميني، بالإضافة إلى منع بعض الكتب البحرينية، حيث منع -على سبيل المثال- كتاب «مواطني وطن: شهادات إبداعية في التجارب البحرينية» الصادر عن دار فراديس، وهو كتاب اشتغلت عليه قرابة سنتين. وفي سؤال للناشر موسى الموسوي عن أسباب منعه أشار بأنه متفاجئ.

تختتم، الأحد، فعاليات معرض البحرين الدولي السابع عشر للكتاب، والذي تنظمه هيئة البحرين للثقافة والآثار في مملكة البحرين في الفترة من 24 مارس لغاية 3 أبريل 2016، حرصا على تواصل القارئ مع أحدث الإصدارات في شتى مجالات المعرفة وسعياً إلى تأصيل حب القراءة وبناء مجتمع قارئ. ويشتمل المعرض على أجنحة متعددة ومتخصصة في الكتب العربية والأجنبية وكتب الأطفال والكتب التعليمية والإلكترونية، إضافة إلى إقامته لأنشطة ثقافية متنوعة طيلة أيامه.

### زكي الصدير

سببت المشكلة غير المعلنة بين هيئة الثقافة والآثار ووزارة التجارة البحرينية نقل مقر معرض البحرين الدولي للكتاب السابع عشر من أرض المعارض والمؤتمرات إلى متحف البحرين الوطني، حيث أقامت الهيئة خيمة قبيل افتتاح المعرض بوقت قصير لتحتضن دور النشر المشاركة بالتعاون مع الصالة الثقافية وصالة المؤتمرات في المتحف التي احتضنت بعض الفعاليات الثقافية المصاحبة للمعرض الذي فتح أبوابه للزوار من 24 مارس حتى 3 أبريل.

هذا الانتقال كان سيكون جيدا وسلسا لولا تساقط الأمطار التي كشفت ضعف التجهيزات في الخيمة، حيث أفسدت التسريبات بعض الكتب ومالت الممرات بالماء، لا سيما تلك التي تقع في الأطراف.

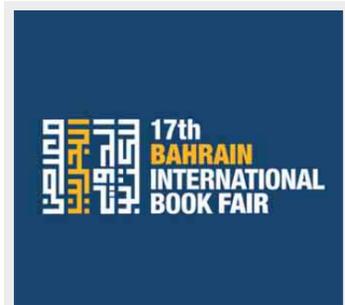
### الإيجار والمبيعات

تسعى الهيئة إلى أن يكون المعرض -المقام كل سنتين- بصمة ثقافية في المشهد الثقافي البحريني، والعربي، وأن تنافس من خلاله المعارض الدولية الأخرى في المنطقة، لذلك اهتمت أن يكون مترامنا مع فعاليات «وجهتك البحرين»، بالإضافة إلى فعاليات مهرجان ربيع الثقافة الحادي عشر المتنوعة بين المسرح والموسيقى والغناء والفلكلور والأمسيات الشعرية والثقافية.

رغم أن الهيئة تقدم تسهيلات الكبيرة للدور المشاركة، وتحاول أن تخفف عليها قدر إمكاناتها من إيجار الأجنحة (800 دولار للجناح الواحد)، حيث اعتبره الناشرون مبلغا معقولاً مقارنة بإيجار معرض الأيام أو الرياض أو الكويت التي تصل إلى 1400 دولار، إلا أنه كان بإمكان الهيئة تخفيض هذا المبلغ إلى حد أدنى من ذلك، لا سيما وأن ملكية أرض المعرض أصبحت هذا العام تعود للهيئة نفسها، وانها لن تتحمل سوى تكلفة الخيمة فحسب.

ويرى المتابعون بأنه ربما لو عملت الهيئة بهذه الخطوة لأصبح بإمكان الناشرين أن يخفضوا بدورهم من أسعار الكتب التي تشتكي مبيعاتها من عدم الإقبال، فالقوة الشرائية تضعف سنة بعد سنة بسبب الحالة

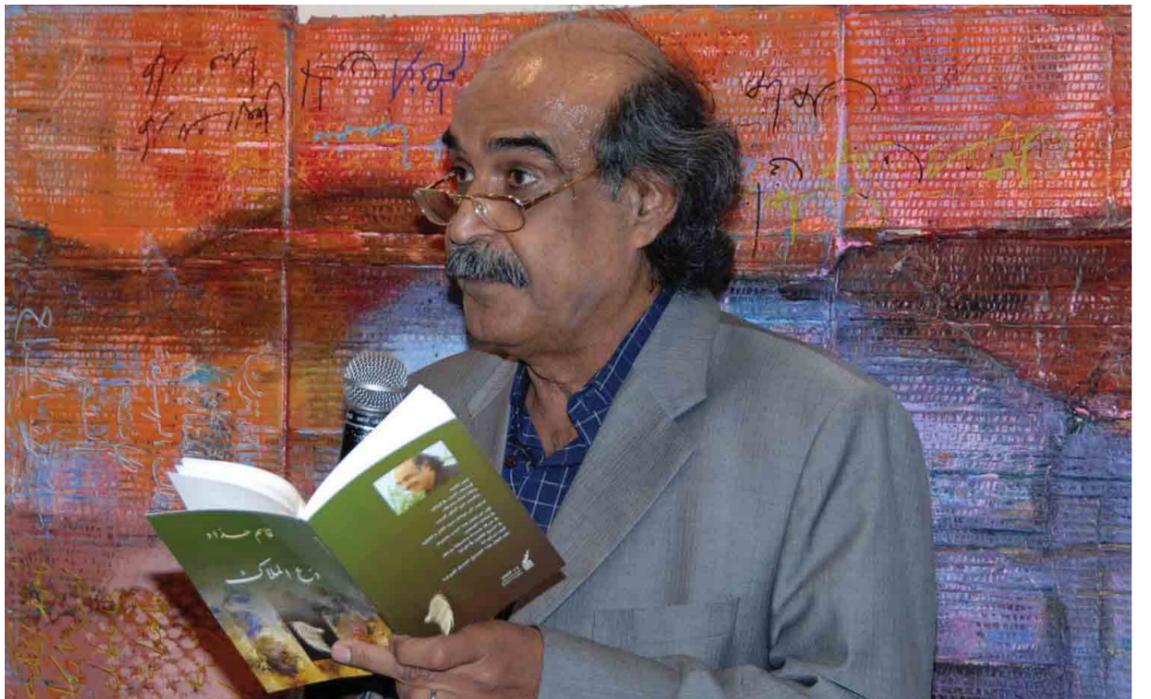
كان بإمكان الهيئة تخفيض مبلغ إيجار الأجنحة لأن ملكية أرض المعرض أصبحت تعود لها، وبالتالي تخفيض أسعار الكتب



” هذه الدورة من المعرض استضافت الأردن كضيف شرف، وقدم برنامج ضيف الشرف مجموعة من المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية

يأتي الأردن ضيف شرف في المعرض، وقد نظمت الهيئة له برنامجاً ثقافياً مع مجموعة رم الموسيقية، حيث استحضرت الفرقة موروثاً موسيقياً محلياً وعربياً بقيادة الموسيقي طارق الناصر.

ويقدم برنامج ضيف الشرف مجموعة من المحاضرات والندوات تبدأ مع وزيرة الثقافة الأردنية لانا مامغ حول الثقافة في الأردن تاريخاً وحاضراً، هذا إضافة إلى محاضرة لباسم الطويسي بعنوان «الإعلام العربي وثقافة التطرف» وغيرها. وتعدّ الجوائز للثقافة والحضارات البحرينية والأردنية، إذ يستضيف البرنامج أمسيات شعرية يشارك فيها شعراء أردنيون وبحرينيون أمثال الشاعر الأردني لؤي أحمد الذي قابل الشاعر



الهيئة خصصت ركناً في المعرض لمنجز الشاعر البحريني قاسم حداد الأدبي والثقافي

### كتب صنعتني

#### ما يؤهلنا لنصبح كاتباً



#### أحمد سعيد نجم

كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

هناك فارقٌ بين أن نقرأ لنتقّف ونزداد معارفنا عن هذا الكون الذي قَدّمنا فيه، دون أن تكون لنا يدٌ في ذلك الانتداف، وبين أن نتجَهّر وفيما نحن نقرأ، كي نصبح بعضاً من صنّاع الراي في هذا الكون، وممن تركوا بصماتهم في زمانيتِهِ.

وأن نغدو من أولئك الذين اتخذوا الرؤى الكلية، والأفكار، والصُّور، واتخذوا بالنّالي من اللغة ذاتها، سواء أكانت نغمات أو ألواناً أو كلمات، سكننا لهم ولأرواحهم، يعني أن نغدو مثلهم، فننخذ مما أبدعناه في قلب اللغة، ما ظهر منها وما تحجّب، خيمةٌ تحصّننا وحدنا، وتصبح مع الأيام أقرأ بَدل علينا، وعلى أننا مررنا ذات يوم فوق أرض البشر، وكنا منهم، وتلك شهادتنا على ذلك.

وفي الخيار الثاني، وهو الخيار الذي سيؤهلنا، ولكن دون ضمانات قطعية، لأنّ نصبح كتاباً وشعراء وفنانين، نتضاعف أعباء القراءة، ويتضاعف المطلوب منها، مرتين أو ثلاث مرّات، لا لأنها صعبة، بل لأنها تصير مع الأيام أسهل من أن تفي بأدوائنا. ومع ذلك التضاعف المتسع أفقياً

وشاقولياً للقراءة، يقلّ رجاؤنا، وتتزايد الأسئلة التي توجّهها أنفسنا إلى أنفسنا، ساعة تتلبّسنا الكتابة: أين أنا؟ وما الذي يفعله واحد مثلي، في هذا المسعى، الذي اخترقته ذات أيام، وذات كُتب، عقول الكبار فوق أرض الإنسان؛ أرض الشقاء والمحدودية.

ومع هذا الخيار الذي تنمّي في لحظات إحيائنا، وما أكرهها، في اللحظات التي يتلجج فيها القول داخل قولنا، ويأبى أن يفصح تمام الإفصاح عما نشتهي، عن المثال الذي لا يُدرِك، ونتمنى، ساعتها، لو أن خيارنا في أن نكون مبدعين، لكننا كما غيرنا من البشر، قد قنعنا بذلك الذي قبل، باعتباره أبداع ما قيل.

ومعه، أي مع خيار أن نقرأ من أجل أن يأتي الوقت كي نكتب، سوف لن تعود القراءة مجرد تمضية للوقت، أو رغبة بالإطلاع على شيء بعينه. ستصبح، إذًا، همّاً، وقلقاً، وقرعاً لا في الكتب وحدها، بل للشيطان، ولحبّات التراب، ولما تساقط فوقها من أوراق، ستصبح تقرّساً دائماً، في وجوه ما، ومن حولنا. ستصبح عيشاً في الماضي والحاضر، وفي ما ينتظر البشر من أوقات. إنه التفرّس الذي لا بُدّ منه في عمق الأشياء، وفي الأسباب الكامنة وراء كل ما قد حدث فيه تتسبّب. ومع القراءة التي تتلمس درجات السّلم وصولاً إلى الدرجات العليا، إلى الفضاء الذي اكتشف ذات يوم للقلّة من أبناء البشر. وهناك، في المضافات التي أقاموها لنا، سنقرأهم، ونبدأ بالتلمذ على أياديهم.

ولسوف يختلّ جانبٌ كبيرٌ من نوقنا، وكيفية رؤيتنا للأشياء إن نحن اعتقدنا أن قلمة مسطرة سحرية تقاسم من خلالها إبداعات أولئك الكتاب الكبار، فلماذا لا نجرب أن نمضي معهم كلهم، أو أكثريتهم. ويعون منهم، يعون من الكتاب والفنانين والفلاسفة والمؤرخين، ممن يصعب نكر بعضهم، كي لا يغطي ذلك على البعض الآخر، من هؤلاء الذين خففوا علينا الشقاء البشري، ومجدوا الإنسان الذي في دواخلنا، وانتصروا للجمال الذي فيه، يعون منهم، وبنزاع أخويّ معهم، سيجري شحن دواخلنا بالجوهري.

في القراءة التي تكون وتتواصل، من أجل أن تكون وتتواصل، وربما نجحنا وربما لا، فيها، ويعون منها، ستمتدّ إلى الورقة والقلم، يدنا الخجولة، اليد التي لن يكتب لسعيها النجاح إن لم تغادر ذلك الخجل، وستترك شهادتنا عن هذه الحياة، عن الفرصة التي مُنحت لنا في العيش.

إنهما بشكل أدقّ فرصتان. فرصة أن نعيش في المسكن الزمني لأحلامنا وخيبات أملنا وحيدتين، أو أن نعيشها بصحبة الكبار، وبصحبة ما تركوه لنا من عزاء، كان ابتدأها مع رواية «البؤساء» التي كان اختيارها بمثابة رغبة في اكتناه لغز هذه الحياة، وما يزال ذلك الاكتناه متواصلًا حتى الآن!

” أن نقرأ من أجل أن يأتي الوقت كي نكتب، سوف لن تعود القراءة مجرد تمضية للوقت، أو رغبة بالإطلاع على شيء بعينه. ستصبح، إذًا، همّاً، وقلقاً

“



صدرت عن دار جداول للطباعة والنشر والترجمة، ترجمة الباحث المغربي المقيم في النمسا حميد لشهب لكتاب الملل النفسي الألماني راينر فونك بعنوان «الأنا والنحن.. التحليل النفسي لإنسان ما بعد الحداثة».

صدر كتاب بعنوان «شعرية الفضاء الإلكتروني قراءة في منظور ما بعد الحداثة»، للباحث مصطفى عطية جمعة، وذلك عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام.



## «البدوي الصغير» رواية الخروج من العزلة إلى العالم الكبير

● السعودي مقبول العلوي يرصد مظاهر التغير في مجتمعه القروي المنغلق ● قرية منسية تغرق في الذهب الأسود



### ملاحم غائبة وسط فراغ رهيب

نعم سراب.. كل شيء غير حقيقي وزائف حتى رغبتني في الإمساك باللحظات الهاربة من حياتي وذكرياتي.

وتبقى هذه الرواية، بأحداثها، وملاحمها شبيهة بأشهر الأعمال التي تناولت تحول الحياة البدوية من نمط بسيط إلى نمط معقد، وهي خماسية «مدن الملح»، للروائي السعودي الراحل عبدالرحمن منيف، التي سلط الضوء على تبدل الحياة في السعودية من حضارة ماء وترحال إلى حضارة نفل، وما ترتب عنه من تغيرات بعد اكتشاف الذهب الأسود.

ومقبول العلوي، قاص وروائي سعودي (45 عاماً)، يعمل مدرساً للتربية الفنية، صدرت له مؤخراً رواية «زيباب» عن دار الساقى (2014). وصلت روايته «فتنة جدة» (2010) إلى اللائحة الطويلة لجائزة «البوكر»، فضلاً عن روايته «سنوات الحب والخطيئة» (2011) التي ترشحت لجائزة الرواية السعودية عام 2012، يكتب في الصحف السعودية المحلية.

الإنكليزية الحسنة ذات العشرين ربيعاً وزوجة أستاذة التي يكبرها بأربعين سنة، فقد فتحت أمامه وهو الذي يعشق الموسيقى والغناء عبر الراديو وبعض المجالات عالماً من الروعة وجعلت الموسيقى هدفاً يعيش من أجله. وبعد علاقة بريئة بينه وبينها اقتضت على صداقة كان كل منهما بنفس فيها عن وحشة هذا العالم الخشن، سافرت مع زوجها وهي شامية وهو فلسطيني دون رجعة. يحدثنا الكاتب عن خليل الوزير أو أبي جهاد وصالح خلف أو أبي إيساد وكيف قاما بالتدريس في هذا العالم النائي لمدة قصيرة جداً.

يختم غسان الرواية وهو يصف العالم الذي تغير وتغيرت معه قرية سعدون وأصحت نكريات أهلها ويقول إنه وصل إلى الخمسين من عمره «أبهذه السرعة تطير الأعمار. خمسون سنة مرت قضيت جلها في مطاردة أخبار فرقة غنائية. فات الكثير من عمري وأنا أطاره سراباً يدعى أجنيتاً فلتسكوج. سراب

عالم القرية يتحرك ببطء شديد إلى أن جاء ذوو الشعر الأشقر والعيون الزرقاء بحثاً عن «الذهب الأسود».

وتحت عنوان «أشقر» كتب العلوي يقول «أطلق سعدون على المستر ديكان لقب صنقول. والصنقول كلمة محورة من كلمة صنقل والصنقل تعني باللهجة العامية في شريط تهامة الساحلي سوار الساعة المعدني ذهبي اللون الذي كان يشكل موضحة رائجة للساعات الرجالية في فترة الستينات والسبعينات الميلادية من القرن الماضي».

### عالم متغير

يروى لنا الكاتب السعودي مقبول العلوي التغيرات التي طرأت على حياة سعدون بعد هدايا المستر ديكان التي كانت بينها أيضاً هدية «سرية» هي خمسة أعداد من مجلة «بلاي بوي» الإباحية الأميركية الشهيرة. أما غسان ابن سعدون، فإن معلمة اللغة

تتجلى مظاهر الحياة في القرية في العديد من الأعمال الروائية، وكثيراً ما شكل هذا العالم الصغير محور دراسة وتوثيق، لما فيه من خصوصيات، تظل منغلقة على نفسها، نتيجة لطبيعة الإنسان القروي. وتظل القرى السعودية التي اكتشف فيها النفط الأشهر على اعتبار أنها شهدت تحولات عديدة، هذه المتغيرات رصدتها كتابات تناولت حالة الخروج من العزلة إلى الانفتاح على الآخر وما شهدتها من مخاض عسير أثر، وبشكل كبير، في طبيعة الإنسان القروي، ومست عاداته وتقاليده، بعد أن اقتحم خلوته الذهب الأسود.

وسعدون هو إحدى شخصيات الرواية ووالد غسان وهو الراوي في هذا العمل. يقول الراوي عن قرية سعدون «في فترة جذابة، عالماً صغيراً من الواقع وما طرأ عليه من تطورات سلبية وإيجابية جعلته يخرج من عزلة سابقة إلى عالم كبير حالياً. وفي هذا الخروج، على الرغم من سمات التقدم والرقي التي يتميز بها، قدر كبير من الإلم الناتج عن وداع عالم زمن الطفولة والشباب في شبه انسلاخ سريع موجه يجعل من الذكريات مصدراً ذا محتوى متناقض يجمع بين الحنين واللذة والألم والشعور بالفقد.

تتناول أحداث الرواية، الصادرة عن دار الساقى، ببيروت، فترة لم يكن النفط فيها قد اكتشف في تلك المنطقة التي تقع فيها القرية وتمتد الحقبة من ستينات القرن العشرين إلى ثمانيناته وتحديداً إلى سنة 1983، وما شهده عالم القرية والعالم المحيط به من تغيرات مادية وبشرية إنسانية في تلك الحقبة.

### قرية منسية

مسرح رواية «البدوي الصغير»، الواقعة في 207 صفحات من القطع المتوسط، هو قرية سعودية شبيهة مجهولة كل ما نعرف عن اسمها أن الكاتب أطلق عليها اسم قرية سعدون.

### «البدوي الصغير» ترصد ما شهده

عالم القرية والعالم المحيط به من تغيرات مادية وبشرية إنسانية في حقبة الثمانينات

## إصدارات حديثة



● عن دار الفارابي للنشر، ببيروت، صدرت رواية بعنوان «ما عدت أنتظر الشتاء»، للكاتب اللبناني عمر سعيد.



● أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب، كتاباً بعنوان «الدستور وحرية العقيدة.. قاعدة شرعية أم نص قانوني أم موروث اجتماعي»، للباحث معزز محمد أبو زيد.



● عن دار الساقى للنشر، صدرت رواية بعنوان «سعوديون مبتعثون»، للكاتب السعودي عوده الحويطي.



● عن منشورات مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة، صدر للشاعر والناقد الإعلامي المغربي عبداللطيف بن أموية كتاب بعنوان «لا مكان لا وطن».

### رضاب نهار

□ تهتم الكاتبة الإماراتية باسمه بونس في روايتها «حتى آخر الشهر» حكايات يناير، بسررد تفاصيل علاقة خاصة بين شخصين، إلا أنها تضيء على المحيط الاجتماعي والثقافي من حولهما وسط تحديات وعلاقات متشابكة ضمن البيئة المحلية الإماراتية.

تقدم الكاتبة روايتها، الصادرة مؤخراً عن وزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية بالتعاون مع اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، والواقعة في 290 صفحة من القطع المتوسط، بقولها «لأن شهرزاد تمسكت بالحياة، لم يكن أمامها سوى رواية الحكايات ولأني متمسكة

بالتكاتب، ليس أمامي سوى البحث عن حكايات الرواية. ولأني لم أعر على الفكرة، ساكتفي بأن أقرأ.. أنا وشهرزاد.. حتى آخر الشهر!».

تتوالى بعدها الاعترافات واحداً تلو الآخر، حيث البوح أداتها في الحديث معنا، وإن بدت معظم الحوارات تأتي ضمن منهج المواجهة أحياناً والمكاشفة أحياناً أخرى. وقبل أن تبدأ الحكاية الأساسية التي وزعتها على أيام امتدت من 31 ديسمبر حتى 31 يناير، مهدت لصفحاتها باستعارة عنوان رواية الكاتبة الأميركية المغمورة جودي



بلانكو «أرجوكم لا تسخروا مني» لندخل معها في عالم يفيض بنحت ما هو معروف لإعادة تقديمه بصيغتها الجديدة والجميلة، وفي عالم تتقاطع فيه مقتطفات من حياة وكتابات بلانكو مع ما كتبه وتعبه بونس، ربما.

وقد خلصت باسمه بونس في نهاية المقدمة إلى الحقيقة التالية «ما ستفعله بكم روايتي؛ أنها ستفاجئكم بحكاية عادية، عادية جداً، سبق أن سمعتم مثلها أو قرأتم ما يشبهها أو عشتم فيها من قبل، لكنها حكايتي أنا، ومنها سائداً، وإن عجزت عن حكي كل شيء للقارئ. أفضل أن يستنتج وحده الأسباب التي دعنتي للكتابة،

## شهرزاد إماراتية تروي الحكايات «حتى آخر الشهر»

وهو ما يفضلُه القارئ المجتهد دائماً - حسب علمي.. وأتمنى أن يدره، ولا يبغض تكاذبي حقه، السبب الذي دفعني أولاً وأخيراً.. إلى كتابة مثل هذه الرواية!».

هذا الخيط الذي مدته لنا من التشويق، يستمر حتى صفحات الرواية الأولى ليتصاعد تدريجياً كاشفاً عن الحكمة شيئاً فشيئاً. إذ تخوض الرواية في قصة تجمع بين شخصين تبدأ أحداثها من ليلة العرس، حيث الهدية التي قدمها العريس لعروسه (الشخصية الرئيسية التي تقوم بفعل الروي) لندخل معا في لعبة من التشويق صفحة بعد صفحة. وأكثر ما يلفت النظر ربما هو التقاطع مع الوسط المحيط من خلال الأدب ذاته.

## الفنان التشكيلي والفن الرقمي

في الحاضر الإنساني الموزع بين سلاسل ثنائيات ومتقابلات، متجاوبة أو متعارضة، ظلت غير مفتوحة على تفاعل خلق، أو على صراع قد يقضي إلى إزاحة تناقضها المهلك! ومن هنا جاءت الخلاصات متباينة الاتجاهات والمواقف، ومن بينها الخلاصة التي تقول ما مؤداً إنه لا يمكن لهذه الأنظمة والبرامج والتطبيقات، مهما بلغ شأنها ومهما قدمت من وسائل وأدوات وأساليب أو اقترحت من مخرجات رقمية تحتوي كائنات مادية وثيمات وأشكال متنوعة وتنوعيات ألوان قد لا تتناهى، أن تهتمش دور فنان مبدع، أو أن تلجم عطاء مخيلة إنسانية فريدة يتوافر عليها، ويفعلها، فنان خلّاق مسكون بطاقات إبداعية يحفرها، ويتحفر بها، خيال إنساني طليق.

وفي واقع الحال، وعلى نحو ما بينت تجارب فنانين تشكيليين محضرمين، من أولئك الذين عاشوا هذا المنقلب التقني الرقمي، متفاعلين مع معطياته ومفصحين، كل بطريقته وأسلوبه، عن رؤى وخلاصات تتوافق، بدرجة أو باخرى، مع الخلاصة التي أوردناها للتو، ومن بينهم الفنان التشكيلي والمصمم الفني المرموق نبيل البقبلي الذي هو رائد بارز من رواد «الفن الرقمي» في الثقافة العربية، كان لتلك الرؤى والخلاصات أن تتجسد في لوحات فنية تشكيلية فريدة

أنظمة وتقنيات كمبيوترية بدت أقل كفاءة، وادنى نجاعة، وأكثر تطلباً للجهد واستغراقاً للوقت، من تلك التي أمنت في تحويل نفسها إلى حاجة ماسة لم يعد بإمكان المشتغلين في مجالات النشر والإعلام والصحافة والتصميم الفني والرسم والفن التشكيلي إلا أن يمعنوا في أخذها بالاعتبار لإشباع حاجتهم المنجدة إلى الأخذ بها!

وفي ما يخص النحت والرسم والتصميم الفني والفن التشكيلي، وهي من الفنون التي وسمتها الثقافات الإنسانية، عبر الأزمنة بطابع إبداعي، ذاتي وفردى، لم يفرق دلالة العزلة المفعمة بالسرية والقداسة، بدا الأمر وكان الأنظمة والبرامج والتطبيقات التقنية الرقمية ذات الصلة بهذه الفنون، بل وبالفنون جميعاً، قد جاءت إلى الحياة محمولة على نعش الفنان، أو على الأقل على نعش مخيلته الخلاقية ومهاراته الفنية المميزة لإبداعه الموسوم، دائماً وأبداً، بالذاتية الواسمة! ولم تكن الإجابة عن السؤال المتعلق بالمدى الذي يمكن للأنظمة والبرامج والتطبيقات الكمبيوترية الرقمية أن تبلغه في الحلول محل الفنان الإنسان الذي تصور بعض الناس أنها قد جاءت محمولة على نعشه، إلا ردة فعل منقسمة على نفسها لكونها مسكونة بتراث ثقافي، ديني وفلسفي وعلمي وجمالي وفني ونقدي، راسخ وممتد وحاضر

عبدالرحمن بيسوس  
كاتب من فلسطين



□ على الرغم من أن الأعم الأغلب من ثقافات العالم لم يبلور فلسفة للفن الرقمي على نحو موائمه بعد، فإن الأسئلة المتعلقة بالنسبة الرقمية، وبالتقنية الكمبيوترية وأنظمتها المتجددة يتسارع لاف، لم تكف، ولن تكف أبداً، عن مطالبة الفلسفة بالإجابة عنها، وكانى بهذه الأسئلة تفتح الفلسفة على فضاءات جديدة فيما هي تفتح الحياة الإنسانية نفسها، بجمع مجالاتها وأنشطتها وأشواقها، على فضاءات أوسع وأعلى، وعلى مدارات أرحب وأسمى، وعلى إمكانات عملية تتجاوز نفسها إذ تضيء، عبر التفعيل والتوظيف المتواتر والمراقبة الدؤوب لمستويات الأداء، إلى بلورة إمكانات جديدة لا تتوائم، أبداً، عن الإضواء إلى إمكانات أجد، وأوسع، وأعلى كفاءة!

وإنسى لأذكر، الآن، أن مثل هذه الأسئلة المفتوحة، أو لنقل الأسئلة الأولية المُرهِصة بمثل هذه الأسئلة، كان قد شرع في الانبثاق في المجال العربي منذ ما يبدو على عقدين ونصف من الزمان، وذلك مع الشروع في استبدال تقنيات وأنظمة وبرامج وتطبيقات كمبيوترية رقمية بما كان قيد الاستخدام من

صدرت عن دار دون للنشر بالقاهرة رواية بعنوان «سيرة التراب» للروائي المصري محمد فاروق الشاذلي، تضيء الرواية أبعاد الصراع بين الماضي والحاضر، وتتركز على جمال الماضي وبساطته وقسوة الحاضر وسرعته.



## في أوراق لطيفة الزيات امرأة تنتصر على جسدها الأسير

● لا نتوصل إلى نواتنا الحقيقية إلا إذا ذابت في شيء ما

رغم قساوتها ولا إنسانيتها، تظل تجربة السجن والاعتقال بالنسبة إلى المبدع هي التجربة الأكثر قدرة على أن تحت لديه ذاته وتصوغ له تأملاته الخاصة، إذ تصبح العزلة مفتوحة على المطلق ويستحيل السجان سجيناً، هذا تماماً ما صورته الكاتبة المصرية لطيفة الزيات في كتابها «حملة تفتيش.. أوراق شخصية».

ممدوح فرّاج النابي

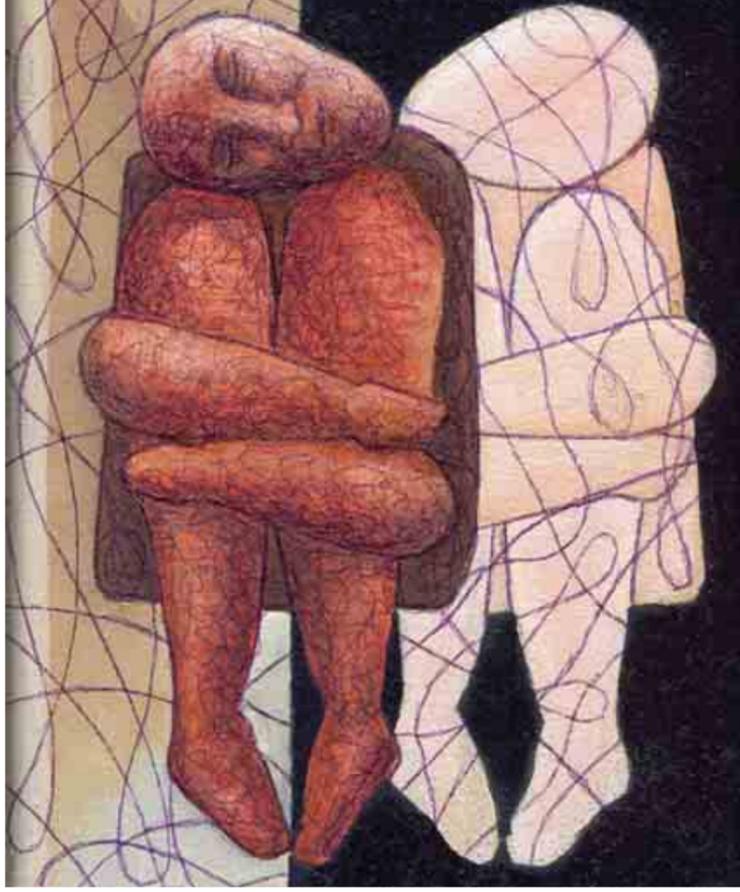
□ لطيفة الزيات (1923-1996) أكاديمية مصرية ومناضلة سياسية، قاومت كافة أشكال الاستبداد باشتراكها في النضال مع صفوف الجيش في بورسعيد، كما قاومت بالكلمة فتعرضت لتجربة سجن مريرة في أواخر حكم الرئيس السادات، وهي تجربة كتبت عنها في حياتها ضمن كتاب «أعاد طبعته حديثاً دار الكرمة للنشر بالقاهرة (2016) بعنوان «حملة تفتيش.. أوراق شخصية» بعد إضافة جزء ثالث لها مرتبط بتجربة الكتابة بعنوان «تجربتي في الكتابة»، وهو الجزء الذي نُشر في مجلة الهلال ضمن باب التكوين، إبّان صدور روايتها «صاحب البيت» عام 1994. وهذا الجزء بمثابة إعادة تأمل ليس في ذاتها ومسيرتها فقط، بل إعادة تأمل أيضاً في مجمل كتاباتها وفي علاقتها بذاتها، وكيف عبرت من خلالها عن مفهوم الحرية التي تمتعت بها والتي اعتبرتها مرادفاً للكتابة التي مارسستها في سني عمرها.

خرق النوع

يكسر كتاب «حملة تفتيش.. أوراق شخصية» حدود نوع السيرة الذاتية لينضم إلى الأعمال التي تزاول بين التخييل والمرجعي وهو ما يُسمّى برواية السيرة الذاتية، فالزيات مع أنها تولى اهتماماً كبيراً للتجربة التي مرت بها بعد دخولها السجن، تنقل إلينا أثر وقائع السجن عليها وعلى صديقاتها اللاتي انضممن إليها مع فارق الأيديولوجيا التي ينتمين إليها مثل الكاتبة نوال السعداوي التي تنتمي إلى أقصى اليسار في مقابل صافيناز كاظم التي تنتمي إلى أقصى اليمين (الإسلام)، وعلاقة الكاتبة بسجانها، وكيف استطاعت أن تبذل المواقع بينها وبين سجانها، فتجعل منه هو المسجون وليست هي، إلا أن ثمة تجربة أخرى أكثر إبلاماً للكاتبة تمثلت في زواجها وطلاقها وما سببته هذه التجربة من ندوب وجروح كانت أكثر إبلاماً من تجربة السجن ذاتها، علاوة على تجربة موت أخيها عبدالفتاح التي ربطت بينها وبين حدث عام.

تختلف تجربة لطيفة الزيات في «حملة تفتيش.. أوراق شخصية» عن تجارب الأخريات في الكتابة عن الذات، ومرجع الاختلاف أن الكاتبة سعت فيها إلى عكس الأحداث العامة على تاريخها الشخصي مثلما فعلت من قبل في «الباب المفتوح» عام 1960، إذ اتخذت من مسارات الأحداث الكبرى التي مرت بها في حياتها رابطاً لاكتشاف ذاتها، والتحام هذه الذات الفردية بالتاريخ الجمعي.

◀ تجربة لطيفة الزيات تختلف عن تجارب الأخريات في الكتابة عن الذات، حيث أنها عكست الأحداث العامة على تاريخها الشخصي



كسر عزلة الذات (لوحة للفنان غسان عزت)

◀ «حملة تفتيش.. أوراق شخصية»

يكسر حدود نوع السيرة الذاتية لينضم إلى الأعمال التي تزاول بين التخييل والمرجعي

يظهر في استخدام الضمائر، فالمقطع السابق تعتمد فيه على ضمير الغائب وكأنها تريد أن تعمل مسافة سرديّة بينها وبين ذاتها، لا تريد أن تلتصق بها، فيقدر ما تنفصل عنها تلتصق بالآخر. فلا يتحقق لها وجودها كأنثى ودخولها عالم المرأة إلا من خلال التصاقها بالجمهور الذي تخاطبه في المقطع السابق بضمير الغائب، حيث «الناس تعيد صياغتها تمدها بقوة لم تكن لها أبداً، بقّعة لا حدود لها، ترفعها على الألف كارلاية تنصّبها مفكرة وزعيمة وتحيلها إلى أسطورة».

فهي ترى أن لحظة ميلادها الحقيقية ليست التي سجّلتها «في 8 أغسطس 1923»، وإنما حين ولدت من عباءة الوصل الجماهيري، ومن الدفاء والإقرار الجماهيري، لقد تحولت من بنت جميلة تحمل جسدها الأنثوي وكانها هو خطيئة، إلى هذه الفتاة المنطلقة الصلبة القوية، والشيء المهم بعد هذه التجربة أنها لا تشعر بأن السجن «هزمها». أما الدرس المهم فهو أن هذه التجربة اتاحت للذات داخل السجن فرصة للتأمل والتدقيق في مسيرة هذه الذات، وقد يصل الأمر إلى المراجعة والتقييم.

الذاتية، الذي يجمع بين حملة تفتيش وأوراق شخصية وبين الوطن والمرأة وهذا ما تدركه جيداً لطيفة في المذكرات.

تقول الزيات «النقطة الرئيسية من جديد أننا لا نتوصل إلى نواتنا الحقيقية إلا إذا ذابت الذات بداية في شيء ما خارج عن حدود هذه الأنا الضيقة». هذا الإحساس والشعور بالانغماس في الكل، لآزمها منذ طفولتها، فهي لم تنس يوماً ما حدث لها في روضة أطفال المنصورة، عندما لاحظ الفتى عاري الساقين في البظلون القصير، عزلتها وانها تقف منزوية خارج الحلقة، وما كان يطل من عينها من استغاثات ونداءات له بأن يمد لها يده، وهو ما أدركه الطفل في النهاية «وفجأة وجدته يسحبني من يدي إلى داخل الحلقة، وهو لم يزل يتغنى بالمقطع الموسيقي الذي يكمله الجميع. وأسلمت يدي الأخرى إلى البنت المجاورة، وانكسرت غربتي، وتحقق ما أردت دائماً وما زلت أريد: أن أصبح جزءاً من الكل وأنتقلت منتشبة أغني بأعلى صوتي مع الكل أغنية الكل».

في ظل الانغماس في الكل/ الجماعة «يذوب إحساسها بجسدها كأنثى» فمشاركتها في الحركة الوطنية تحجب إحساسها بانوثتها و«لم يعد جسدها يربكها، لم تعد تشعر أن لها جسداً، نسيت أنها أنثى على الإطلاق»، بل هذا الابتعاد عن الأنا والتحول إلى الآخر



الذاتية، الذي يجمع بين حملة تفتيش وأوراق شخصية وبين الوطن والمرأة وهذا ما تدركه جيداً لطيفة في المذكرات.

تسعى لطيفة الزيات إلى كسر عزلة الذات دون أن تكسر الذات نفسها، وأيضاً تتواصل مع الآخر دون أن تتلاشى فيه حسب عبارة فريال جبوري غزول عن الكتاب، وهذا الأمر حاولت استنمائه بشكل جيد من خلال المذكرات من حيث الاستناد إلى تاريخ لها دلالات وطنية وشخصية، وتتحول الذات الفردية إلى نحن من خلال الانصهار في الجماعة فتتشكل بذلك ملامح شخصيتها في إطار سياسي عبر علاقاتها بالكيان الجمعي، وترصد تجربتها من خلال الربط بين العام والخاص كما يشير عنوان السيرة

كسر عزلة الذات

## «رفات فراشة» قصائد النور وظلاله

بين الوعي الحاد والأنسياب المرن تتشكل قصيدة النثر المعاصرة، وبين هذين المتناقضين تغدو ممارسة تشكيل القصيدة أشبه بالمشي على خيط رفيع بين هاويتين، لذا قليلون هم الشعراء الذين تمكنوا من ترسيخ هذا التوازن وتفاذي السقوط من علياء الشعر.

إبراهيم حسو

□ ترتب خلود شرف عبر كتابها الشعري الأول «رفات فراشة» الكلمة على لحظات وقعتها الأولى، محاولة إشهارها في بياض عاصف عبر انساق لغوية لا تهدأ من تحريك النص وإشعاله بالصور التي تحتشد على طرفي القصيدة، تعيد الكلمة إلى جذرها وشفرتها الأولى، دون أن تغوص فيها أو تمتحنها ظناً منها وصلوها السليم الأمن إلى المتلقي، ودون الرجوع إليها، وهي في أقصى صورتها البلاغية الكثيفة.

إن كتابة الشاعرة في ديوان «رفات فراشة»، الصادر عن دار التكوين بدمشق 2016، هي كشف دائم عن التجربة الذاتية للأنتى في ذروة انتمائها ووجودها المقيدين بوجود الرجل/ الظل المقابل، حيث تخوض الأنتى من أجله جل معاركها وتهتك مصيرها. «موصد باب بيتي الخشبي/ ظلي من كان/ يفتح لي ويستقبلني».

في الكتاب سئلحظ كم تتماهى الأنتى مع نقيضها أو شريكها الذي هو في الحقيقة عدوها ومريرت قدرها، إنها تلعن وحدتها



صدرت حديثاً عن دار أزمنة في عمان ومنشورات صفاف في بيروت، مجموعة قصصية جديدة للقاصة أماني سليمان بعنوان «سمه المفتاح إن شئت»، وهي الثانية بعد مجموعتها «شخوص الكاتبة» التي صدرت عام 2011.

## كولومبية بباريس

حسن الوزاني  
كاتب من المغرب



□ في يوم 24 يناير من سنة 2000، كان من المفروض أن أشارك في أمسية شعرية بقاعة الميتروبوليس في دبلين بكولومبيا. وبسبب سوء تنسيق، لم يكن مترجمي متواجداً. تقدمت إلي شابة تسالني بفرنسية رقيقة إذا كان يمكنها أن تساعدني. تعرفت حينها إلى شاعرة كولومبية مسكونة بالكتابة. مريم مونطايا. أحد أهم الأصوات الشعرية الجديدة بكولومبيا وبأمريكا اللاتينية.

تعيش مريم مونطايا موزعة بين تشبثها باصولها المنحدرة من آخر سلالة هنود الأمازون، وإقامتها الطويلة بباريس. وشكلت إقامتها بهذه المدينة منعطفاً بالنسبة لمسارها الشعري، حيث صارت بباريس بالنسبة إليها الفضاء الذي تحقق داخله، بفعل قدر ما، نشر عملها الشعري الأول «هروب»، عن دار النشر الفرنسية المشهورة «الرامطان»، لتليها أعمال أخرى، من بينها مجموعاتها «اجتثاث» و«أتيت من الليل» و«وردة الرقص».

تمنح مريم مونطايا لعلاقتها بباريس بعداً أعمق، حيث تُرجعها إلى العلاقات الخفية التي تربط أميركا اللاتينية، على المستوى الأيديولوجي، بفرنسا. ذلك لأن استقلال عدد من دولها قد تم بتأثير ثوابث الثورة الفرنسية القائمة على مبادئ الحرية والمساواة والأخوة. ولذلك كان عادياً أن تصير بباريس، كما بالنسبة للعديد من الكتاب والفنانين من دول العالم، أسطورة تنهار كل يوم كي تستعيد بهاءها في اليوم الآخر. كان الأساس بالنسبة إليها في أول الأمر هو اكتشاف المدينة وتفصيلها الخفية، معمارها الرائع، طرقها التي يتقاطع من خلالها سطح المدينة بجوفها، تقاسيم زائريها ومواطنيها الأغنياء والفقراء، وكانت كل هذه التفاصيل وراء كتابة مجموعتها الشعرية «اجتثاث».

وهي المجموعة التي شكلت امتداداً لأشغالها برغبتها في كتابة بورتريجات عن نساء من فضاءات جغرافية أخرى يُقمن بباريس، وعن نساء التقهن يوماً ما واحتفظت بصورهن داخلها، وعن نساء خرافيات سبقنها للوجود. حيث تعتبر مونطايا نفسها دائماً امتداداً لنساء مجهولات، هجرن، لاعتبارات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، بلدانهن لكي يقمن بباريس، كمواطنات من الدرجة الثانية. وكانت كتابة المجموعة الشعرية «اجتثاث» بذلك طريقة للاحتفاء بطولاتهن المختصة وللإحساس بالانتماء إليهن، حيث تجمعهن الأنوثة والحساسية ذاتهما والاجتثاث نفسه. تقر مريم مونطايا بمحدودية معرفتها بمعالج الشعر العربي. باستثناء اطلاعها على بعض من نصوص أدونيس ومحمود درويش. في سنة 2008، كتبت قد طلبت من شعراء أجنبي كتابة تحية إلى محمود درويش، بمناسبة حصوله، بعد أشهر من وفاته، على جائزة الأركانة التي يمنحها بيت الشعر في المغرب. كتبت مريم مونطايا نصاً جميلاً، أذكر منه «ابن البروة ورام الله، ابن الكلمة والليلك، وناردين المقاومة. جئت من ترتال الرقاد، من شعائر الموتى، من الأطفال المختفين خلف شجيرات الشفق. سيظل صوتك أبداً شرارة ضوء، أغنية من أجل الكرامة، وصرخة من أجل الحب والصفاء. صوتك الذي يضيئنا في ليالي الفرج وفي ليالي العزلة، هناك حيث القصيدة نديمة للوطن».

## الإعلان عن جوائز معرض تونس للكتاب

□ تونس- تم أمس الجمعة الإعلان عن نتائج جوائز الدورة 32 لمعرض تونس الدولي للكتاب الذي انطلق، يوم 25 مارس المنقضي ويتواصل إلى غاية 3 أبريل.

وتم إسناد جوائز الإبداع الأدبي في فروعها الأربعة، إلى كل من الكاتب والشاعر يوسف رزوقة في فرع الرواية عن روايته «ريكامو»، أما جائزة القصة القصيرة فقد نالها الكاتب الشاب عيسى جابلي عن مجموعته القصصية «كان أمضي خلف جفتي»، فيما الت جائزة الشعر إلى الشاعر محمد الغزي عن مجموعته الشعرية «ديوان محمد الغزي»، وحازت هالة اليوسفي على جائزة المقال، عن مقالها باللغة الفرنسية «L'UGTT ; une passion tunisienne». وتبلغ القيمة المادية لكل فرع من فروع جوائز الإبداع 15 ألف دينار تونسي، أي ما يقارب 10 آلاف دولار أميركي.

أما جوائز النشر والتي تحمل اسم الناشط السياسي الراحل نور الدين بن خذرف، فقد أسندت في فرع كتاب الطفل، مناصفة إلى «دار اليمامة» و«دار كنوز».

أما في فرع كتاب البوح، ولا سيما العودة إلى الماضي والنهل منه في محاولة لترميم الحاضر وتدعيمه ذهنياً، فكل كلمة لها مشغل وحركة وهواجس وأحاسيس منفلة ومسرّبة، وكل صورة هي كتلة حياة يدور حولها العالم، وتتفرع عنها حيوات أخرى أكثر حركة وتشكيلاً ورهافة.

ليس حكمة./ إنه أنا تأملته كثيراً فصرت صفاصة./ هذا البرد ليس برداً/ إنه يوم فقد شمس».

ما يهم في كتابة خلود شرف هو الشغف بالتشكيل الصوري والتقاسيم البلاغية المرافقة، فكل قصيدة هي طريق لقصيدة أخرى، قصيدة تبني على قصيدة، في إتقان للتجربة الحسية التي تتلقى دعماً من المخيلة النشطة والذاكرة التي ترغب في إفساء كل الحيات التي عاشتها الشاعرة وحافظت عليها مخفية ومستورة كآثر جمالي.

نصوص المجموعة كتلة واحدة في الحيز اللغوي الواحد، فالشاعرة تقسم ثروتها لنفسها حتى وإن استولى القارئ على جزء منها، لكن رغم القسمة غير العادلة بين الشاعرة ومتلقيها، نجد تجليات لنصوص قادمة أكثر وفرة وثراء وإمتاعاً.

كتابة خلود شرف قريبة من شعرية كتاب البوح، ولا سيما العودة إلى الماضي والنهل منه في محاولة لترميم الحاضر وتدعيمه ذهنياً، فكل كلمة لها مشغل وحركة وهواجس وأحاسيس منفلة ومسرّبة، وكل صورة هي كتلة حياة يدور حولها العالم، وتتفرع عنها حيوات أخرى أكثر حركة وتشكيلاً ورهافة.



الكتاب نثر على مناخات مغايرة ومتضادة، سواء في الشكل أو في البنية، إذ كلما اقتربنا من العمق سننثر أو ننعثر بالصخور البلاغية، والتي تثقل النص وتكبّله، كل ذلك في رغبة لتستولي الموسيقى على زمام اللغة، وتفتح الأبواب الخارجية الخفية للمعنى، فتتبعثر الكلمات وتتوزع هنا وهناك دون رادع أو كبح، تعاد المفردة إلى حضان معناها الأولى ودلائنها، ففي كل جملة هناك خسارة للمعنى، وإن كنا نرى ذلك بعيون مغمضة، حينما تتقلب الصور ضمن لوحات أو موضوعات وأفكار مبعثرة ليس لها حاضن سردي واضح، فالمرارة ووحشة الغياب وانشغالات الرجل الذي يحضر ويغيب في القصيدة كضيف غير مرغوب فيه، كل ذلك يأتي في أجواء متناقضة ومختلفة تشي بالكثير من العنمة الشعرية على باقي النصوص الطويلة، ومع هذا تبقى المتعة سارية في التدفقات اللغوية، في ذلك التخاطب المرن بين الذات الشاعرة ومتلقيها الغائب، غائب يحضر بجسده الشعري وصمته اللغوي ومناجاته الدائمة.

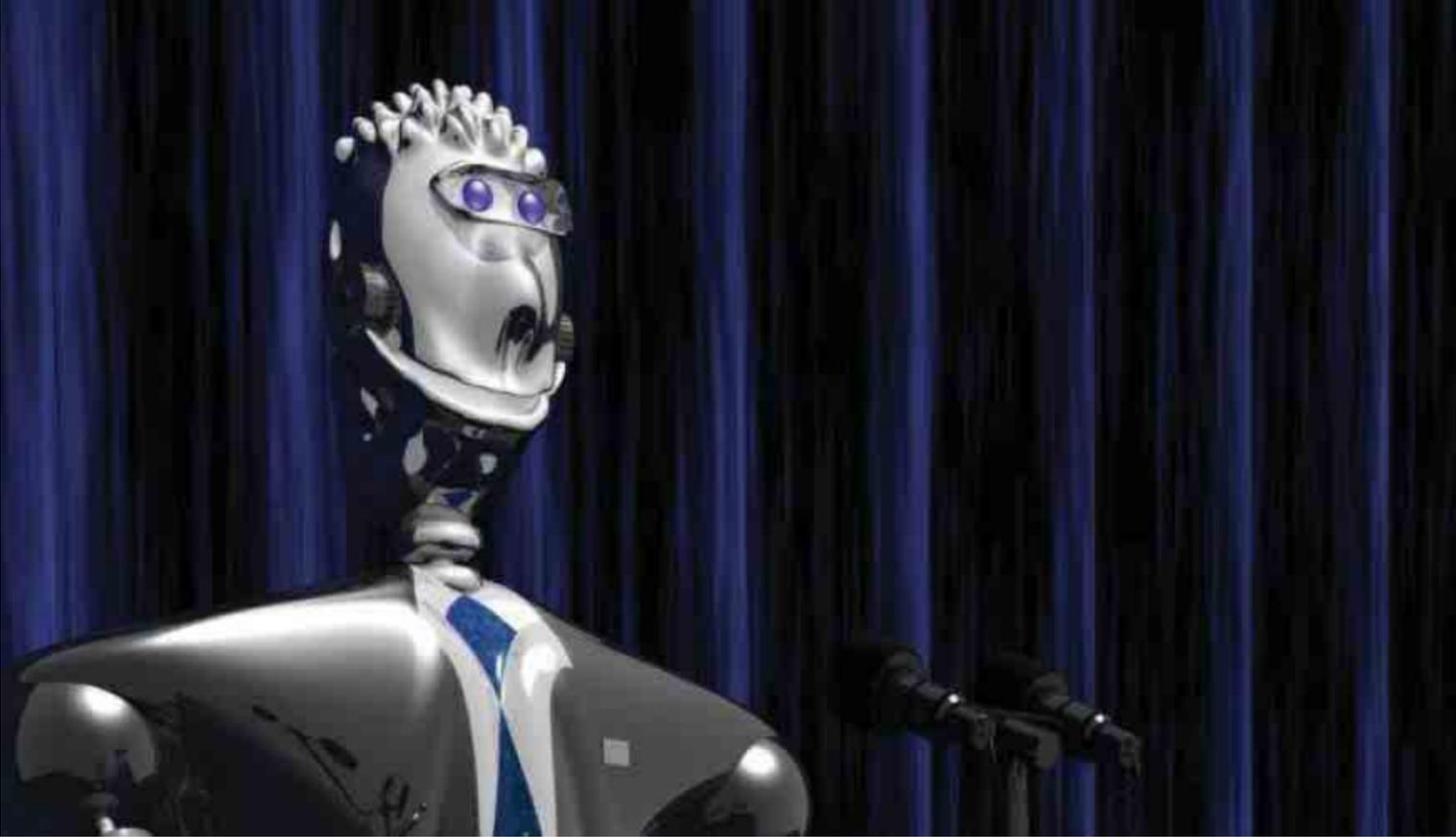
تقول الشاعرة «هذا العالم أنا../ تناولته بكوب فغرق./ هذا الغيم ليس ماء/ إنها روجي أطالت في الحب فسارت/ هذا النهر



بات أكثر من 270 مليون شخص يستخدم «ويندوز 10»، أحدث نسخ نظام التشغيل الذي تصممه «مايكروسوفت»، وفق ما أعلنته المجموعة المعلوماتية الأميركية التي كشفت عن نسخة محدثة من البرنامج تعترم إطلاقها في الصيف، وأعاد المدير العام ساتيا ناديليا التأكيد أنه لم تعتمد أي نسخة سابقة لويندوز بهذه السرعة، مشددا على أن «هذا الاتجاه سائد عند الأفراد والشركات على حد سواء».

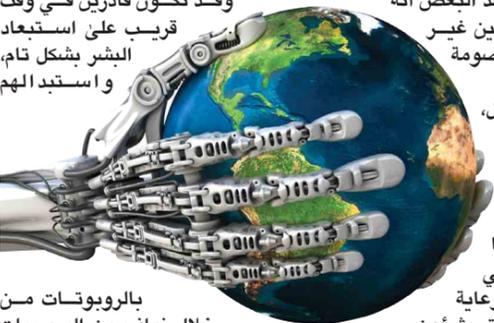
## هل نقبل أن يحكمنا الروبوت بدلا من السياسيين

● الروبوتات بديل جيد للسياسيين أصحاب المصالح ● الآلة جزء من حياة البشر اليومية قريبا



### الأزمات الأخلاقية وأخلاقية الأزمات.. لغة لا يفهمها إلا البشر

يكتب الخطب السياسية بشكل تلقائي، بعض هذه الخطب معقول، ومن الصعب التمييز ما إذا كان كاتبها من البشر أو كان آلة. يستخدم السياسيون بالفعل أشخاصا يكتبون لهم الخطابات، لذلك قد يكون البدء في استخدام الروبوت لكتابة الخطابات مجرد خطوة صغيرة بالنسبة إليهم. الأمر نفسه ينطبق على صناعات السياسة والمسؤولين عن التخطيط الحضري أو التخفيف من الفيضانات، والذين يمكنهم الاستفادة من نماذج البرمجيات المتطورة. وقد تكون قادرين في وقت قريب على استبعاد البشر بشكل تام، واستبدالهم



بالروبوتات من خلال نماذج من البرمجيات المضمنة فيها.

يمكننا التفكير في العديد من السيناريوهات، إلا أن القضية الأساسية لا تزال هي نفسها؛ سوف يحتاج الروبوت ليكون مبرمجا وفق مجموعة متفق عليها من المعايير الأخلاقية والتي تسمح له بإصدار الأحكام على أساس الأخلاق المتفق عليها.

### المدخلات البشرية

حتى لو كان لدينا في المستقبل برلمان كامل من الروبوتات، فإننا ما زلنا بحاجة إلى وكالة يعمل بها البشر، تكون مهمتها أساسا تحديد المعايير الأخلاقية لبرمجتها في الروبوتات.

ولكن من سيقدر بشأن تلك المعايير الأخلاقية؟ كذلك ربما نضطر إلى عرض ذلك على التصويت بين مختلف الأحزاب المعنية والمتنافسة.

هذا بعيدنا إلى نقطة البداية، من خلال العودة إلى مشكلة كيف يتم منع التأثير الذي لا داعي له.

دعاة الديمقراطية التي تقوم على التداول على السلطة، والذين يؤمنون أن الديمقراطية يجب أن تكون أكثر من نزهة نحو صناديق الاقتراع في كثير من الأحيان، يرتعدون من احتمال وجود سياسيين من الروبوت.

لكن دعاة السوق الحرة، الذين يبدو أنهم أكثر اهتماما بإيجاد حكومة ضعيفة، ويتدابير التشفير وخفض البيروقراطية، قد يكونون الأكثر اعتمادا على الروبوت.

يبدو أن رجال الأعمال أصبح لهم اليد العليا، لذلك في المرة القادمة سوف تستمع إلى أحد المعلقين يشير إلى السياسي على أنه روبوتي، وينبغي أن لا ننسى أنه ربما يأتي يوم يصبح فيه السياسيون من الروبوتات.

الطرق المقترحة. ولكن ماذا سيفعل هذا الكمبيوتر الخارق عندما تواجهه معضلة أخلاقية؟ معظم الناس سوف يتفق على أنه لدينا القدرة على إصدار أحكام قيمة تميزنا عن الآلات وتجعلنا متفوقين عليها. ولكن ماذا لو استطعنا برمجة المعايير الأخلاقية في أجهزة الكمبيوتر، وبالتالي يكون بمقدورها اتخاذ القرارات على أساس مبادئ توجيهية معيارية محددة مسبقا، وما هي العواقب الناجمة عن هذه الخيارات؟

إذا كان ذلك ممكنا، يعتقد البعض أنه يمكن أن نستبدل السياسيين غير المعصومين بربوتات ذكية معصومة بعد كل شيء؟

الفكرة قد تبدو بعيدة المنال، ولكن هل هي ممكنة التحقيق؟ قد تصبح الروبوتات أيضا جزءا من الحياة اليومية في وقت أقرب مما نعتقد. على سبيل المثال؛ قد يتم عما قريب استخدام الروبوتات في أداء مهام روتينية في مرافق رعاية المسنين، للحفاظ على شركة تهتم بشؤون المسنين أو المعوقين، وأشار البعض إلى إمكانية استخدام الروبوتات في الدعاية. أيضا كان الرأي الذي نملكه عن السياسيين الروبوت، بالفعل تم وضع الأساس لهذا. مؤخرا عرضت إحدى الورقات نظاما

«حرية التعبير» كانت ماثلة في أفكارهم. ومع ذلك لم يجدوا السبب الذي يدعو الناس إلى استخدام تويتر، ولم يسهلوا الأمر عليهم لفهم كيفية استخدامه.

إلا أن جون همفريز «ملوث إرادة الحوار الديمقراطي» وفق تعريف السياسيين له يرى أن الإدمان يستحق أن يكون على القراءة ومشاهدة التلفزيون وليس على مواقع التواصل الاجتماعي، فالتلفزيون سيبقى «العقل المدبر» بوصفه الأبقى تأثيرا، لأنه ليس ناقلا لكلام الحانات والمقاهي اللامسؤول، تلك مهمة لا مسؤولة لتويتر!

همفريز ليس خارج هذا العالم التكنولوجي بوصفه تجربة حية للإنسانية، فهو يقرأ على جهاز أي بلد ويمتلك مكتبة في منزله تحوي أكثر من ألف كتاب، والإنترنت بالنسبة له طريقة رائعة للحصول على المعلومات.

لكنه بالتأكيد ليس مثل الروائي الألماني الراحل غونتر غراس الحاصل على جائزة نوبل للأدب، والذي سبق وأن وصف نفسه بـ«الدبناصور» في نايه عن فيسبوك عندما قال «إن الفكرة التي تخضع للاتصال بصورة مستمرة، والتي ربما تتعرض للمراقبة، هي فكرة بغیضة» رافضا أن يكون جزءا منها.

فوان باستخدام أحدث المبتكرات في مجال تكنولوجيا المعلومات.

وقد أثبتت هذه الابتكارات قيمة الغاية في مجالات السياسة. على سبيل المثال؛ يدرس مخطوطو مشاريع البنية التحتية الجديدة الآن استخدام برنامج قوي من أجل إنشاء نموذج لحركة المرور قصد التنبؤ بالتدفقات المرورية المستقبلية.

هؤلاء الذين يركزون على الجوانب الاجتماعية والأخلاقية، من ناحية أخرى، لديهم تحفظات. التقدم التكنولوجي ذو استخدام محدود في قضايا السياسة التي تنطوي على المعتقدات المتنافسة والأحكام القيمة.

ومن الأمثلة المناسبة وجود تشريع للقتل الرحيم، الذي من المفروض أنه مرفوض في المعتقدات الدينية ويثير تساؤلات حول قضية تقرير المصير. ربما نحن نميل إلى نفي هذه القضية بشكل استثنائي، ولكن هذا من شأنه أن يؤدي إلى التغاضي عن معظم قضايا السياسة التي تنطوي على معتقدات متنافسة وأحكام قيمة، ومن هذا المنظور يبدو أنه ليس هناك جدوى من استخدام سياسيين من الروبوتات.

### القواعد الأخلاقية

قد يكون الكمبيوتر الخارق قادرا على تقديم تنبؤات دقيقة حول أعداد مستخدمي

هل يمكننا استبدال السياسيين بشيء أفضل؟ التفكير الآلي

البديل هو تصميم أنظمة صنع السياسة بطريقة تجعل من واضعي السياسات محميين من أي تأثير خارجي لا مبرر له. للقيام بذلك، سوف يتم خلق فضاء يخضع لأدلة علمية موضوعية، وليس للمصالح الخاصة، وبالتالي يمكن إبلاغ صناعات السياسات.

للوهلة الأولى يبدو أن هذا الأمر لا يستحق أن يطرح المرء إليه. ولكن من بين القضايا السياسية العديدة، هناك قضايا من شأنها أن تؤدي إلى انقسام الرأي السياسي بشكل كبير، مثل تغير المناخ، وزواج المثليين أو سياسة اللجوء؟

صنع السياسات سوف يظل سياسيا في ذاته والسياسات المسندة بالبيانات أفضل من تلك القائمة على البيانات. ولكن يمكن تسييس بعض القضايا وينبغي لنا أن ننظر إلى أداء الروبوتات المنتشرة لهذه المهمة؟

أولئك الذين يركزون على التقدم التكنولوجي قد يكونون أكثر ميلا إلى الإجابة بـ«نعم». بعد كل شيء، العمليات الحسابية المعقدة التي تطلبت سنوات ليتم فك طلاسمها باليد، يمكن إيجاد حل لها في

طرح فرانك مولس المحاضر في قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة كوينزلاند سؤالاً «هل يمكننا استبدال السياسيين بالروبوتات؟» لينتهي إلى نتيجة مفادها أنه «حتى لو أصبح لدينا برلمان كامل من الروبوتات، سنبقى بحاجة إلى وكالة بشرية مسؤولة عن تحديد المعايير الأخلاقية لبرمجتها ضمن الروبوتات».

لندن - إذا كانت لديك فرصة للتصويت لصالح السياسي الذي تثق فيه تماما، لأنك على يقين من أن ليست لديه أجندات خفية ومن شأنه أن يمثل حقا آراء الناخبين، سوف تقوم بذلك، أليس كذلك؟

ماذا لو كان ذلك السياسي من الروبوتات؟ ليس إنسانا حقيقيا وإنما ربوتا مصنعا.

قبل عقود كان مستقبل هذه الأشياء ضريبا من الخيال العلمي، ولكن هل يمكن أن يتحقق ذلك؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل يجب أن نسعى إلى ذلك؟

### فقدان الثقة

أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة أن الثقة في السياسيين تراجعت بشكل كبير في المجتمعات الغربية، وأصبح الناخبون يستغلون الانتخابات، على نحو متزايد، كشكل من التصويت الاحتجاجي.

هذا لا يعني أن الناس قد يتخلون عن الاهتمام بالسياسة وصنع السياسات. على العكس، هناك أدلة على تزايد المشاركة في الحياة السياسية غير التقليدية، مما يشير إلى أن الناس أبقوا على المشاركة في الحياة السياسية، ولكنهم فقدوا ثققتهم في السياسة الحزبية التقليدية.

يشعر الناخبون على نحو متزايد أن الأحزاب السياسية القائمة متشابهة جدا، وأن السياسيين مشغولون بتسجيل النقاط

والتمسيس. ويشعر الناخبون اساخطون أن الأحزاب الكبرى مرتبطة بالناخبين من أصحاب المصالح الخاصة، وهي بمثابة تعاون وثيق بين رجال الأعمال أو النقابات العمالية الكبيرة، وبالتالي سوف لن يحدث تصويتهم أي فارق.

من الأعراض الأخرى لتغيير المشاركة السياسية وليس فك الارتباط هو صعود الأحزاب الشعبوية التي لها أجندات متطرفة واهتمام متزايد بنظريات المؤامرة والنظريات التي تؤكد حدس الناس بأنه تم تزوير النظام.

فكرة وجود ساسة يخدمون مصالح ذاتية وموظفين مدنيين، ليست جديدة. وقد شاع هذا الرأي في المسلسلات التلفزيونية مثل مسلسل «يس مينستر» (Yes Minister) وأحدث سلسلة من المسلسل الأميركي هاوس أوف كاردس (House of Cards).

قد نكون فقدنا الثقة في السياسة التقليدية، ولكن ما هي البدائل التي لدينا؟

معظم الناس يتفق على أن لدينا القدرة على إصدار أحكام قيمة تميزنا عن الآلات وتجعلنا متفوقين عليها

## كلام المقاهي ليس إعلاما

قريته، فمن يسكن في جزر الواق واق يسمع تغريدات فتاة في الرياض عبر المايكروفون الأقوى في العالم.

أهمية رأي المحاور والكاتب البريطاني جون همفريز «73 عاما» تكمن في طبيعة تجربته الإعلامية، فهو رائد نشرة أخبار هيئة الإذاعة البريطانية ومنذ ثمانينات القرن الماضي، وسمعتة كمحاور صريح أربكت السياسيين إلى حد أن اتهمه وزير سابق بالحكومة البريطانية «بتلوث إرادة الحوار الديمقراطي»، وهذه شهادة عالية الجبين عندما لا يرضى السياسي ورجل الحكومة على الصحافي.

وعندما زارت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية مبنى هيئة الإذاعة البريطانية كان جون همفريز من بين ثلاثة من المذيعين الرواد قد حظوا بمقابلة خاصة من قبلها. هذا الإعلامي جدلي بامتياز سواء في عموه السابق في صحيفة ديلي ميل البريطانية أو عبر موقفه من البيانات والجدل الذي أثاره في حوارات برنامج الإذاعي حول المسيحية واليهودية والإسلام، وحتى في ما صدر له من كتب بشأن فكرة الدين والشيطان والعمق الحسي الذي يتلانشى اليوم في اللغة الإنكليزية تحت وطأة لغة الشارع السائدة. غالبا ما تبدأ هذه الكتب بسؤال في



كرم نعمة

أن يزديري جون همفريز بوصفه «ثروة إعلامية» في بلاده على الأقل، وسائل التواصل الاجتماعي رافضا وضعها كمصدر إعلامي للجمهور، هذا يعني أن الصحافيين لم يخسروا السباق بعد مع الإنترنت، أو بتفاوت أكثر ثمة ما يمكن التعويل عليه لدى الصحافي مستقبلا في زمن رقمي بامتياز يديره «المواطن الصحافي».

ولا يرى همفريز الذي عرف كمحاور لا يقل التردد مع كبار السياسيين على «بي بي سي»، في هذا الكم الهائل من المعلومات على تويتر وفيسبوك أكثر من «كلام حانات» يتداوله الناس يوميا ولا يمكن التعويل عليه بأي حال من الأحوال.

فحسب تعبيره «من يريد أن يعرف ما يفكر فيه الناس العاديون عليه مقابلتهم في حانة أو مقهى».

ببساطة، لا يصنع هؤلاء الناس في تدوينات على الإنترنت، رأي الجمهور ولا ذاتقة بوصفهم صناعات خطاب إعلامي. كلام المقهى والمجلس أصبح اليوم تغريدات على تويتر، ومثل تلك المقهى كمكان لم تعد جوار بيت المغرد أو في

أعلنت وزارة البريد والاتصالات في كوريا الشمالية رسمياً عن حجب فيسبوك ويوتيوب وتويتر ومواقع إلكترونية كورية جنوبية. وجاء في إعلان الوزارة أنه تم حجب «مواقع إلكترونية تنشر دعاية زائفة ضد الجمهورية، ومواقع إلكترونية جنسية وأخرى للكتاب» فضلاً عن يوتيوب وفيسبوك وتويتر وفويس أوف أميركا ومواقع إعلامية كورية جنوبية.



@alarabonline

## هاشتاغات الكذب تكتسح تويتر في عيدهِ العالمي

● كذبة أبريل من غوغل انقلبت عليه



مينيون من غوغل: دعاية سخيفة

## ألفاغو سيواجه تحدياً صينياً

□ بكين - قالت صحيفة "شجنهاي سيكيوريتيز نيوز" الصينية الرسمية الخميس، إن فريقاً من الصين يعتزم تحدي برنامج الذكاء الصناعي ألفاغو الخاص بغوغل الذي هزم لاعباً عالمياً في لعبة غو. ونقل التقرير عن حضور في منتدى أقيم ببكين نظمتها رابطة "غو" الصينية والرابطة الصينية للذكاء الصناعي، أن علماء من فريق جو الصيني للمبيوتر سيرسل تحدياً إلى ألفاغو مع نهاية العام الجاري، ولم يفصح التقرير عن طبيعة التحدي.

وقالت الصحيفة على موقعها الإلكتروني "إن الحدث كان بعنوان منتدى فهم حرب ألفاغو بين الإنسان والآلة والذكاء الصناعي الصيني". وكان البرنامج الذي طوره وحدة "ديب مايند" التابعة لغوغل قد صدم الجمهور عندما تغلب على اللاعب المحترف الكوري الجنوبي لي سيدول في سيول في مارس الماضي. وحجز البرنامج لنفسه، مكاناً في التاريخ العام الماضي، بعد أن أصبح أول آلة تتغلب على لاعب محترف يحمل 18 لقباً عالمياً، غير أن لاعب هذه المرة، صاحب الثلاثة والثلاثين عاماً، كان يُنظر إليه على اعتباره خصماً أكثر قوة بكثير. وقال ديميس هاسابيس، المؤسس المشارك لشركة "ديب مايند"، في تغريدة عقب المباراة، "هي واحدة من أكثر الألعاب الاستثنائية على الإطلاق.. التعافي من الخطأ الكبير الأول في اللعب ضد لي سيدول كان رائعاً للغاية".

ولعبة "غو" - الأكثر شعبية في دول مثل الصين وكوريا الجنوبية واليابان - يحرك خلالها لاعبان متنافساً قطعاً سوداء وبضياء، تنتظم على لوحة مربعة مثل رقعة الشطرنج، ويحاول كل منهما الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من مساحة الخصم. وقال مديرون تنفيذيون، إن لعبة "غو" الآسيوية التقليدية، تنطوي على عدد كبير من الخطوات المحتملة، مما لا يسمح للآلة بالفوز من خلال اللجوء إلى الحسابات البحتة، مثلما حدث في لعبة الشطرنج، حين فاز برنامج "أي.بي.إم ديب بلو" على بطل العالم السابق جاري كاسباروف عام 1997. ويقولون إنه بدلاً من ذلك سعى برنامج "ألفاغو"، إلى الاقتراب أكثر من الحدس البشري، بدراسة مباريات سابقة واللجوء إلى محاكاة مباريات لتحسين أدائه بشكل مستقل. وسجل العلماء انتصارات كبيرة في مجال الذكاء الصناعي في السنوات الأخيرة. وجعلوا أجهزة الكمبيوتر تفكر وتتعلم بدرجة تفوق الذهن البشري. ويتوقع العلماء تطبيقات مستقبلية لبرامج الذكاء الصناعي منها تحسين أدوات المساعدة بالهواتف الذكية وأجهزة التشخيص في المجال الطبي وأخيراً مشاركة العلماء في إنجاز البحوث.

كبرت خيانة أن تحدث أخاك بحديث هو لك مصدق وأنت به مكذب". وهاجمه مغردون بسبب "مواقفه ونفاقه" متسائلين عن "وجوب اعتباره كذبا مستترا". فيما سخرت مغردة "ينتظرون أبريل لكي يكذبون، وكأنهم كانوا طوال العام صادقين. فيما اعتبر مغرد أن الفاتح من أبريل هو "يوم الصدق العالمي". وشرح مغرد "يوم في السنة للذكاب الكفاهي أو الأبيض" وباقي أيام السنة للذكاب الحقيقي! "كذبة أبريل". وقال معلق "لو أن الناس يصدقون طوال العام ويكذبون يوماً واحداً لهاتن الأمور، لكن الواقع يشير إلى أن مسلسل الكذب مستمر دون انقطاع طوال أيام السنة، لا فرق بين أبريل أو أغسطس، فكله عند الكذابين أبريل". يذكر أن كذبة أبريل تعتبر تقليداً أوروبياً، بدأ من فرنسا وانتقل إلى باقي الدول الأوروبية ومنها إلى بقية دول العالم بعد تبني التقويم المعدل الذي وضعه شارل التاسع عام 1564، وحتى ذلك التاريخ كان الاحتفال برأس السنة يبدأ في يوم 21 مارس وينتهي في اليوم الأول من أبريل بعد أن يتبادل الناس هدايا عيد رأس السنة الجديدة، إلى أن تحول عيد رأس السنة إلى الأول من شهر يناير من كل عام.

الريجيم"، "انتهت الحرب في سوريا"، "تم إلغاء الثانوية العامة بكل مراحلها"، "سافر للمالديف وهناك سأخطف طائرة"، "الرئيس المصري يأمر بحذف مادة ازدرأه الأديان من القانون لتعارضها مع الدستور" و"قطر تبلغ الولايات المتحدة الأميركية بأن قاعدتها الأميركية غير مرحب بها"، "إلغاء الانتخابات الأميركية وتعيين دونالد ترامب رئيساً". إضافة إلى "هروب محمد مرسي (الرئيس المصري الأسبق) إلى تركيا من فتحة نفق في السجن"، "الجيش العربية تدخل فلسطين من عدة محاور، وفوضى داخل المدن الإسرائيلية وازدحام في المطارات". وفي السعودية تصدر هاشتاغ حجب سنايشات في السعودية قائمة تويتر، في حين اعتبرها البعض "كذبة أبريل". ويعتبر السعوديون من أكثر مستخدمي التطبيق حول العالم. ومن غرائب "سنايشات" أنه تم استخدامه مؤخرًا لترويج المخدرات. من جانب آخر، لاقى فتوى لرجل الدين المصري الفطري يوسف القرضاوي جدلاً وسخرية واسعة. وغرد القرضاوي على حسابه على تويتر "كذبة أبريل حرام لأنها كذب صريح، وتفزع وتروع الإنسان بغير حق،

لكن يبدو أن الكثير من المستخدمين الذين ظهر لديهم الخيار الجديد قاموا بتجربته دون الكثير من التفكير أو التدقيق، وقاموا بذلك لدى الرد على رسائل عمل رسمية، وقد اشتكى البعض على منتديات الدعم الفني التابعة لغوغل وعلى شبكات التواصل الاجتماعي بأنهم فقدوا وظائفهم بسبب هذا "المقلب" الذي لم يتفهمه بعض المدراء وأصحاب العمل. وقال معلقون إن غوغل لم تكن موفقة في كذبة أبريل هذه، ويجب أن تكون هذه الحادثة درسا للشركات التي تريد طرح أكاذيب في أبريل، ألا تكون من النوع الذي يُمكن أن يُغير طريقة عمل خدمة مُستخدمة من الملايين. وياتت شركات التقنية خلال اليوم الأول من أبريل من كل عام تتسابق في طرح ما يعرف عالمياً باسم كذبة أبريل، وهو تقليد استغلته الشركات العالمية لأسباب تسويقية. ومن بين الأكاذيب الساخرة التي انتشرت على الشبكات الاجتماعية "يوم الأحد سائداً

حظي هاشتاغ aprilfools (كذبة أبريل) بالإنجليزية باهتمام مغردي تويتر على مستوى العالم، في وقت انتشر هاشتاغ #كذبة أبريل، على نطاق واسع في الدول العربية بمناسبة الموعد العالمي للكذب.

□ لندن - تحت شعار "سنكذب اليوم، اختناقاً من الصدق طوال العام"، امتلات مواقع التواصل الاجتماعي بسرد الأكاذيب بين الأصدقاء والمتابعين بمناسبة الفاتح من أبريل الذي يعد موعداً عالمياً للكذب. يذكر أن هاشتاغ aprilfools (كذبة أبريل) بالإنجليزية سيطر على اهتمام مغردي تويتر. وبرز في أكثر من مليون تغريدة. عربياً، انتشر هاشتاغ #كذبة أبريل، على نطاق واسع واحتل صدارة اهتمام المغردين العرب أيضاً.

ولا يقتصر الاهتمام بتلك المناسبة على الناس العاديين فحسب، بل تنشغل وسائل الإعلام في الأول من أبريل من كل عام ببحث جذور كذبة أبريل.

وهذا العام أعلن الإعلام الرسمي الصيني منع كذبة أبريل في البلاد. وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، في رسالة مقتضبة على مدونتها الإلكترونية الرسمية الجمعة، إن "ما يطلق عليه يوم كذبة أبريل في الغرب لا يتوافق مع التقاليد الثقافية الصينية ولا القيم الاشتراكية الأساسية".

كما انخرطت هذا العام وكالة المخابرات المركزية الأميركية في "الكذب" بعد إعلان نسيانها كمية من المتفجرات في حافلة للمدارس، بعد نشاط تدريبي للوكالة في مقاطعة لاويون بفرجينيا الأسبوع الماضي. يذكر أن كذبة الأول من أبريل الخاصة بغوغل لهذا العام لم تسر بشكل صحيح، حيث عبرت الشركة عن اعتذارها وسحبها ميزة "Mic Drop" من "جيميل" بعد أن تسببت بمشاكل في العمل للكثير من المستخدمين. الميزة التي تم إيقافها الآن هي عبارة عن زر جديد برتقالي اللون تمت إضافته إلى جانب زر الإرسال في بريد جيميل، يُتيح للمستخدم وبعد أن يكتب رده على محادثات العمل الطويلة والمملة إرفاق صورة GIF متحركة لشخصية من فيلم Minions "مينيون" تقوم بإسقاط مايكروفون (دلالة على أن المستخدم قال كلمته الأخيرة وأغلق الموضوع ولن يهتم بما سيقله زملاء العمل بعد ذلك).

شركات التقنية باتت خلال اليوم الأول من أبريل تتسابق في طرح كذبة أبريل، وهو تقليد استغلته لأسباب تسويقية

## #هاشتاغ اليوم

### الحب للشجعان: السعودي لا يتزوج حبيبته

@abohamoud\_30

# لماذا السعودي لا يتزوج حبيبته؟ لأنه يريد أن يتزوج حبيبته غيره بشرط ألا يعلم وحبيبته تزوج غيره دون أن يعلم الآخر كالنعامة تدفن رأسها في الرمال.

والزواج في السعودية تقاليد لا يعنى عليها الزمن، على كل رجل اتباعها وذلك سيرا على خطى الأجيال السابقة، وتختلف تلك العادات أحياناً باختلاف المنطقة أو العائلة، إلا أن هناك بعض العادات والتقاليد التي لا يختلف عليها أحد في السعودية.

فاختيار العروس عادة يكون إما عن طريق الخاطبة أو عن طريق ترشيح الأم والأخوات. من جانب آخر رفض مغردون الهاشتاغ وأطلقوا هاشتاغاً جديداً بعنوان "أنا سعودي وساتزوج حبيبتي. وسخر مغرد:

@Nedal\_147

# نصيحة: لا تتزوج عن سابق علاقة حب لأنها غالباً ستشغلك بجملة "أيش اللي غيرك" #أنا سعودي وساتزوج حبيبتي.

وقال مغرد:

@freemind\_11

# أنا سعودي وساتزوج حبيبتي، إذا وجدتها كلبقيس لديها استعداد لتحدي قبيلتها من أجلك مت من أجلها.

في المقابل رفض بعضهم مناقشة العلاقات الشخصية في تويتر فيما قال آخرون إن ذلك بداية لبناء علاقات صحية والتخلص من الموروثات والتقاليد البالية.

□ الرياض - انشغل مغردو تويتر في السعودية بالسجال في هاشتاغ «لماذا السعودي لا يتزوج حبيبته؟» وناقش مغردون الأسباب التي تدفع الشاب السعودي إلى العزوف عن الزواج من الفتاة التي يحبها.

ويرى هذا المغرد:

@Moo0198

# لماذا السعودي لا يتزوج حبيبته؟ للحب للشجعان أما الجبناء تزوجهم أمهاتهم.

وقال آخر إن ذلك يرجع إلى نظرية "المؤامرة" شارحا:

@koo0ka2013

# لأنه لن يثق فيها وبعد أن يتزوج من يثق فيها وهو لا يعرفها! يعود إلى مكالمة حبيبته، واحدة للحب وواحدة للزواج! انفصام #لماذا السعودي لا يتزوج حبيبته؟

وقال آخر:

@8118\_999

# لماذا السعودي لا يتزوج حبيبته؟ لأن الحب عندنا مبني على نية الفراق.

واعتبر بعضهم:

@xStartingPointx

# لماذا السعودي لا يتزوج حبيبته؟ لأن سياسة الفصل صنعت من غالبيتهم لا يستطيعون أن يفرقوا بين الصديقة والزميلة والعشيقة فيختبطون في مشاعرهم.

## أبرز تغريدات العرب

m3amir\_

أنا مجرد رجل دين مهنتي تحريم الحياة مصدر عيشي وأهلي أمنع عنكم الحياة لأعيش موتوا كي أعيش... عن رجل دين استنكر على الطلبة الفرح والاحتفال.

Abdulkowailcet

أصدقائي المتفقون الشيعة الذين اعترضوا بك، أعي أزميتكم المتطرف الديني عدونا (سنيا وشيعيا) فلماذا صمتكم عن المتطرفين الشيعة؟ صمتكم رسالة خاطئة!

AbdallahAlneaimi

مواقع التواصل لم تخلق المشكلة! مواقع التواصل كشفت ما كان مُختبئاً في النفوس! هوس الشهرة.

تابعوا

QueenRania

رانيا العبدالله زوجة ملك الأردن

alshaiikhmhmhd

في المملكة يصنعون السينما لكنهم يمنعون مشاهدتها! هل تصدق؟

nicechance7

"الطائفية" لعبة الأذكاء للسيطرة على الأغبياء.

M\_ARahman

في ظل وجود 3 حكومات وبرنامجين ومجلس رئاسي و 99 مليشيا.. من الذي يحكم ليبيا الآن؟

zaidbenjamin

الديمقراطية ليست حجم الأصوات التي حصلت عليها بل كيف تتعامل مع أولئك الذين لم يصوتوا لك.

abdal

سيتم السماح لقيادة المرأة لأنها ستصبح مشكلة اقتصادية، ولكنه سيكون قراراً مفاجئاً كرفع فاتورة الماء. هكذا نحل مشاكلنا ليست لدينا رؤية فقط انفعالات.

almousa\_su

من بلاد مُدْمرة.. بُعثت لتُعمر الأرض! فاقد الشيء يعطيه.. فقط.. إذا كان عراقياً! رحم الله زها حديد.

GalalAmer

إذا أردت أن تضع شعباً أشغله بغياب الأنجوبة وغياب البنزين، ثم غيب عقله وأخلط السياسة بالاقتصاد بالدين بالرياضة.

AhmadRasoul

الأحزاب والقوى السياسية المعارضة اعتبرت العمل السياسي المعارض استثماراً يجب أن "تجني أرباحه" عندما تصل إلى السلطة. معارضة اليوم: ذات النهج.

يحتفل المصريون في أول جمعة من شهر أبريل كل عام بيوم اليتيم، من أجل رسم بسملة على شفاه الأطفال اليتامى من خلال إقامة احتفالات يشارك فيها المشاهير والمواطنون لمحو معاناة الأيتام وتقديم الدعم لهم.

اعتاد أغلب سكان العالم في الأول من شهر أبريل كل سنة على افتعال الكذبات وإطلاق النكات وخداع بعضهم البعض في تقليد يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر.

## نسيان اليتيم المصري في عيدهِ وسط «غبار» كذبة أبريل

● فكرة مصرية عممت في الدول العربية ● احتفالات وأنشطة لرسم الابتسامة على شفاه اليتامى



### سباق الدراجات النارية في مصر احتفال سنوي للترفيه عن الأيتام

وتقديم كافة أشكال الرعاية إليهم للتخفيف عنهم وإشعارهم بالحب والحنان اللذين حرموا منهما باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع.

وأكد مفتي مصر، أن الأطفال الأيتام لهم حق أصيل على المجتمع بكل أفراد وطوائفه وليس مقتصرًا على الجمعيات والمؤسسات الخيرية فقط، داعياً الأسر المصرية إلى زيارة الأيتام طوال العام من أجل التخفيف عنهم وإدخال الفرح والسرور على قلوبهم خاصة أن دور رعاية الأيتام تفتتح أبوابها طوال العام وليس يوماً واحداً فقط.

يذكر أن فكرة يوم اليتيم بدأت سنة 2003، حين اقترح أحد المتطوعين بجمعية دار الأورمان وهي من أكبر الجمعيات العاملة في مجال رعاية الأيتام في مصر أن تقيم الجمعية احتفالاً كبيراً تدعو إليه عدداً من الأطفال الأيتام التابعين لجمعيات أخرى أو الموجودين في بيوتهم ولا يجدون من يهتم بهم للترفيه عنهم.

وبدأ تطبيق الفكرة عربياً، سنة 2006، حين عرضت الفكرة على مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، حتى أقر بإقامة الاحتفال بيوم اليتيم العربي، وعلى أن تقدم كل دولة الدعم الإعلامي وبذل الجهد لنشر الفكرة وتشجيع المجتمع على المشاركة في هذا العمل الإنساني، وأقيمت بالفعل الاحتفالات بيوم اليتيم في عدد من الدول العربية كان أولها في العام 2007.

إلى 83 حضانة فيها 12 ألف طفل، وتختص بالأطفال المبتسرين والمشردين وضحايا التفكك الأسري. وتنتشر في القاهرة والإسكندرية وباقي محافظات مصر، منذ انتهاء صلاة الجمعة، احتفالات كبيرة في الحدائق والمنتزهات ودور الأيتام، أغلبها يجمع بين الغناء وتوزيع الألعاب وإقامة عروض ترفيهية.

وتنظم هذه الاحتفالات عادة، جمعيات ومؤسسات خيرية محلية، تلتقى تبرعات، دعت إليها المصريين في إعلانات تجارية، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال لافتات قبيل الاحتفال السنوي المعتاد بيوم اليتيم في مصر في الأول من أبريل من كل عام.

وأعلنت بيانات حكومية بمصر، الجمعة مشاركة المحافظين (مسؤولي الأقاليم المصرية) في دعم احتفالات أعياد يوم اليتيم، غير أنه ليست هناك إحصائيات رسمية لأعداد الأيتام في مصر.

وقال شوقي علام مفتي مصر في بيان إن تخصيص يوم للاحتفال بالطفل اليتيم في مصر والعالم العربي بمثابة رسالة لجميع الأيتام بأن المجتمع لا ينساهم وأنهم جزء لا يتجزأ منه كما أن الشريعة تجعل رعايتهم وتلبية مطالبهم من مقاصدها.

وأوضح علام أن الشريعة الإسلامية تضع الأيتام في مكانة ومنزلة خاصة وتدعو دائماً إلى رعايتهم والقيام بقضاء حوائجهم

وفي شرقي العاصمة المصرية، كان الاحتفاء بالأيتام، عبر قيام مجموعات لقاؤدي الدراجات النارية، بسباق في الطرق العامة، لجمع تبرعات تسوق حفلاً كبيراً يقام في أحد الأسواق التجارية الكبيرة بتلك المنطقة.

وأوضح أحد المشاركين في الحفل الخيري لإسعاد اليتيم، متحفظاً على ذكر اسمه، أن السباق الذي يرعى حفل الأيتام يقام للعام الخامس على التوالي، وشارك فيه ألف متسابق، كل شخص فيه دفع على الأقل 100 جنيه مصري (أقل من 15 دولاراً أميركياً). وأشار إلى أنه بعد انتهاء السباق الذي بدأ من أول طريق العين السخنة إلى القاهرة الجديدة، يقام احتفال بحضره عدد كبير من الأيتام عن طريق الجمعيات التي ترعاها بهدف رؤية السعادة على وجوه الأطفال.

وأعرب عن أمله في أن يكون مثل هذه السباقات وغيرها من الاحتفالات سبباً في إدخال الفرح على الأيتام، لافتاً إلى أن مثل هذه المظاهر الإنسانية تكون سبباً في تماسك المجتمع والحفاظ على الأيتام من التشرد، داعياً المصريين إلى التبرع لهم وإسعادهم على مدار العام وليس في هذا اليوم فقط. ووفق إحصاءات وزارة التضامن الاجتماعي، المنشورة الجمعة، هناك 454 داراً لرعاية الأيتام على مستوى الجمهورية تجمع الأطفال حتى سن الـ18 عاماً، إضافة

يصادف أول جمعة من شهر أبريل كل عام الاحتفال بيوم اليتيم، من أجل رسم بسملة على شفاه هؤلاء الأطفال الذين حرمهم القدر من أحد والديهم أو من كليهما، وذلك من خلال إقامة احتفالات يشارك فيها المشاهير والمواطنون بمصر في محاولة لمحو معاناة الأيتام وتقديم الدعم إليهم.

تلك الطفلة، التي تنتظر الحصول على النقود من رواد المسجد، لم تكن تعلم أن الجمعة هو "يوم اليتيم"، ولم تدر شيئاً عن احتفالات تعج بها مصر في الجمعة الأولى من أبريل من كل عام احتفاءً باليتيم..

القاهرة - تقف على باب مسجد، غربي العاصمة المصرية القاهرة، عقب صلاة الجمعة، تطلب ببراعة وخجل يسودان وجهها الطفولي، بعضاً من النقود، وهي تعلن أنها فقدت والدها، وتحتاج هي ووالدتها التي تقف على الجانب الآخر إلى مساعدتهما على ظروف الحياة الصعبة.



## «سمكة أبريل» طرفة لها تاريخ وضحايا

في عام غلبت على أشهره الأولى العديد من المفاجآت وبدا الواقع فيه أغرب من الخيال وجد الراغبون في المزاح صعوبات كبيرة لابتكار نكات جديدة لكذبة أبريل هذا العام.

الجميع بذلك، فمن استمر بالاحتفال في الأول من أبريل كان يعرف باسم "ضحية أبريل" وأصبحت عادة المزاح مع الأصدقاء وذوي القربى في ذلك اليوم رائجة في فرنسا ومنها انتشرت إلى البلدان الأخرى وانتشرت على نطاق واسع في إنكلترا بحلول القرن السابع عشر الميلادي، ويطلق على الضحية في فرنسا اسم السمكة وفي أستراليا نكتة أبريل. ويعتقد البعض أن البريطانيين في العصر الحديث هم أكثر من يجيد أداء مقال أبريل. ولعل المقلب الأشهر في التاريخ البريطاني هو ما بثته هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" عام 1957 في فيلم وثائقي عن اكتشاف أشجار سيباغي في سويسرا، وأغضب المقلب البعض، ولكن كثيرين صدقوه، واتصلوا بالقناة مستفسرين عن شتلات هذه الأشجار وعن مكان شراء شتلات المعرونة الخاصة بهم.

وفي 1 أبريل من سنة 1962 بثت محطة التلفزيون الوحيدة في السويد التي كانت تبث بالأبيض والأسود برنامجاً تدعو من خلاله المشاهدين إلى جعل تلفزيوناتهم ملونة بوضع رقاقات من النايلون عليها، وتفاعل المشاهدون بمحاولة فعل ما طلب منهم.

أما في أستراليا فقد أعلن برنامج تلفزيوني في الأول من أبريل سنة 1975 أن البلاد ستعتمد النظام المتر في القياس لتصبح الساعة تتألف من مئة دقيقة أسم الواحد منها سنتيديا والدقيقة من مئة

باريس - افتعل الجمعة أغلب سكان العالم كذبات عديدة بمناسبة حلول شهر أبريل، إذ اعتاد الناس في الأول من هذا الشهر على الاحتفال بيوم الكذب وإطلاق النكات وخداع بعضهم البعض.

وفي الأول من أبريل في كل عام يتعرض الناس لمواقف طريفة يكون بعضها محزناً ويثير الغضب، ويكون بعضها الآخر مضحكا جراء كذب الناس في مثل هذا اليوم.

وتعددت الأكاذيب، الجمعة، من حملات إعلانية زائفة تبث حملات صدر للكلاب إلى مكاتب توظيف للأطفال.

ويقول أغلب الباحثين أن "كذبة أبريل" أو "كذبة نيسان" تقليد أوروبي قائم على المزاح يقوم فيه بعض الناس في اليوم الأول من أبريل بإطلاق الإنشاعات أو الأكاذيب ويطلق على من يصدق هذه الإنشاعات أو الأكاذيب اسم "ضحية كذبة أبريل". ويعود هذا التقليد إلى تغيير موعد بداية السنة الميلادية في القرن السادس عشر.

وبدأت هذه العادة في فرنسا بعد تبني التقويم المعدل الذي وضعه شارل التاسع عام 1564 وكانت فرنسا أول دولة تعمل بهذا التقويم وحتى ذلك التاريخ كان الاحتفال بعيد رأس السنة يبدأ في يوم 21 مارس وينتهي في الأول من أبريل بعد أن يتبادل الناس هدايا عيد رأس السنة الجديدة.

وفي عام 1582 تم تغيير رأس السنة الميلادية إلى الأول من يناير لكن لم يعلم

ثانية (مليديا) واليوم من عشرين ساعة (ديسبداي).

وفي ألمانيا التي تعرف بجدية مواطنيها في كل شيء، فقد أظهر استطلاع للرأي أن أكثر من ثلثي المستطلعة آراؤهم (70 بالمئة) لا يفكرون في اختلاق مزحة أو كذبة أبريل هذا العام.

وحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد "يو جوف" المتخصص وأعلن نتيجته الثلاثاء الماضي في كولونيا، فإن 15 بالمئة فقط يعترفون بهذا العام ممارسة هذه المزحة مع أحد معارفهم، في حين أجاب باقي المشاركين في الاستطلاع بأنهم لم يحدوا بعد ما إذا كانوا سيستغلون بداية أبريل المقبل للمزاح مع دائرة المقربين.

وأكد 60 بالمئة ممن شملهم الاستطلاع أنهم كانوا يوماً ما ضحية لهذه المزحة. وقال الذين كانوا يعترفون باختلاق كذبة مطلع أبريل أنهم سيمارسون هذه المزحة مع أحد أفراد أسرهم وقال 69 بالمئة منهم إنهم يريدون إزعاج أفراد أسرهم بهذا المزاح في حين ينوي 56 بالمئة منهم استغلال هذه "المناسبة" في الكذب على أصدقائهم ومعارفهم. وتبين أن 29 بالمئة يريدون ممارسة هذا التقليد الشائع في كثير من البلدان مع زملائهم فقط.

أما في الدول العربية فقد شاع تقليد كذبة أبريل منذ مطلع القرن العشرين، لكنه بدأ يتراجع مع صدور فتاوى تحرمه.

والأول من أبريل مرتبط بتساوي الليل والنهار وبداية الربيع، وهو أيضاً اليوم الذي احتفل فيه الرومان بمهرجان الهلاريا، ويحتفل الهندوس بمهرجان الهولي واليهود بعيد المساخز.



حملات صدر للكلاب خط إنتاج وهمي لشركة «ثيرد لاف» مع «دوغ فاكاكي»



سمك السلمون من الأسماك الغنية بالأوميغا 3 والأحماض الدهنية وحمض الدوكوساميكسانويك الذي يساعد على تقليل التهابات البشرة ويجدد خلاياها.

للوقاية من رائحة الفم الكريهة، ينصح بتنظيف الأسنان بمعدل مرتين يوميا، مع استعمال خيط الأسنان أو الفرشاة المخصصة للفرغات في إحدى هاتين المراتين، بالإضافة إلى تنظيف اللسان.



# أسرة

## الغيرة وهوس الإنجاب خطران يعصفان بالحياة الزوجية في بدايتها

● تدخل الأهل يعمق الفجوة بين الزوجين ● التواصل مع الأصدقاء يساعد الزوجين على استيعاب الفترة الانتقالية



«إدارات المرأة» لا تترك أي محاولات للمراوغة

بنخافة منزلها بعد الانتقال من حياة العزوبية إلى حياة زوجية فيها الكثير من المسؤوليات، والرجل أيضا يظل راسخا في ذهنه أنه يمكنه الخروج من المنزل وقتما يشاء وكيفما يشاء دون التمسك إلى زوجته التي أصبحت من مسؤولياته ولها مثل ما له.

وينصح العازولي المرأة بضرورة الكف عن المقارنة بينها وبين صديقاتها أو قريباتها، في خصوص الأوضاع المادية، أو كيفية المعيشة وأسلوب تعامل أزواجهن معهن، لأنها من الأخطاء التي تؤدي بها إلى الوقوع في كثير من المشاكل مع زوجها، وكذلك الرجل فلا يجب وضع عروسه الجديدة في مقارنة مع زوجة صديقه التي تجيد الطهي أو التعامل مع الآخرين، حيث يدمر هذا السلوك الحياة الزوجية ويخلق أجواء من الخوف والترقب، خاصة لدى المرأة التي تشعر دائما أنها محل اختبار من قبل الزوج.

ويؤكد أن الزواج يكون لدى طرفي العلاقة رغبة في الإبتعاد عن الأصدقاء والأقارب، اعتقادا بأن هذا السلوك سيعزز من سعادتهما ويبعد عنهما المشاكل ومشاعر الحقد والغيرة، ولكن بعد هذا من الأخطاء التي يرتكبها المتزوجون حديثا، لأن الأصدقاء من أهم مصادر المدد المعنوي الذي يساعد الزوجين على استيعاب الفترة الانتقالية، لذلك فعلى الزوجين أن يحرصا على التواصل مع أصدقائهما بعد الإنتهاء من العرس.

وعن إخفاقات الزوجين بعد إتمام العرس التي تضعهما أمام العديد من المشاكل، يوضح الدكتور شريف العازولي، أستاذ الطب النفسي، أن اعتياد الرجل والمرأة على استجابة الأهل لاحتياجاتهما قبل الزواج، يدفعهما إلى الإخفاق في تحمل مسؤوليتهما بعد الزواج، فالمرأة تجد من الصعب عليها تحمل مسؤولية الاهتمام بزوجها والاعتناء

الزوجان في بداية حياتهما، حيث تتسبب في الشعور بالضيق لدى أحد الطرفين، كما أنه ينظر إليها باعتبارها عدم ثقة، وبالتالي يشعر أيضا بالإهانة، ورغم أنها من الأمور المحببة لأنها تنبئ بالحياة الزوجية بمشاعر الرغبة، ولكن مع مرور الوقت تتطور لتصل إلى الشك.

ويقول عزوز «عند حدوث مشكلة ما بين المتزوجين حديثا، يكونان فاقدين لإمكانية التحكم في نفسيهما، وهذا أمر خاطئ، لأن الأمر عادة يتطور ليصل إلى حد الشجار ويتملك الغضب منهما ويرتفع الصراخ، الأمر الذي يؤدي بهما إلى تعقد المشكلة وعدم القدرة على حلها بصورة مثلى، وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن الغضب لا يعين الزوجين على إدراك كل منهما لوجهة نظر الطرف الآخر، ويعسر من إمكانية الوصول إلى حل مرض لهما».

يتطلع الرجل والمرأة قبل الزواج إلى حياة زوجية تخلو من المشاكل، ويرسمان صورة ذهنية إيجابية تبعد كثيرا عن الواقع الحقيقي للزواج، ويقطعان وعودا عديدة على نفسيهما يعجزان على تحقيقها إثر الزواج، ويتناسيان أن الزواج تصاحبه مسؤوليات يتعين عليهما الالتزام بها، ومن ثم يهملان تعزيز رباط الزواج بينهما، الأمر الذي يتسبب في حدوث مشاكل عدة ينتج عنها الشعور بالتوتر والانفعال، الذي قد يتطور ليصل إلى الرغبة في الانفصال وقطع هذا الرباط.

القاهرة - لعل أبرز الأخطاء التي يمارسها الزوجان وتتسبب في قطع رباط الزواج بينهما، بعيدا عن المفاهيم الغامضة للزواج، هي إصابتهما بهوس إنجاب الأطفال سريعا، دون التطرق إلى أهمية تطور العلاقة بينهما حتى يحدث هذا الأمر، أو المعوقات التي تمنع الإنجاب بعد الزواج مباشرة، كما أن فقدان التحكم في النفس أثناء تعامل كل طرف مع الآخر نتيجة وقوع خطأ ما، يعد من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتزوجان حديثا، مما يؤدي إلى تعقيد الأمور، وبالتالي لا يستطيعان الوصول إلى حل مرض لهما.

يقول الدكتور عماد عكاشة، استشاري الأمراض النفسية في مصر «إن فقدان القدرة على وضع قوانين عامة للحياة الزوجية، من أهم الأخطاء التي تؤدي إلى فشلها وقطع رباط الزواج، وتساعد في ذلك الصورة الذهنية التي يتبناها الزوجان، فعادة ما تكون إيجابية بعيدة عن الإشكاليات التي تتكون نتيجة ثقل المسؤوليات على طرفي العلاقة، حيث أنها تضع الواقع كما هو أمام الزوجين وتضعهما على المشاكل المحتمل حدوثها خلال رحلة الحياة الزوجية، وكيفية التعامل معها بصورة تبعد كثيرا عن المخيلات العاطفية، وبالتالي لا يتفاجان من المشكلات التي تحدث بينهما بعد إتمام العرس».

فقدان القدرة على وضع قوانين للحياة الزوجية، من أهم الأخطاء التي تؤدي إلى فشلها وقطع رباط الزواج

وأوضح عكاشة أنه في بداية الحياة الزوجية تكون العلاقة الحميمة من المفاهيم الغامضة التي تأخذ حيزا من تفكير الزوجين، وهنا يأتي الخطأ، حيث لا يدركان كيفية الممارسة السليمة أو الظروف النفسية التي تعينهما على البداية الصحيحة، خاصة إذا كان الزوجان يستقيان المعلومات المتعلقة بهذا الأمر من مصادر غير متخصصة، وينتج

### باختصار

أظهرت دراسة أميركية أن معدلات إصابة الأطفال الأميركيين بالتوحد لم تتغير خلال الفترة بين عامي 2010 و2012. وقالت إنه في عام 2012 كان طفل واحد مصابا من بين كل 68 طفلا في سن الدراسة وهو نفس المعدل الذي ساد خلال عام 2010.

كشفت دراسة جديدة أن معدلات السممة في جميع أنحاء العالم أخذت في الصعود، وأوضحت أن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراء سريع من أجل تجنب «وباء السممة المفرطة». وتوقعت الدراسة أنه بحلول عام 2025، سيعاني 18 بالمئة من الرجال و21 بالمئة من النساء في العالم من السممة.

انتقدت الدكتورة غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي، صورة المرأة في الإعلام المصري، قائلة «النساء اللاتي في التلفزيون لم أراهن مطلقا في الحقيقية»، مؤكدة أن أغلب مشاهد المرأة في التلفزيون تظهرها مدخنة أغلب الوقت.

أكد علماء من جامعة كاليفورنيا الأميركية أن النساء يستخدمن الدماغ بشكل أكثر فعالية من الرجال، على نقيض ما ظل الذكور يتباهون به في العقود الماضية. وأظهرت النتائج أن النساء نجحن في حل المسائل بشكل أسرع من الرجال وبإنفاق طاقة دماغية أقل.

وافق مجلس النواب في البرلمان البولندي الذي تهيمن عليه أغلبية من حزب «الحق والعدالة» المحافظ، على قانون ينص خصوصا على إنشاء سجل مفتوح للعموم يتضمن أسماء مرتكبي الجرائم الجنسية، بمن فيهم المتحرشون بالأطفال.

للمشاركة والتعليق:  
family@alarab.co.uk

## الفقر يسبب عزلة الأطفال واكتئابهم

تعرضهم لخلل في الاتصال بين خلايا الدماغ، كما أظهرت نتائج الدراسة أن تعرض الأطفال للفقر في مرحلة ما قبل المدرسة يجعلهم أكثر إصابة بالأعراض الأولية للاكتئاب عند وصولهم إلى سن المدرسة.

كما بينت أن الأطفال الذين شملتهم الدراسة وعاشوا ظروف الفقر في مرحلة ما قبل المدرسة، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب عند وصولهم سن 9 أو 10 سنوات.

وعندما تم المسح على دماغ 105 أطفال تتراوح أعمارهم بين 7 و12 سنة، وجد الباحثون أن الهياكل الرئيسية فيه عند الأطفال الفقراء كانت مترابطة بشكل مختلف عن الأطفال الأكثر ثراء.

ونبهت إلى أن احتمال أن يتشاجر الأطفال الفقراء مع أصدقائهم يكون أعلى بأربع مرات من ذلك الموجود لدى أطفال العائلات الميسورة. كما أن احتمال تعرضهم للسخرية أعلى بمرتين من أولئك الذين ترعرعوا في أوساط ميسورة. وقالت إن الوسط الفقير يؤثر بشكل سلبي على علاقات الأطفال بأصدقائهم.

وتعتبر منظمة «أن سي بي»، التي تم إنشاؤها سنة 1963، من أبرز المنظمات المهتمة بشؤون الأطفال في بريطانيا.

هذا وكشفت دراسة سابقة أن الأطفال الفقراء أكثر عرضة للأمراض النفسية مثل الاكتئاب والسلوك المعادي للمجتمع. وأثبتت أن الأطفال الذين نشأوا في بيئة فقيرة يحتمل

لندن - أكدت دراسة أجرتها المنظمة البريطانية لمساعدة الأطفال «أن سي بي» في لندن أن الانعكاسات السلبية للفقر خطيرة ليس فقط على تغذية الأطفال وصحتهم فحسب، بل أيضا على سلوكهم النفسي والاجتماعي، مما يدفعهم إلى الانعزال وإلى الشجار مع أقرب أصدقائهم.

وأفادت نتائج الدراسة أن الأطفال المنحدرين من عائلات فقيرة قد يواجهون مشاكل مع أصدقائهم، على خلاف الأطفال المنحدرين من عائلات متوسطة الدخل، إذ أن التفرغ في وسط فقير قد يدفع الأطفال إلى الانعزال والوحدة، وذلك بسبب المشاحنات مع أصدقائهم أو تعرضهم للسخرية.

## يوم آخر

فضاء غريب أرتب خيالي في الخزانة وأبدأ برص الآكاييب.. ونظرائي مصوبة بحذر صوب نافذة جديدة تتبع ظلك، من دون جدوى.. أغلق النافذة على أصابعي فيستل أنير روحي مثل ضياء ينزلق حزمة حزمة على الجدران.. تتجول روحي مثل غيمة مرتبكة فوق سطوح البيوت التي غادرتها.. فتخط على الصور المعلقة على الجدران مثل حمامة، وفي بيوت العنكبوت.. على حافة الضحكات.. والبرايا المظفورة.. مثل القلوب.

كل شيء قابل للدوبان في هذا الأثير الواسع، سوى ذكرى من جليد.. نهر كبير من جليد.. أزرق.. بارد.. متجه صار يلتف مثل أفعى على أطراف فيفسق منها الدفء، نهر تتأرجح فيه الذكريات مثل أغصان شجرة يابسة سقطت مائة فجرقتها المياه في جميع الاتجاهات.. أغصان ناشفة سقطت من شجرة الأمل.. لا حياة من دون هذا الأمل ولا حياة لمن يحيا بأمل.. تتبعه خيبة وانتظار، إنه إيقاع الحزن الذي لا يخطئه قلب.. إنها الطريق السالكة إلى موت الروح.. إنها الخيبة، نصفها انتظار ونصفها أمل.

غدا يوم آخر.. لا يؤدي إليك.. لا يؤدي إلى شيء.

كائنات مملعة محايدة تسكن في الشارع القريب لا أعرفها ولا تعرفني لا أحبها ولا تحبني، تقفز، تطلق، تثرثر، تضحك، تسعل وتموت، إنه يوم آخر بنكهة مرة، حيث تذوب اللغة في حمى الصمت وتغدو الكلمات أوراقا ذابلة لخريف أبدي.. يوم كمثل الأيام، لكنه لا يشبهها.. شيء ما تبدل في داخلي.. شيء يحمل نكهة الغياب، حيث تتراكم التوقعات فوق بعضها مثل كتب مهترئة في مكتبة قديمة لا يرغب في زيارتها أحد.

أنتقل إلى ملامحي في المرأة، فلا أعرفها، وهذه النظرات التي تختفي وتظهر مثل أمواج بحر صاحبة لي وليست لي، تستتر ثم تظهر من جديد، حتى يقطع هذيانها شعور خفي بالذنب صار يصفعني مثل قطعة معدنية باردة كلما عاودتني الذكرى.. وأنا أنظر في المرأة لا أرى سوى وجهك معاتبا، فأكثفي بإبعاد نظراتي جانبا وأنا أرسم رغما عني ابتسامة مجددة أخفي في طياتها ملامحك في رأسي لأقفل عليها أبواب الذاكرة عليها تتناسل حلما جديدا.. لكن حلمي هذه المرة سيكون بلا جناحين، سرعان ما يسقط على الأرض وينهشم مثل قطع زجاج تقفر إلى عيني لتترك فيها دمعة مزمنة.

في كل محطة جديدة.. أضغ حقايبني في

### نهى الصراف



خيط شفاف من شعاع شمس باهتة مازال يقطع طريقه بصعوبة وهو يحاول الفرار من أسر قافلة من سحب كثيفة، ليصل متعبا وخائفا إلى نافذتي فتجاهله نظراتي الخارجة لتوها من عتمة الليل إلى حيث لا أدري، أسمع همس نهار جديد، يوم آخر يتساقط من تقويمي فتمزق صفحته البيضاء أصابعي غير مبالية، ومازالت تستكنني غيمة من نعاس وبقايا حلم غريب، إنه يوم آخر ثقيل الظل يدخل إلى رقتي رغما عني ويعد نفسه فنجان قهوة ويمنحني نظرة تهكم وهو يجلس بتحد ويضع ساقا على ساق، يصنع من دخان سيجارته دوائر لا متناهية تشبه خيوط زوبعة ينفثها في وجهي..

لم يتغير شيء منذ أن مضى الأمس متعجلا ولم يترك حتى تلوحة وداع، لم يتبدل شيء في هذا العالم الموحش البارد منذ الأمس.. لم تتغير أصوات الكائنات خلف النافذة، فهي ما زالت تشق طريقها بسلاسة لتدخل في متاهة صباح جديد،

### موضة

## التقلييمات الملونة تشيع أجواء الربيع

تزين تقلييمات قوس قزح الموضة النسائية لتشيع أجواء الربيع وتعكس البهجة والإقبال على الحياة.

أوضحت مجلة «إن ستايل» الألمانية أن تقلييمات قوس قزح ذات الألوان الزاهية تتمتع بمظهر مفعم بالألوان مع الإطلالة الكاملة، بينما تبدو بمظهر كاجوال عند تنسيقها مع سروال جينز أو تنورة بليسيسه تتلأل باللون الذهبي.

وقد بينت مجلة «إيلي» الألمانية أن التقلييمات الملونة تغزو الموضة النسائية في ربيع/ صيف 2016، لتمنح المرأة إطلالة جذابة تعكس البهجة والإقبال على الحياة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن التقلييمات تكون عريضة وطولية أو عرضية، وتزدان بالعديد من الألوان الزاهية على غرار قوس قزح وللحصول على إطلالة عصرية من دون مبالغة أو تكلف، تنصح «إيلي» بتنسيق الملابس المزودة بالتقلييمات الملونة مع قطع تتخلل بالبساطة والهدوء، كالجينز والألوان المحايدة كالأسود.





«حكام الدوري الجزائري عليهم بمضاعفة الجهد من أجل السير الحسن للمباريات وعدم ارتكاب أخطاء تضر ببنزلة المنافسة على جميع الأصعدة».

محمد روراوة  
رئيس اتحاد كرة القدم الجزائري

«لست في مستوى أن أتمرر على الفريق، أنا مرتاح داخل الوداد وجاهز للمنافسة، والأكثر من هذا أن النتائج الإيجابية التي نسجلها تعود إلى الاستقرار الذي يعيظه الفريق».

إبراهيم النقاش  
قائد الوداد البيضاوي



# رياضة

## باولو المصري: أحلم بالانضمام إلى منتخب الفراعنة

● المنتخب يضم أكثر من لاعب تخطى الثلاثين عاما.. وأحترم رؤية الجهاز الفني



عقد الانضمام لسموحة كان بداية الانتفاضة

من ناديي غزل المحلة وبلدية المحلة، التابعين لمحافظة الغربية في دلتا مصر، غير أنه قرر اختيار فريق الغزل رغبة في اللعب بالدوري الممتاز. تلقى اللاعب الصدمة عندما قرر النادي عدم التعاقد معه بعد فترة تعايش، وفشلت محاولات انضمامه إلى بلدية المحلة، ورفض مسؤولو النادي التعاقد مع اللاعب لاختياره فريقا آخر من البداية، ليعود مجددا إلى ناديه القديم طوخ، معتقدا أن أماله تطلعت، غير أن علاء عبدالعال مدرب فريق الداخلية، التفت إلى مستواه وقدرته على التهديف، في إحدى المباريات الودية للفريقين، وقرر على الفور التعاقد مع اللاعب، قبل أن يقرر خوض تجربة جديدة مع الانتقال إلى نادي سموحة. انتقله للعب بالدوري الممتاز، ووجود اسمه بين قائمة الهادفين، التي ستظل محفورة في ذاكرة التاريخ، لم يكونا آخر طموحات حسام باولو. وأكد اللاعب لـ«العرب» أنه لا يزال أمامه الكثير الذي يسعى لتحقيقه، وأنه يطمح في اللعب لأحد قطبي الكرة المصرية (الأهلي والمالكي)، وقال إنه إذا تلقى عرضا من أحد الناديين فإنه سيقبل على الفور.

الشاذلي ومحمود الخطيب وحسام حسن، ورغم ذلك يرى اللاعب أن مهمة الحفاظ على لقب الهادف، مهمة شاقة هذا الموسم، لوجود أكثر من لاعب تخطى حاجز الـ10 أهداف. ووصف اللاعب بدايته بأنها كانت «تحت الصفر»، حيث كان اللعب بالدوري الممتاز حلما بعيد المنال بالنسبة إليه، وكان يتمنى اللعب وسط الجماهير حتى أن مجرد الوصول إلى دوري الدرجة الثانية، كان الطموح الأكبر في بعض الأحيان. ولفت إلى أن بدايته كانت مع نادي طوخ، أحد أندية الأقاليم التابعة لمحافظة القليوبية (شمال القاهرة)، ثم تمت إعارته إلى نادي منوف التابع لمحافظة المنوفية القريبة منها، والذي ينتمي إلى دوري الدرجة الثانية. وقال باولو، إن اللعب في الدرجتين الثالثة والرابعة لمليء بالعقبات، حيث أن الموارد المادية شبه معدومة، ومجرد وجود إمكانات لشراء حذاء رياضي، هو أمر جيد، لذلك كان أغلب اللاعبين يسعون للخروج من هذا النفق المظلم، وأنه شخصيا لم يكن لديه سوى الصبر والاجتهاد من أجل الوصول إلى الأفضل. وتلقى اللاعب في بداية مشواره عرضا

واستنكر باولو هذا السبب قائلًا إن هناك أكثر من لاعب تخطوا حاجز الثلاثين، منهم الحارس عصام الحضري صاحب الـ(43 عاما)، إضافة إلى حسام غالي وحمامة طلبة. تساءل اللاعب، ماذا عليه أن يفعل من أجل الانضمام إلى المنتخب، بعد وصوله إلى قمة الهادفين، وسط مجموعة متميزة من المهاجمين، خاصة في ناديي القمة (الأهلي والمالكي)، مثل عمرو جمال وإيفونا ومايوكا وباسم مرسى. أكد اللاعب لـ«العرب» أنه لم يياس وسيواصل الاجتهاد مع فريقه، على أمل الانضمام للمنتخب خلال الفترة المقبلة، خاصة أنه يرغب في مواصلة الانتصارات مع فريقه سموحة، ووضع بين أندية المربع الذهبي في جدول الترتيب، ومواصلة الزحف في مسابقة كأس مصر، كي تتاح له فرصة اللعب في البطولات الأفريقية.

يحتل فريق سموحة المركز الخامس في جدول الدوري المصري، برصيد 35 نقطة، ويسعى باولو للحفاظ على صدارة الهادفين للموسم الثاني على التوالي، ليطهر اسمه بين عمالقة الدوري المصري، مثل حسن

لم تتم دعوة هدف الدوري المصري حسام باولو، لاعب نادي سموحة الإسكندرية، لتدعيم قائمة المنتخب الذي واجه نيجيريا في التصفيات الأفريقية المؤهلة لأمم أفريقيا 2017 باليابون، غير أن اللاعب أوضح في حوار لـ«العرب»، أنه يحترم رؤية الجهاز الفني، ويتمنى لمنتخب بلاده التوفيق.

عماد أنور

القاهرة - يرى اللاعب صاحب الـ(33 عاما)، أنه بعيد تماما عن حسابات الأجنبي هكتور كوير المدير الفني للمنتخب المصري، والذي لم يوجه له الدعوة حتى في المباريات التجريبية، رغم استدعاء عدد كبير من لاعبي الدوري المحلي من خارج ناديي الأهلي والزمالك، ويأمل باولو أن تتغير هذه الرؤية، وتتم دعوته للانضمام لمنتخب الفراعنة ليثبت أنه قادر على اللعب باسم مصر. باولو الذي يخوض الموسم الثاني له بالدوري الممتاز، يتصدر قائمة الهادفين في مصر برصيد 13 هدفا، بل تمكن من تصدر القائمة الموسم الماضي برصيد 20 هدفا، ويفارق نحو 5 نقاط عن أقرب منافسيه، في أول ظهور له بالمسابقة. اللعب في المباريات الدولية الرسمية، يحتاج إلى خبرات كثيرة متراكمة، خاصة أن المنتخبات الأفريقية يتمتع لاعبوها بالقوة والسرعة والمهارة، وهناك لاعبون تلقوا في الدوري المحلي، ولم يكتب لهم التوفيق مع المنتخب، ومنهم وليد صلاح الدين لاعب الأهلي السابق، وزميه خالد بيبو، وخالد الغندور لاعب الزمالك السابق.

على العكس تماما، هناك لاعبون تلقوا مع المنتخب المصري، على الرغم من انتمائهم لأندية الأقاليم، أبرزهم أحمد الكاس لاعب الأوبلي الإسكندرية والذي انتقل في ما بعد إلى نادي الزمالك، وأيضا هشام عبدالرسول لاعب المنيا، الذي كان له دور بارز في وصول منتخب الفراعنة إلى كأس العالم 1990 بإيطاليا. كانت بعض الأصوات، وضعت هذه الأسباب، مبررا لعدم استدعاء اللاعب إلى المنتخب الوطني، فضلا عن كبر سنه وتخطيه الثلاثين عاما،

باولو تساءل ماذا عليه أن يفعل من أجل تدعيم المنتخب، بعد وصوله إلى قمة الهادفين، وسط مجموعة متميزة من المهاجمين

## قمة سعودية مرتقبة بين الأهلي والاتحاد

الرياض - سيكون ملعب المدينة الرياضية بجدة مسرحا لموقعة الدوري التي تجمع الجارين اللدوديين الأهلي والاتحاد في قمة مباريات المرحلة الحادية والعشرين السبت. ويتطلع الأهلي إلى ضرب عصفورين بحجر واحد عندما يستضيف جاره الاتحاد، وذلك من خلال إحاق الهزيمة بغريمه التقليدي والإقتراب من أول لقب له منذ 24 عاما. وتعود عجلة دوري المحترفين السعودي لكرة القدم إلى الدوران، الجمعة، بعد توقف دام 21 يوما بسبب خوض المنتخب السعودي مباراتين أمام ماليزيا والإمارات في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا وكأس آسيا 2019، وذلك بإقامة ثلاث مباريات حيث يلعب النصر مع التعاون، والوحدة مع الفتح والراند مع الفيصلي، بينما تستكمل مباريات المرحلة السبت بلقاء الخليج مع الهلال، وتختتم بمواجهتي هجر مع نجران والشباب مع القادسية.

وبعيدا عن كون المواجهة مباراة دربي لها طابعها الخاص وحساباتها المعينة على مستوى التنافس التقليدي، فإن نتيجتها تعتبر في غاية الأهمية لكلا الفريقين خصوصا وانهما ملازا في صلب المنافسة على اللقب ولكن بنسب مختلفة، فالأهلي الذي يتربع على صدارة الدوري وبات على بعد ست خطوات من التتويج باللقب الأول منذ أربعة وثلاثين عاما، سيرمي بكل أوراقه الراجعة منذ البداية بحثا عن ثلاث نقاط جديدة يؤمن بها الصدارة سيما وأن أي تعثر حتى ولو بالتعامل قد يعيد الصدارة للمنافس الثالث الهلال الذي يواجه

الخليج. في المقابل، يتطلع الاتحاد إلى إيقاف تفوق منافسه عليه في السنوات الأخيرة ورد اعتباره أمامه واستعادة نغمة الفوز من جديد، بعد خسارته المفاجئة أمام الوحدة والتي عصفت بأحلامه وقلصت من حظوظه في التتويج باللقب بعد أن اتسع الفارق بينه وبين المتصدر إلى خمس نقاط بعد أن كان نقطة واحدة. ويدخل الأهلي المباراة وهو في صدارة الترتيب برصيد 45 نقطة جمعها من 20 مباراة حيث فاز في 13 وتعادل في 6 وخسر مباراة واحدة وسجل هجومه 37 هدفا فيما استقبلت شبكاه 13 هدفا.

وفي المقابل يدخل الاتحاد المباراة وهو في المركز الثالث برصيد 40 نقطة جمعها من 20 مباراة حيث فاز في 12 وخسر في 4 مباريات وسجل هجومه 40 هدفا بينما استقبلت شبكاه 24 هدفا، ويبرز في صفوفه عساف القرني ياسين حمزة وأحمد عسيري وجمال باجنوح وفهد المولد وعبدالفتاح عسيري وعبدالرحمن الغامدي والروماني سان مارتن، في الوقت الذي يفقد خلاله لجهود الغانتي علي سول مونثاري بداعي الإيقاف وربما الفنزويلي غيلمين ريفاس.

## متفرقات

سجل كيفن دورانت 31 نقطة وتلقى ستيفن ادمز في اللحظات الأخيرة ليحقق أوكلاهوما سيتي ثائرا انتصارا صعبا على ضيفه لوس أنجلوس كليبرز حيث تغلب عليه -119 117 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وأراح فريق كليبرز لاعبيه الأساسيين كريس بول وجيه جيه ريديك ودياندر جوردان وأشرك الكندي أوستين رابفزر وجمال كراوفورد، لكن التغيير لم ينجح في حرمان ثائدر من تحقيق الانتصار التاسع في آخر عشر مباريات له. وسجل راسيل ويستبروك 26 نقطة و11 تمريرة حاسمة وثمانية مناسبات لثائدر الذي حقق الانتصار الـ53 له هذا الموسم مقابل 23 هزيمة.

صعدت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا إلى نهائي بطولة ميامي لتتنس الأساتذة بعدما تغلبت على الألمانية أنجليك كيربر في الدور قبل النهائي للبطولة. وضمن هذا الفوز لأزارينكا العودة إلى المراكز الخمسة الأولى بالتصنيف العالمي

للأعبات التنس المحترفات للمرة الأولى منذ عام 2014، حيث عانت لفترات من إصابات في القدم وغيرها. وستنافس أزارينكا على حصد لقبها الثالث في الموسم، مع الروسية ستفلانا كوزنيتسوف التي صعدت إلى نهائي ميامي للمرة الثانية خلال عشرة أعوام بفوزها على السويسرية تيميا باتشينيكي.

## فيتل ينشد انطلاقا قوية في صراع جائزة البحرين

الألماني سبايستيان فيتل في الوداد بوجه أبطال العالم.

ويسعى روزبرغ وطبيعة الحال إلى فرض نفسه السائق الأول في مرسيدس لهذا الموسم وتحقيق فوزه الخامس على التوالي، وذلك بعدما أنهى الموسم الماضي بثلاثة انتصارات متتالية لكن ذلك لم يكن كافيا لحرمان زميله هاميلتون من التتويج العالمي الثاني على التوالي والثالث في مسيرته، لأن اللقب كان في جعبته قبل الدخول في السباقات الثلاثة الأخيرة للموسم.

ولا يبدو أن شيئا تغير منذ الموسم الماضي الذي هيمن عليه فريقه مرسيدس تماما وخرج منتصرا في 16 سباقا من أصل 19، بينها 10 لهاميلتون، كما حصل الفريق الألماني على 12 ثنائية (رقم قياسي) وانطلاق «السهم الفضّي»



3 أبريل

21 20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1 لويس هاميلتون - مرسيدس  
2 نيكو روزبرغ - مرسيدس  
3 سبايستيان فيتل - فيراري

عدد اللفات ..... 57  
طول الحلبة ..... 5.412 كلم  
طول السباق ..... 308.238 كلم

المصدران: فيا، F1.com

## باختصار

تقدم اتحاد الكرة المغربي بمقترح لنظيره الليبي بخوض مباراة الجولة الخامسة في تصفيات أمم أفريقيا 2017 بالمغرب على ملعب مراكش الكبير، بدلا من اللعب في مصر حيث ظل المنتخب الليبي يستقبل منافسيه بهذه التصفيات.

رضخ البرتغالي جوزي روماو للضغوط وقرر التنحي من منصبه كمدرّب لفريق الجيش الملكي على خلفية النتائج الكارثية التي حققها مؤخرا بالدوري المغربي، ومنها هزيمته أمام الكوكب المراكشي.

تصدر محمد صلاح المحترف المصري بنادي روما الإيطالي الاستفتاء الشهري، حيث اختير كأفضل لاعب بالفريق في شهر مارس الماضي. وكان صلاح قد اختير كأفضل لاعب في روما لشهر فبراير بفارق كبير أمام الشعراوي أيضا.

أكد أحمد مرتضى منصور عضو مجلس إدارة نادي الزمالك المصري، أن ما يتردد في وسائل الإعلام حول التعاقد مع لاعبين ورحيل آخرين وإجراء صفقات تبديلية مع أندية أخرى كلام عار تماما من الصحة.

أعربت 12 دولة بينها مصر والإمارات عن اهتمامها باستضافة كأس العالم لكرة القدم داخل القاعات بعد إغلاق الباب في 24 مارس الماضي، حسب ما أعلن الاتحاد الدولي للعبة الجمعة.

يتطلع الروسي فلاديمير فاسيليف إلى لقب ثالث على التوالي في رالي أبوظبي الصحراوي الذي ينطلق السبت، وتعد الجولة الثانية من بطولة العالم للراليات الطويلة للسيارات «فيا» والأولى للدرجات النارية «فيم».

المشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk



«إننا نأمل أن يستخدم كرة القدم لتحقيق مصالحه الشخصية، فعليه أن يرحل ولن تكون له علاقة بالرياضة. فالتسامح غير موجود في مثل هذه الأمور».

جيانى إنفانتينو  
رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم

«لو نظرنا إلى موسمنا حتى الآن، يجب أن نكون أمناء ونعترف بأننا أضعنا أنفسنا. لم نقدم مستوى جيدا أمام أندية يقال إنها صغيرة، وعوقبنا على ذلك فورا في الدوري».

مسعود أوزيل  
لاعب فريق أرسنال الإنجليزي



## ليستر يتقدم بخطى ثابتة

### ● توتنهام يطارد المتصدر وفرصة أخيرة لأرسنال

تعود عجلة الدوري الإنجليزي إلى الدوران ويستأنف لاعبو ليستر سيتي وتوتنهام هوتسبير المنافسة على لقب الدوري الممتاز، حيث تنتظر فرقي المقدمة مباراتان صعبتان ضمن منافسات المرحلة الثانية والثلاثين.

لندن - يواصل ليستر سيتي رحلة البحث الخرافية عن أول لقب في تاريخه بالدوري الإنجليزي لكرة القدم، وأصبح تتويجه مقتعا أكثر من أي وقت مضى على حد تعبير السير أليكس فيرغوسون المدير الأسطوري لمانشستر يونايتد.

وتعود عجلة الدوري إلى الدوران بعد سلسلة من المباريات الدولية للمنتخبات. ويخوض ليستر المتصدر مواجهة صعبة على أرضه مع ساوثهامتون السابع، الأحد، ضمن المرحلة الثانية والثلاثين. ويتصدر ليستر الترتيب بفارق 5 نقاط عن توتنهام الذي يحل على ليفربول التاسع في مباراة قوية أيضا، و11 نقطة عن أرسنال الذي يستقبل واتفورد الرابع عشر ومعه مباراة مؤجلة.

ولطالما تساعل المحللون في الأسابيع الأخيرة عن موعد انزلاق ليستر، الذي بلغت حظوظ تتويجه قبل الموسم نسبة كبيرة لدى مكاتب المراهبات، لكن قبل سبع مباريات على انتهاء الموسم يبدو أن لاعبي المرب الإيطالي كلاوديو رانيري في طريقهم إلى تحقيق مفاجأة غير مسبوقة. وقال فيرغوسون الذي قاد يونايتد إلى لقب الدوري 13 مرة "كان ليستر أفضل فريق من دون أي منازع هذا الموسم ويستحق إحراز اللقب. نعتقدون أن قلة خبرتهم ستلعب دورا، لكن طاقتهم لا تصدق ويقدمون لعبا جماعيا رائعا". وتابع "على سبيل المثال لقد فازوا في مبارياتهم الأخيرة 1-0. لقد خضت موسما مع يونايتد حيث فزنا في 8 مباريات بهذه النتيجة وأحرزنا اللقب".

وأشاد فيرغوسون بمجهود المدرب رانيري "لا أرى أي عصبية لدى اللاعبين ويعود الفضل في ذلك إلى المدرب.. لقد جلب الهدوء معه. إنهم بمثابة نسمة هواء نقي وهو أمر جيد للعبة". ويعول ليستر مجددا على هدافه جيمي فاردي الذي افتتح رصيده الدولي في مرمر ألمانيا بطله العالم (2-3) بهدف رائع السبت الماضي في برلين، قبل العودة إلى الواقعة التي عرف بها أمام هولندا (2-1) على ملعب ويمبلي الثلاثاء.

أليكس فيرغوسون:

ليستر أفضل فريق دون منازع ويستحق إحراز اللقب



## إبراهيموفيتش يلهم كبار إنكلترا

باريس - دخل ناديا مانشستر سيتي وتوتنهام ووست هام الإنجليزي في صراع قوي، حيث رصد كل من الفريقين راتبا شهريا يقدر بـ3 مليون يورو (36 مليون يورو في العام) لإغراء الدولي السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم باريس سان جيرمان، للانتقال إلى أحدهما في الموسم المقبل.

ويحصل إبراهيموفيتش حاليا على نصف هذا المبلغ تقريبا (18 مليون يورو) كراتب سنوي من فريقه الحالي باريس سان جيرمان، إلا أن المهاجم السويدي تمكن هذا الموسم من

مدرية - يجمع كلاسيكو أسبانيا، السبت، بين برشلونة حامل اللقب وريال مدريد أعلى فوتين هجوميتين في تاريخ كرة القدم. ويتقدم برشلونة المتصدر بفارق 10 نقاط عن ريال مدريد الثالث في سباق الليغا، لكن المعركة بين الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز والبرازيلي نيمار من جهة الفريق الكاتالوني، والبرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل والفرنسي كريم بنزيمة في الطرف المقابل، تعد بمنافسة نارية.

وسجل كريستيانو رونالدو (28 هدفا)، وانتقد هذا الموسم لإبتعاد أرقامه عما كان يحققه في المواسم القليلة الماضية، لكنه يتصدر ترتيب هدافي الليغا، خصوصا أنه لعب جميع مباريات هذا الموسم ولم يواجه أي غيابات.

ولم يسجل رونالدو في أربع مواجهات أمام راعي الصدارة في الليغا، لكنه استعاد مؤخرا بعضا من مستوياته فسجل 7 أهداف في مبارياته الخمس الأخيرة، ويتعادل مع هداف ريال السابق راؤول غونزاليز في المركز الثالث كأفضل مسجل في الكلاسيكو (15 هدفا).

في المقابل سجل لويس سواريز (26 هدفا)، فبعد تحرره من الإيقاف والشجارات يخوض سواريز موسما استثنائيا حيث سجل 43 هدفا في 43 مباراة بمختلف المسابقات بينها 26 في الليغا.



في الاتحاد قوة

جوزيه مروبنيو وحلول الهولندي المخضرم غوس هيدينك بدلا منه. وفي باقي المباريات، يلعب السبت سندرلاند مع وست بروميتش أليون، ونوريتش سيتي مع نيوكاسل يونايتد، وستوك سيتي مع سوانزي سيتي.

الأخبرتين. ويفتح تشيلسي حامل اللقب المرحلة على أرض أستون فيلا الذي افترق مع مدربه الفرنسي ريمي غارد.

ويحتل تشيلسي المركز العاشر علما وأنه لم يخسر في 2016 بعد إقالة مدربه البرتغالي

عشر والغائب عن الانتصارات في 2016. وفي صراع مرير أيضا على بطاقة التأهل الرابعة إلى دوري أبطال أوروبا، يستقبل مانشستر يونايتد السادس، بالتساوي مع وست هام، إيفرتون الثاني عشر الذي خسر مباراته

## توتي على أعتاب وداع روما

روما - بات قائد روما ونجمه التاريخي فرانشيسكو توتي قريبا من وداع الفريق بعدما أصبح كل الطريق تؤدي إلى رحيله، عقب رحلة استمرت 24 عاما.

ويبتهق عقد فرانشيسكو مع الفريق مع نهاية الموسم الجاري، في ظل وجود رغبة حقيقية لدى إدارة النادي في عدم تمديد العقد. وعرض توتي على إدارة النادي تمديد عقده دون مقابل لإثبات حسن نواياه في أن يرغبه باللعب لمدة عام آخر لا تحركها أي

## ميسي ورونالدو.. ثنائي يتقن لعبة الأرقام

المنتخب الفرنسي، وهو مهدد بالغياب عن كأس أوروبا 2016.

وفي المقابل نجح غاريث بايل في تسجيل (15 هدفا)، وذلك في ظل لعنة الإصابات التي تلاحق الويلزي غاريث بايل هذا الموسم، فهذا الرصيد من الأهداف جعله يعيش أفضل

كما سجل ليونيل ميسي (22 هدفا)، فرغم غيابه لشهرين عن المسابقات بسبب إصابة في أريطة ركبته ولعبه دور الممر الحاسم لسواريز في أكثر من مناسبة، إلا أنه نهانه سجل 24 هدفا في 2016، بينها 16 في الليغا، ليبقى "البعوضة" جاهزا للمنافسة على لقب رابع هدافي الدوري.

أفضل لاعب في العالم خمس مرات، يقف أيضا على بعد خطوة من بلوغ حاجز الـ500 هدف في مسيرته، وذلك بعد هزه شبك بوليفيا في تصفيات مونديال روسيا 2018 منتصف الأسبوع الحالي.

وتمكن نيمار بدوره من تسجيل (21 هدفا). وبعد تراجع بسيط منتصف الموسم، عاد البرازيلي ليعيش أحلى أيامه التهديدية، فسجل 4 مرات في 3 مباريات قبل الوقفة الدولية.

وقدم مستوى ثابتا في غياب ميسي مطلع الموسم، فسجل 9 مرات في 6 مباريات في الليغا في أكتوبر ونوفمبر، وكان رائعا في مباراة "الإنزال" الذي الحقه برشلونة بريال مدريد في عقر داره 4-0.

وتمكن كريم بنزيمة من تسجيل (22 هدفا)، ويبدو معدل تسجيل الفرنسي مميزا في الليغا، فقد تمكن من هز الشباك تقريبا في كل 78 دقيقة.

وعانى الديك الفرنسي من الإصابات ومن فضيحة لشريط جنسي مع زميله في المنتخب ماتيو فالبونا قبل إبعاده من قبل مدرب



تحية الأبطال قبل حوار الأقدام

## باختصار

▲ حدد جوزيه مروبنيو، المدرب البرتغالي، شهر مايو المقبل كموعداً أخيراً للانتظار قرار مانشستر يونايتد قبل تفكيره في العروض المقدمة له. ولا يزال إد وودوارد، نائب الرئيس التنفيذي بيوناييتد حتى الآن يتجاهل مروبنيو.

▲ أوقف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم فريق دينيرو ودينروبتروفسك الأوكراني، وصيف بطل الدوري الأوروبي في 2015، من المشاركة في مسابقاته لمدة عام بسبب "التأخر عن الدفع".

▲ أعلن كريستيان هايدل الذي يستعد لتولي منصب مدير الكرة بنادي شالكة الألماني، رفضه لإقتراح تقدمت به مجموعة من ستة أندية في الدوري الألماني، يقضي بحصولها على نسبة أكبر من عائدات البث التلفزيوني نظرا للقيمة التاريخية لهذه الأندية.

▲ يرى البرتيني نجم ميلان السابق أن لاعبي الفريق الحاليين لا يوجد بينهم من هو جدير بالانضمام إلى ميلان واللعب معه خلال فترة لعبه للفريق، والتي كانت مليئة بنجوم اللعبة من كل أنحاء العالم.

▲ قالت تشان لاي هون رئيسة مجلس إدارة نادي فالنسيا الأسباني، إن المالك بيتر ليم ما يزال ملتزما تجاه النادي ووعد بتغييرات بعد موسم مخيب لآمال صبت خلاله الجماهير جام غضبها على الملياردير السنغافوري.

▲ يسعى نادي مرسيلا الفرنسي إلى تدعيم صفوف الفريق المتعثر خلال الموسم الحالي في الدوري الفرنسي، بحارس مرمر متميز لتعويض الرحيل المحتمل لحارسه الأساسي الفرنسي ستيف مانداندا.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## صباح العرب



علي السوداني

## وداع مباحث

□ وهذا مكتوبٌ جديدٌ ساسميه مكتوب الوداع الأخير، للمستطيل الجميل الذي أحسرت فيه منذ نحو سنتين، وتظهر حروفه المبكيات المسعدت، صباح كل سبت فوق أخيرة جريدة العرب اللندنية البديعة. لقد كانت صحبة طيبة معكم، حتى صار واحكم مثل أم إن غاب وليدها عن الدار ساعة بعد منتصف الليل، تحولت عيناها إلى مضيف لنجمات السماء الساهرات.

غدا وعند غيش الصباحية، ساركب طائرة فخمة محلقة صوب بغداد العباسية العريضة، وسأخذ من بناية القشلة التاريخية وساعتها المشهورة، مكان عمل عظيم، سينتج عنه مولود مذهل، قد يكون أحد أفخم مشروعات الثقافة والفن في الشرق كله، ويتمويل سخي غير ممان ولا طمان من دولة اليابان الطبية الكريمة. تلفزيون فضائي كوني غير مسبوق، له مجسات مزروعة على طول الأرض وعرضها. ناوورات عملاقة تطلق أعذب موسيقى وأذان فجر وأجراس كنائس. مسرح فرجة منطور ياكل نصف جرف جلجلة، الذي يبوس القشلة ويؤذن مع ساعتها العالية، أذانا رحيمًا موقوتا حسب دقات قلب بغداد وما حولها. استملاك المنطقة التراثية المستطيلة الممتدة من جسر باب المعظم شمالا حتى جسر الشهداء العتيق جنوبا، بما فيها منطقة جديد حسن باشا والحيروخانة وساحة الميدان، التي ستبزغ منها بناية ضخمة لإيواء سيارات الزائرين، وتحويل المنطقة إلى محمية تراثية مذهلة، بمعونة من أشهر شركات ومكاتب حماية التراث في الكون.

ستتحول البيوتات البغدادية التراثية هناك، إلى فنادق ونزل صغيرة لمنام الزوار وضيوف المهرجانات البلدية والعالمية، وسيطلق على كل نزل منها اسم أديب أو فنان أو عالم زافديني معروف. ستحتفظ المقاهي والمطاعم والحانات والمانات والأزقة والداكين والمغازات القديمة والقائمة حتى الآن، باسمائها التي ظهرت عليها أول مرة، ومنها مقاهي أم كلثوم وحجي خليل والزهاوي وحسن عمي حبيبي والبرلمان والأعيان والشابندر، ومطاعم كبة السراي وكباب الإخلاص وابن سميحة وشربت زيب حجي زباله وكعك السيد. سيقترن التنقل داخل هذا المستطيل العجيب على الريلات الحديثة التي تجرّها الأحصنة القوية الرائعة. سيقوم الفنان الكبير معاذ الألوسي برسم خارطة دار تراثية تبني فوق قطعة أرض فارغة قريبة من الإعدادية المركزية، لتكون بيت العمر الذي ساعيش فيه صحبة عائلتي. في النهاية أحبتي وحبيباتي، سأعترف لكم بانني كتبت هذا المكتوب البارحة، لمناسبة يوم مولدي ببغداد أم البلاد، في الأول من أبريل وقبل خمس وخمسين سنة، وهذا اليوم تسميه الناس، يوم الكذب العالمي الأبيض، والعتب على اليابان التي ورطتني بهذا الحلم اللطيف!

## العالم يودع الأوزان الطبيعية ويتجه نحو السمينة



## 641 مليون شخص بدين في العالم

السكان يعانون نقصا في الوزن في جنوب آسيا سنة 2014، مقابل 12 بالمائة إلى 15 بالمائة من سكان وسط أفريقيا وشرقها. وتنسب إلى نقص الوزن المسؤولية عن وفيات متزايدة لدى النساء والأطفال الصغار قبل الولادة وبعدها، كما أنه يزيد خطر الوفاة جراء أمراض معدية مثل السل. أما البدانة فتساهم في الإصابة ببعض أنواع السرطان والأمراض القلبية الوعائية.

من 3.2 بالمائة سنة 1975 إلى 10.8 بالمائة سنة 2014، كما ازدادت بنسبة تفوق الضعف لدى النساء من 6.4 بالمائة إلى 14.9 بالمائة مع فوارق كبيرة تبعا للبلدان. وفي المقابل، لا يزال نقص الوزن (مؤشر كتلة الجسم دون 18.5) المرتبط بسوء التغذية مشكلة كبرى في مناطق أخرى حول العالم بينها جنوب آسيا وبعض البلدان الأفريقية. وبحسب الدراسة، كان ما يقرب من ربع

أشارت نتائج تحليل للاتجاهات العالمية لمؤشر كتلة الجسم إلى أن أكثر من 640 مليون شخص في العالم يعانون من البدانة، وأن عدد البدناء يفوق عدد ذوي الوزن الطبيعي.

□ باريس - تصيب البدانة حاليا ما يقرب من 650 مليون شخص بالغ، أي ما نسبته 13 في المئة من سكان العالم، وهي نسبة قد تصل إلى 20 في المئة بحلول سنة 2025 إذا وصلت هذه الأفة تقدمها بوتيرتها الحالية، وفق دراسة نشرت نتائجها الجمعة.

وقال منسق الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة "ذي لانست" الطبية ماجد عزتي من جامعة "إمبريال كوليدج" في لندن "خلال أربعين عاما، انتقلنا من عالم كانت فيه معدلات نقص الوزن أكبر بمرتين من البدانة، إلى عالم يبات فيه عدد البدناء أكبر من ذلك العائد للأشخاص الذين يعانون نقصا في الوزن".

وتستند هذه الدراسة التي قدمت على أنها من بين أكثر الدراسات اكتمالا في هذا الموضوع حتى اليوم، إلى بيانات تتناول حوالي 19 مليون شخص في سن الـ18 عاما وما فوق يعيشون في 186 بلدا.

ومع اعتماد إسقاطات للنتائج، خلصت الدراسة التي ان عدد الأشخاص البالغين البدناء بلغ 641 مليونا في 2014، هم 375 مليون امرأة و266 مليون رجل. وفي سنة 1975، كان عدد البالغين البدناء يبلغ 105 ملايين.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن الشخص يعتبر بدينا إذا كان مؤشر كتلة الجسم لديه (قسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول بالمتري) يتخطى الـ30. أما إذا كان المؤشر يتخطى الـ35، فهذا يعني أن الشخص يعاني بدانة مفرطة.

وخلال 40 عاما، ارتفع معدل مؤشر كتلة الجسم وفق الدراسة من 21.7 إلى 24.2 لدى الرجال، ومن 22.1 إلى 24.4 لدى النساء البالغات، ما يعني زيادة في الوزن قدرها 1.5 كيلوغرام كل عشر سنوات في المعدل.

## طباعة ثلاثية الأبعاد لتجميل جثث الموتى

□ شغنهاي - بدأت شركة لدفن الموتى في الصين استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنتاج الأجزاء البشرية المفقودة أو المشوهة للموتى في حوادث أو حرائق، حتى يكون شكل الجثة جميلا خلال الجنازة. وأنشأ مكتب تنظيم الجنازات "لونغوا" في شغنهاي استوديو خاصا به لإصلاح الأجزاء المعطوبة في جثث الموتى الذين يرتب جنازاتهم. وينفق ذوو الميت ما بين 4 آلاف و5 آلاف يوان (نحو 700 دولار) لطباعة وجه جديد للمتوفى.

وقال مسؤولون في بيت الجنازات المذكور لصحيفة شغنهاي ديلي إن المشيعين لا يجذبون رؤية جثث موتاهم مشوهة أو

## سبعيني يواجه السجن لممارسته اليوغا في مطبخ طائرة

□ هاواي - قال المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي (إف.بي.آي) الخميس، إن طائرة متجهة من هاواي إلى اليابان اضطرت للعودة والهبوط في هونولولو، بعدما أصر ركب على أداء اليوغا في مطبخ الطائرة. ووجهت محكمة اتحادية الاتهام إلى هيونجتاي باي (72 عاما) بالتعرض لطاقم الطائرة، ما تسبب في الإزعاج الذي حدث على متن الطائرة التابعة لليونايترد إيرلاينز في رحلتها الـ903 المتجهة إلى مطار ناريتا بطوكيو السبت الماضي.

وبحسب إفادة مقدمة إلى محكمة اتحادية، فقد تجاهل باي تعليمات الطاقم وتوجه أثناء تقديم الوجبات إلى المطبخ في الطائرة "للتأمل وأداء اليوغا". وعندما حاولت زوجته، التي كانت ترافقه في الرحلة، إقناعه بالجلوس في مقعده استشاط غضبا ودفعا وأخذ يصرخ. وذكر جيه.تي. كيم محامي باي أن موكله، "لم يحصل على قسط من النوم بعد أول زيارة له إلى هاواي. وكان يحاول تهدئة نفسه. اعتقد أنه لهذا السبب كان يريد أداء اليوغا". وخرج باي بكفالة وطلب منه تسليم جواز سفره وعدم مغادرة الولاية. وإذا أدين فسواجه عقوبة أقصاها السجن 20 عاما.



## سكارلت جوهانسون روبات صنع في الصين

□ بكين - تمكن المهندس ومصمم الغرافيك الصيني ريكي ما، البالغ من العمر 42 عاما، من تطوير روبات جديد على شكل نجمة هوليوود الشهيرة سكارلت جوهانسون، والذي استغرق عاما ونصف العام في العمل عليه.

وانفق المهندس الصيني أكثر من 50 ألف دولار أميركي لكي يحصل على النسخة النهائية التي تشبه نجمة المفضلة، وأطلق على الروبوت الجديد اسم "مارك 1". ويمكن للروبوت التحديث والرد على الأسئلة وعمل إيماءات مختلفة.

وقال ريكي، إنه يجب الروبوتات بشكل كبير منذ كان طفلا كما أنه يحب مشاهدة الرسوم المتحركة، لذلك سلك هذا الطريق ودرس البرمجة، ولم يندم على إغراق كل هذا المال على الروبوت لأنه كان يحقق حلمه.

